المَجَلَّةُ العَرَبِيَّةُ لِدِرَاسَاتِ وَ بُحُوثِ العُلُومِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّة

(دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ)

تصْدُرُ رُبْعَ سَنَوِيَّةٍ

السَّنة (5) العدد (15)

يوليه 2019

المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التّربويّة والإنسانيّة

(دوريَّة علميَّة محكمة)

المراسلات

كافَّة المراسلات من مشاركاتٍ للنَّشر أو للاشتراك للحصول على أعداد المجلَّة

د.حنان درويش

Dr_h_m_darwish@hotmail.com

العنوان البريديّ

مصر..القاهرة .. النُّزهة (2) من ش جسر السويس .. 2 ش محمَّد عبده مع محمد متولِّي الشَّعراوي

ت : 00201152555122

رئيس مجلس أمناء المؤسّسة

أ.د.حنان درويش

رئيس هيئة التَّحرير

أ.د محمد عبد الظَّاهر الطيب

هيئة تحرير العدد مرتَّبة أبجديًّا

أ.د أحمد كامل الرَّشيدي

أ.د إيمان محمد صبري إسماعيل

أ.د تهاني محمّد عثمان منيب

أ.د عبد الرَّازق مختار محمود

أ.د مهنَّى محمَّد إبراهيم غنايم

أ.د ناهد نصر الدِّين عزَّت حسن

أ.د محمود عبد الحليم منسي

أ.د مختار أحمد السَّيِّد الكيَّال

قواعـد وشروط النَّشـر

في المجلَّة العربيَّة لدراسات وبحوث العلوم التَّربويَّة والإنسانيَّة

- تنشر المجلّةُ البحوثَ والدراساتِ العلميّةَ في مجالِ العلومِ التربويّةِ والإنسانيّةِ الّتي يُجريها أو يَشترك في إجرائها أعضاءُ هيئة التّدريس والباحثين في الجامعات والمعاهد العلميّة ومراكز وهيئات البحوث وغيرهم من المهتمّين بالبحث العلميّ.
- طلبُ المؤلّف للنّشر بالمجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة يُعتبَر في حدِّ ذاته إقرارًا ضمنيًّا بالموافقة على نظم النّشر الّتي تقرّرها المجلّة .
- تُقدَّم البحوث بإحدى اللّغتين العربيّة أو الإنجليزيّة ،أو غيرهما (في حال تقديم ملخّصٍ وافٍ للمقال باللّغة العربيّة).
- يشترط للنّشر بالمجلّة : أن يتميّز البحث بالأصالة العلميّة والابتكاريّة والمنهجيّة السَّليمة.
- تكون أولويّة النّشر للأعمال المقدّمة وفقًا لأهميّة الموضوع ،وتاريخ الاستلام والالتزام بالتّعديلات المطلوبة .
- تعبِّر الأعمال الَّتي تنشرها المجلَّة عن آراء المؤلِّفين ولا تعبِّر عن رأي الهيئة الاستشاريَّة أو هيئة التَّحرير بالمجلَّة .
- يرفق مع البحث ملخَّصٌ ما بين (150 إلى 200 كلمةً) ، باللّغة العربيّة وآخر باللّغة الإنجليزيّة وتحدَّد بنهايته الكلمات المفتاحيّة للبحث.
- يذكر عنوان البحث مع اسم الباحث ووظيفته ومكان عمله وبريده الإلكترونيّ الشخصيّ (مع إرسال مستندٍ رسميٍّ لإثبات الإسم والوظيفة) .
- تكتب البحوث بخط **Traditional Arabic** مقاس **12 Bold** الورقة **A5** والمسافة بين السطور **1.15** سم والمسافة اليمنى واليسرى **1** سم والمسافة أعلى وأسفل **1** سم.

- لن يتم استلام البحث للطّباعة بعد التّحكيم والتّعديل إلّا بعد قيام الباحث بمراجعة البحث لدى مختصٍّ في اللّغة .
- ترسل البحوث إلكترونياً مع إقرارٍ من الباحث بعدم نشر البحث لا سابقًا ولا لاحقًا بأيّ جهةٍ أخرى.
- تُعرَض البحوث والدراسات المقدّمة للنّشر بما فيها بحوث الأساتذة على اثنين من المُحكّمين ويكون رأيهما مُلزِمًا وفي حالة اختلاف الرأي بين المُحكّمين يعرض البحث على محكّمٍ ثالثٍ يكون رأيه قاطعًا.
- يعاد البحث إلى الباحث لإجراء التّعديلات اللّازمة بعد التّحكيم عند قبول نشر البحث ،وفي حال عدم قبوله يتمُّ إخطار الباحث مع تقارير المحكّمين .
- يتمُّ تسديد الرُّسوم –قبل تحكيم البحث على حساب المؤسّسة البنكيّ– أو نقدًا بمقرّ المجلّة .
- يجب مراعاة الالتزام بالأصول العلميّة في إعداد وكتابة البحث العلميّ من حيث كتابة المراجع و أسماء المؤلّفين والاقتباس (اسم عائلة الباحث ، السّنة : رقم الصّفحة) ،و الهوامش ،وتكتب المراجع في نهاية البحث كما يلي : اسم الباحث يبدأ بالعائلة (السّنة).عنوان البحث . بلد النّشر : دار النّشر .
- تراجع نسبة الاقتباس بالمؤلّفات المقدَّمة للمجلّة بواسطة البرامج الإلكترونيّة اللّازمة لذلك ،تحقيقًا لمبدإِ الأمانة العلميّة بالبحوث المقدمَّة .
- يُعرَض البحث بعد تنسيق المجلّة على الباحث ليُقِرَّ بصحَّتها قبل الطّباعة.
- كلُّ ما يُنشَر في المجلّة لا يجوز نشره بأيَّةِ طريقةٍ في أيّ مكانٍ آخر إلّا بعد موافقةٍ موثّقةٍ من مجلس أمناء المؤسّسة الّتي تصدر عنها المجلّة .

- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 700 جنيهًا مصريًّا (20 صفحةً) ، وتضاف 10 جنيهاتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد (للمصريّين سواءً مقيمين بمصر أو خارجها ممن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم داخل مصر) .
- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 150 دولارًا أمريكيًّا (20 صفحةً) ،وتضاف 10 دولاراتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد لغير المصريّين. (أو للمصريّين ممَّن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم خارج مصر) .
- لا تُقْبَلُ البحوث المقدَّمة للمجلّة بأيِّ حالٍ في حال زيادتها عن (8000) كلمةً ،بخلاف الرُّسوم البيانيّة والجداول .
- يُحَصَّل مبلغ (150) جنيهًا مصريّاً عن الملخّص المكوّن من صفحتين فقط للمصريّين مقابل مبلغ (25) خمسةٍ وعشرين دولاراً من غير المصريّين .
- يسمح بنشر الإعلانات المتعلّقة بالمجلّات العلميّة والمؤتمرات والجمعيّات الأهليّة بواقع 200 جنيهًا مصرياً عن الصّفحة للمصريّين ،25 دولاراً أمريكياً عن الصّفحة لغير المصريّين أو المقيمين بالخارج .

لن يُقْبَل أيُّ بحثٍ للنّشر دون مراجعةٍ لغويّةٍ كاملةٍ .. ولن يُقْبَل بحثٌ يخالف أسلوب التّوثيق وكتابة المراجع كما هو مذكورٌ بقواعد نشر المجلّة .

افتتاحيّةُ المجلَّة

بسم الله نتوكّل على الله آملين أن يُشَكِّل هذا العدد من المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة إضافةً قيّمةً للباحثين والبحث العلميِّ في مصر والوطن العربيّ ،راجين من كلِّ قارئٍ ألّا يبخل علينا بأيّة مقترحاتٍ أو مداخلاتٍ ،كما نتشرّف بجميع الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة الرّاغبين في الانضمام للهيئة الاستشاريّة للمجلّة أو لهيئة المحكِّمين ،إذ أنّ كلَّ عملٍ بشريٍّ لا يخلو من أخطاءٍ ،وتجويد العمل العلميّ يتطلّب قبول كافة الآراء والانتقادات والمقترحات أملاً في الوصول بها للوجه الأكمل الذي يجعل منها نبراساً يهتدي به الباحثون والمهتمّون بقضايا العلوم التربويّة والإنسانيّة .

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين بادروا بالانضمام لهيئة تحرير العدد أو تفضّلوا بالموافقة على انضمامهم للهيئة الاستشاريّة للمجلّة ،نفع الله بهم دومًا ،ونأمل أن تكون لمؤسّسات المجتمع المدنيِّ مساهماتٍ فاعلةً لدعم مجالات التعليم والبحث العلميّ.

وفي هذا العدد (الخامس عشر) للعام الخامس ،تُعرَض عدد (3) ثلاثة من البحوث ،وعدد (3) ثلاثة من الأوراق العلميّة ، ومقالاً واحداً . .

والله المُستعان ،،،

هيئة تحرير العدد

محتويات العدد الخامس عشر

العنوان	الموضوع
بحوث علمية	الالتزام الاغترابي للمرآة العاملة – قراءة لمظاهر الاحتراق الوظيفي في المؤسسات الجزائرية الخاصة أسمهان بلوم رضا قجة حورية على شريف
	آليات دعم المقاولاتية النسوية في الجزائر وتحديات مناخ الأعمال د. عمامرة ياسمينة: أ. زرفاوي عبد الكريم أستاذ محاضر " أ أستاذ مساعد بجامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر
	أ.م.د/ هناء فؤاد علي عبد الرحمن الاستفادة من صوناتا البيانو رقم (1) مصنف (6) لديمتري كاباليفسكي في تجويد التعليم الجامعي
أوراق علمية	
	دنيا الأمل إسماعيل حقوق المرأة والمواطنة إشكالية الحقوق والواقع– فلسطين كنموذج
	د.عاشور إبراهيم الدسوقي عيد التخطيط لإعداد المشروعات الصغيرة

العنوان	الموضوع
أوراق علمية	دور مؤسسات المجتمع المدني في رعاية الطفولة المبكرة بالمجتمعات العربية : د.عزة جلال مصطفى نصر
مقالات	دليل السلامة في المنزل فريق مركز خدمات الصحة المهنية والبيئية بكلية الطب جامعة الزقازيق
	الهيئة الإستشاريّة
	التّعريف بالمؤسّسة

المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية

تعريف : مجلة علمية دورية ربع سنوية محكمة تختص بشتى فروع العلوم التربوية والإنسانية تصدر عن مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي بمصر .. رقم الإيداع للمجلة **18978** لسنة **2015** – الترقيم الدولي للمجلة (**ISSN 2356– 9220**) – الاسم المتخصرِ **AJEHSSR**

تقبل بحوث النشر للترقيات وتقبل بحوث طلاب الدراسات العليا ، كما تقبل بحوث الأساتذة والخبراء الميدانيين باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية والتي لم يسبق نشرها من قبل ، كما تقبل ملخصات الرسائل الجامعية ، وتقارير المؤتمرات ، ومقالات كبار الأساتذة ، وتقبل أي أفكار للتطوير من الخبراء والمختصين حتى تصل المجلة للشكل العلمي العالمي الذي يجعل منها مجلة عربية عالمية متميزة

وتتضمن المجلة أبواباً ثابتة ؛ بحوث علمية ، أوراق علمية ، كما تتضمن أبواباً متغيره : مقالات الحكماء ، رسائل من القرن الماضي ، قدوة في حياتهم ، أحدث الرسائل الجامعية ، عروض الكتب ، مؤتمرات قادمة ، حكمة تقودهم ، مصطلحات علمية وغيرها .

الرؤية : المجلة وعاء علمي يستقبل ويحكم وينشر البحوث المتميزة في شتى فروع العلوم التربوية والانسانية ليقدم إنتاج الباحثين العرب للعالم .

الرسالة : تسعى المجلة لأن تكون نبراساً للباحثين ومنبراً لعرض إنتاجهم العلمي المحكم ، بمعايير الجودة الدولية والتميز .

الأهداف

تأسيس منبر جديد مطور غير تقليدي يعين الباحثين على نشر بحوثهم بالوقت المناسب

توفير مرجعاً علمياً يجمع دراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية في ظل حتمية النظرة التكاملية المعاصرة

نشر مقالات كبار الأساتذة ضمن أعداد المجلة لتكون مراجعاً علمية مباشرة للباحثين .

عرض ملخصات أحدث الرسائل الجامعية والتي تسلط الضوء للباحثين الجد للبدء في موضوعات بحثية مكملة

تكوين حصيلة متراكمة للبحوث العلمية الأصيلة الجديدة المحكمة في العلوم التربوية والإنسانية من خلال الأعداد الربع سنوية المتتالية .

بُحُوثٌ عِلْمِيَّةٌ

الأفكار والآراء المتضمَّنة

في بحوث ومقالات المجلَّة مسؤوليَّة

الباحثين والكُتَّاب

تُرتَّب البحوث هجائياً حسب أسماء الباحثين

الإلتزام الإغترابي للمرآة العاملة – قراءة لمظاهر الإحتراق الوظيفي في المؤسسات الجزائرية الخاصة

The alienating commitment of the working woman A reading of the manifestations of job burnout in the Algerian private institutions

أسمهان بلوم **رضا قجة** **حورية على شريف**

Asmahan Bloom **Reda Gahga** **Houria Ali Sharif**

أستاذ محاضر أ **أستاذ التعليم العالي** **أستاذ محاضر أ**

قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة – الجزائر

ismahane76@yahoo.fr **reda_fakr@yahoo.fr** **houria 28@gmail.com**

ملخص

اللامعنى، الإغتراب عن الذات، العزلة وتآكل الانتماء هي إرهاصات تنظيمية تقود التفكير بإثارة نوع من الجدل الفكري أو نوع من التحليل العلمي ذي الطابع الجدلي إلى حتمية الولوج إلى الإلتزام الإغترابي للمرآة العاملة كظاهرة مؤسسية عينية تقع ضمن علم الإجتماع التنظيم في محاولة لتأسيس معام ثقافوية للتماثل والحس والصحة المنظمية.

استحوذ موضوع الإلتزام الإغترابي فالتحوصل وظيفي إهتمام السواد الأعظم لرواد الدراسات السوسيوتنظيمية فاتحاً مزقاً من الرؤى والمداخيل التفكيرة متسقة التزاماً، ومعنا وإرادة لتمظهر التحوصل الوظيفي والإرتباط السلبيي . كاستجابة للمشقة الإنفعالية المزمنة التى تؤدي إلى الإجهاد الإنفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الإنساني في التعامل، إضافة إلى نقص الكفاءة الشخصية، لترسخ بذلك ظاهرة الإحتراق الوظيفي مكانها ضمن خارطة الباثولوجيا التنظيمية، نتيجة لسياق تناسقي متساند وظيفياً وكفئاً إمبريقياً يجعل من المحكات الفردية، الأسرية والتنظيمية المدارج التفكيرية والتوضيحية الكاشفة عن تعطيله لقدرات العاملات الأدائية، الإنسانية وحتى النفسي، فالاحتراق الوظيفي للمرأة العاملة في سياقاته المفاهيمية ذو حمولة دلالية مكثفة، وكأنها من جنس الحال المرتحل يكثر ترحاً لها وأقلمتها في وضعيات نسقية يصعب فصلها عن بعضها البعض، ليغدو بذلك بمثابة وصف لحالة تنتج عن بيئة عمل تغلب اللامعقول على المعقول في البناء المؤسسي الكاشفة عن مظاهر الإستئساد الوظيفي العاكس لممارسات سلطوية أكثر قهرية وآليجاركية تجعل من الفئات الفاعلة "العاملات" كوكلاء سلبيون يمكن التحكم في حركتهم وحريتهم كيفما يشاء، طالما أن تجدر القناعات القهرية والميكيافيلية في المؤسسات الصناعية الجزائرية الخاصة يجعل من الإحتراق الوظيفي للعاملات يتجلى في حالة من الإستنزاف المزمن.

إن موضوع الورقة البحثية الموسومة بـ: "الإلتزام الإغترابي للمرآة العاملة–قراءة لمظاهر الإحتراق الوظيفي في المؤسسات الخاصة الجزائرية يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيوتنظيمي إلرامي في مضامينه العينية

لبناء ثقافة الإلتزام المعياري والعاطفي وكبح ثقافة الإلتزام الإنسحابي والإغترابي للمرأة العاملة الجزائرية وبالتالي جعل الدعم التنظيمي والإجتماعي كمنطق كامن خلف تعزيز فبناء حس إجتماعي فتنظيمي.

summary

Meaninglessness, self-alienation, isolation, and erosion of belonging are organizational precursors that lead thinking by provoking a kind of intellectual controversy or a kind of scientific analysis of a dialectical nature to the inevitability of accessing the alienation commitment of the working woman as a specific institutional phenomenon that falls within the sociology of organization in an attempt to establish cultural parameters of symmetry, sense, and organizational health.

The subject of alienation commitment and functional attainment captured the attention of the majority of the pioneers of socio-organizational studies, opening a rupture of visions and thinking inputs consistent with commitment, with us and the will to manifest functional attainment and negative association - as a response to chronic emotional hardship that leads to emotional stress and lack of interest in the human dimension in dealing, in addition to a lack of personal competence. Thus, the phenomenon of burnout consolidates its place within the map of organizational pathology, as a result of a coherent, functionally supported and empirically competent context that makes the individual, family and organizational criterions the intellectual and explanatory runways revealing its disruption of the capabilities of the performance workers, human and even psychological.

It is as if it is of the same type as the nomadic state, which is more relaxed and adapted to systematic situations that are

difficult to separate from each other, so that it becomes a description of a situation that results from a work environment that overcomes the absurd over the reasonable in institutional construction, revealing manifestations of functional bullying that reflects more authoritarian, coercive and autocratic practices that make the active groups "workers" as passive agents whose movement and freedom can be controlled as they please. , As long as the oppression of compulsive and Machiavellian convictions in the Algerian private industrial institutions makes the burnout of female workers manifest in a state of chronic attrition.

The topic of the research paper is tagged with: "The alienation commitment of the working woman - a reading of the manifestations of job combustion in the Algerian private institutions. It is a popular attempt in socio-organizational thought in its concrete contents to build a culture of normative and emotional commitment and curb the culture of withdrawal and alienation commitment of the Algerian working woman and thus make organizational and social support as a logic underlying the strengthening and building of a sense of social and organizational

أولاً : تحديد الإشكالية وصياغتها:

شكلت الدراسات التنظيمية بمختلف أبعادها المنهجية، ومحدداتها النظرية المحك إلهام لإرساء الكثير من المحاولات التنظيرية المتعددة الأبعاد، للإطار البنائي التنظيمي، الذي يرنو في حدود المنطلقات النظرية والأسس الامبريقية إلى إرساء سياسات عقلانية وطموحة تضمن له النجاعة والاستمرارية في الحيز الاقتصادي، ففي خضم هذه السياقات أخذت الجهود الكلاسيكية والحديثة في

المجال التنظيمي، تحمل على عاتقها لواء الحس والتماثل التنظيمي بمختلف أبعاده ومعاييره، الأمر الذي كرس اختلاف منطلقاتها وتعدد توجهاتها التنظيرية، التي اختلفت مناهجها فتقاربت أهدافها لتحقيق المزيد من العقلنة والترشيد للواقع التنظيمي، من خلال وضع آليات وميكانيزمات الضبط التنظيمي، التي تعمل على تكريس الفعل المعقول، الذي ينمطه النسق القيمي والمعياري لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والمهني للفاعل خاصة، وتوازن الواقع التنظيمي عامة.

فعززت بذلك المحاولات، والجهود الكلاسيكية، والحديثة على عاتقها لواء كبح لمؤشرات عينية داعمة لآليات التهكم والمبلورة للأبعاد التراخي التنظيمي التي ترسخت في سياق تنامى مظاهر الاستنزاف النفسي، التفاعلي والأدائي ليغدو الاحتراق الوظيفي كحالة من الإرهاق المزمن والكآبة والإحباط تنتج عن التفاني لقضية ما أو نمط حياة معين أو علاقة تفشل في تحقيق النتائج المتوقع "مما يؤدي لفقدانه المعنى في عمله وشعوره بأن العمل ليس له معنى بل قد يعمم تلك النظرة لباقي مجالات الحياة بما قد يوجد لديه الرغبة في ترك لعمل"(**pines §keinan 2005 p629**) كتعبير عن عدم قدرة الفاعل عل التكيف مع الأبنية التنظيمية.

إن المتتبع للتحولات والإصلاحات الهيكلية التي مست الإقتصاد الوطني، يلحظ بأنها لم تحقق الأهداف المتوخاه منها، بل زادت من حجم الأزمة التي تحيط بالواقع التنظيمي الجزائري والتي نشأت في إطار تسيير مركزي، تم إتهامه طيلة ثلاثون سنة لم يعد ناجح لدفع عجلة التطور والتنمية الاقتصادية، فغدى الإحتراق الوظيفي في سياق هذه التحليلات "كباثولوجيا تنظيمية" متأصلة داخل البنية التنظيمية،

استدمجها العديد من المنظرين ورواد الدراسات السوسيولوجية، كإطار مرجعي قننت باثولوجيا تنظيمية، مكبلة بالقيود المركزية والتعقيدات البيروقراطية، تكبح أنسنة العمل التنظيمي فيتحول العمل إلى مجرد روتين قاتل في دائرة جهنمية كما سماها ميشال كروزي أو في جمود البيروقراطية كما سماها روبرت ميرتون، فسيادة العمل الإجرائي أو الروتيني، تضمين الإستئساد الوظيفي كمنطلقات ميكيافيلية، تثمين التهكم الوظيفي هي أبعاد الممارسات السلطوية غير العقلانية والرشيدة المضمنة لكل أبعاد الإحتراق الوظيفي، فعدم الإنسانية وعمق النزعة الفردية، التهكم العاطفي، الإلتزام الإغترابي فالتحوصل الوظيفي هي سمة سوسيولوجية تنبع من صميم الشخصية الجزائرية "الفئات المسيسة كتعبير عن السياق العلائقي بين الصرامة وقلة التفاعل والإنعزالية، لهذا باتت التنظيمات الجزائرية في خضم المنطلقات السلبية للنسق السلطوي، بعيدة عن التنظيمات المعيارية التي تكون ناجعة في ممارسة وسائل الضبط سواء كانت أدائية إجرائية أو تعبيرية، فالنسق السلطوي الناجع يولى اهتمامه نحو التكامل ويكون انعكاساً لشرعيتة وتعبيراً عن واقعه التنظيمي، الذي أظهر في حدود الميكانيزمات التقليدية، عدم قدرة هذا النسق على معالجة القضايا التنظيمية[1]، الأمر الذي انعكس سلباً على نجاعة وفعالية آليات التماثل والإلتزام التنظيمي الفاعل . على إعتبار أن للممارسات السلطوية دورها الديناميكي في تحريك العديد من العمليات التنظيمية، التي تؤثر بالفعل على الكفاءة التنظيمية التي باتت رهينة سلطة أوليجاركية، تبنت

[1] ان نجاح النسق يتم من خلال التعبير عن قدرته على تكوين وتطوير آليات تساعد الضبط التنظيمي على التفوق والتغلب على أشكال الصراع (رابح كعباش: 2006، ص 166).

أسسها المنطلقات الميشلزية، التي تعتبر التنظيمات بمثابة أدوات، وتبلور المصالح والأهداف على أنها أهداف أصحاب المشروعات التنظيمية والصفوة المسيرة وذلك قصد تثبيت مصالحهم وسيادتهم (رابح كعباس: 2006، ص 221).

وبالمقابل تشهد تنظيمات القطاع الخاص، في خضم مرونته المعهودة وسعيه لتحقيق أقصى درجات من الفعالية، إلى تعزيز ممارسات سلطوية داعمة للفئات الفاعلة وكابحة لمظاهر الإحتراق الوظيفي، في إطار تبني الأسس المعقولة والرشيدة، والإبتعاد عن المعايير غير المعقولة، التي لا تساير مقتضيات السوق، الذي يحمل في طياته الليبرية الجديدة، القائمة على أساس المنفعة، التي تقود ممارسي السلطة إلى الإستثمار الأمثل للموارد.

لهذا بات المنظور الفيبري مرآة عاكسة لمبادئ تنظيمات القطاع الخاص في خضم تكريس السلطة العقلانية، وجعلها أهم آليات النجاعة في الحيز التنظيمي، تقننها المعايير الرشيدة وتعززها الأسس الفكرية والعملية، التي تجعل نسق السلطة التنظيمية على درجة عالية من الكمال الفكري لتحقيق أهدافها التنظيمية.

تدعيما للمعالم التحليلية السابقة اتجهت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي في خضم معطيات التحليل والذي مفاده: الإلتزام الإغترابي للمرآة العاملة– قراءة لمظاهر الإحتراق الوظيفي في المؤسسات الجزائرية الخاصة.

لتضمين معالم الوضوح نبلور الأسئلة الفرعية التالية:

. ما علاقة السلطة الرسمية بالإلتزام الإغترابي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية؟

. ما علاقة تهكم العمل بعدم الإنسانية في التعامل لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية؟

. ما علاقة الإستئساد الوظيفي بالتهكم العاطفي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية؟

فالسلطة في المنظمات هي بمثابة البناء الاجتماعي المرن ذو طبيعة تصورية، استقطبت أذهان الكثير من رواد الدراسات والبحوث السوسيولوجية، باعتبارها من أهم آليات الضبط المحددة لسلوكيات وأفعال الأتباع، في إطار النسق المعياري التنظيمي الكفيل بترشيد الأفعال وتقنينها، على أساس أنها القوة القانونية التي تمنح الحق لممارسي السلطة في إصدار الأوامر للفاعلين والحصول على إمتثالهم للقرارات، وتنفيذ الأعمال المكلفين بها؛ فرغم شمول واتساع مؤشرات هذا النسق إلا أن "لسيادة الرسمية والعمل الإجرائي"، "التهكم المهني" محتوى العمل وغموضه"، " الإستئساد الوظيفي" موقعاً خاصاً في هذه الدراسة، إذ تعد الممارسات السلطوية الإرهاص الكاشف لفقدان السلطة مصداقيتها وكذلك شرعيتها وانهيارها كمقولة اجتماعية وعملية تنظيمية نتيجة عدم إلتزامها بالقواعد التنظيمية، واهتمامها بآلية الإكراه والقهر لتجسيد السلوك التنظيمي الفعال، كفيل بجمود واضطراب بني التنظيم وبلورة اللاتوازن داخل النسق المؤسساتي.

ثانياً: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

شكلت الدراسات والمحاولات التنظيمية الكلاسيكية اللبنة الأساسية لإثراء النظرية السوسيولوجية، من خلال معالجة مختلف المظاهر التنظيمية، التي تجسد في خضم اختلاف المنطلقات والتصورات النظرية، أهمية ترشيد وعقلنة الواقع التنظيمي. [2]

في هذا الإطار تحتل تحليلات "ماكس فيبير" – وخاصة النسق السلطوي – موقع الريادة من خلال المعالجة المنهجية والتحليلية، التي تقنن الآلية المعقولة للنسق السلطوي لتحقيق الأهداف التنظيمية، على اعتبار أن السلطة كقوة مميزة تستخدم من خلال انساق نظامية وتنظيمية بالغة التعقيد والأهمية، ومحددة بإجراءات وقواعد رشيدة، حتى يتم الاستخدام الأمثل للطاقات الرشيدة، وهذا ما افتقرت إليه المسيرة التنموية لتنظيمات القطاع العام، في إطار تسيير مركزي لم يعد ناجع في دفع عجلة التطور الاقتصادي، فارجع العديد من المنظرين السوسيولوجيين والاقتصاديين [*] **هذا العجز إلى طبيعة السلطة التنظيمية التي ظلت مكبلة بالمركزية المفرطة، والتي تمخضت عنها البيروقراطية بكل سلبياتها، من كبح روح المبادرة، الإبداع والاستياء في القاعدة؛ هذا الوضع الذي هيكل واقع النسق السلطوي بطرق سلبية**

2 – هذا ما توصل إليه "بيلز" وزملائه تم تتطور هذا من قبل "اتزيوني" أنظر: (عبد الله محمد عبد الرحمن: 2003، ص 378).

*** هذا ما أشار إليه "عبد اللطيف بن أشنهو "➢ إن مجموع المؤسسات في الماضي، حاولت السيطرة على عمليات تنمية نشاطاتها سريعة يجعل اتخاذ القرارات في المؤسسة مركزيا إلى الحد الأقصى.**

انعكست على مؤشراتها، في اتخاذ القرارات بعيدا عن الأسس والمعايير العقلانية، فالإكراه والقهر أهم الآليات التي تضمن تكريس الفعل المعقول(...)

الأمر الذي انعكس سلبا على الفاعلين، إذ زاد تذمر العمال واستيائهم، وتجسد ذلك في شكل المطالبة بزيادة الأجور، ورفع المكافآت.

في ثنايا هذه المعالم التحليلية حملت مرحلة الاستقلالية على عاتقها لواء تعزيز وتفعيل النسق السلطوي، من خلال انتشال المؤسسة العمومية من حيز العراقيل وصعوبات التسيير والبحث عن تناول علمي وعملي جديد في تسيير المؤسسات الجزائرية، ببعث حركية جديدة في عمق التنظيم الاقتصادي، الذي يرمي إلى تضمين ثقافة تنظيمية ترسم المعاني والرموز القيمية المحددة للفعل المعقول، وتكرس الأسس اللامركزية الكفيلة بتحقيق الفعالية لتسيير الموارد البشرية، لتتموضع وتتكرس في ثنايا هذه المنطلقات دواعي اختيارنا للموضوع الموسوم بـ :"الإحتراق الوظيفي للمرأة العاملة" دراسة عاملات المؤسسات الخاصة الجزائرية" الذي ينبع أصلاً من الوضعية الداخلية التي هيكلت البنية التنظيمية، فباتت المؤسسة العمومية "قبل مرحلة الاستقلالية" لا تساير مقتضيات المؤسسة المنتجة التي أضحت آلية تضمن كل آليات الإحتراق الوظيفي بدلاً من تعزيز وتقوية آليات الإستغراق ؛ الالتزام فالتماثل التنظيمي، هذا ما جعل لمؤسسات القطاع الخاص تلعب دوراً هاماً، في جعل الفاعل عماد العملية التنموية، في خضم المعايير والضوابط العقلانية للنسق السلطوي.

ثالثا: أهداف الدراسة.

لكل بحث علمي هدف يسعى إلى تحقيقه ومعرفة الغموض الذي يجتاحه، فمن خلال قراءتنا السابقة للنسق السلطوي التنظيمي، الذي شكل ترسيمة بحثية ومنهجية تقنن تعدد واختلاف (آلياته، أسسه، ميكانيزماته)؛ في ثنايا منطلقات يثمنها المنظور الموقفي، في تكريس المنطق الكامن خلف نجاعة وفعالية السلوك التنظيمي؛ تبين لنا مدى أهمية النسق السلطوي، في تحسين الفاعلية التنظيمية المنشودة في الواقع التنظيمي الخاص، فتحددت في خضم المنطلقات السابقة أهداف الدراسة كالتالي:

01– اكتشاف الخصائص التنظيمية المميزة لهذين التنظيمين، والعمليات الاجتماعية التي تحكم دينامياتهما وفعاليتهما، كما تمارس وجودها بالفعل.

02 –الوقوف على واقع السلطة التنظيمية في القطاع الخاص من خلال الاطلاع على مدى عقلانية النسق المعياري والقيمي.

03 –محاولة معرفة النمط السلطوي المكرس في البنية التنظيمية وأهم المحكات الكفيلة ببلورته سواء كانت داخلية أم خارجية.

04 –معرفة أهم الأسس العقلانية أو غير المعقولة في تجسيد الاحتراق الوظيفي.

05–الوقوف على محددات بناء التهكم التنظيمي عاماً وتهكم العمل داخل الواقع العيني

06 –الاطلاع على واقع التهكم العاطفي والآليات التي تحدد منطلقاتها.

07 –كشف محددات بناء الإلتزام الاغترابي للعاملات في التنظيم محل الدراسة

08 –محاولة تكريس محكات تنظيمية في سياقاها الكلي، كنموذج تسييري فعال يجسد داخل البنية التنظيمية الخاصة، أخذين من الخصوصية الثقافية، الاجتماعية المتجذرة في ذهنيات ممارسي السلطة والفئات الفاعلة –التي تعمل داخل المؤسسات الصناعية– كمقاربات ثقافوية قيمة لتضمين آليات التماثل التنظيمي.

رابعاً: فرضيات الدراسة.

الفرضية الرئيسية: . للممارسات السلطوية غير العقلانية علاقة بتكريس الإحتراق الوظيفي للعاملات في المؤسسات الصناعية الخاصة.

الفرضيات الفرعية:

. للسلطة الرسمية علاقة بتكريس الإلتزام الإغترابي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية.

. لتهكم العمل علاقة بعدم الإنسانية في التعامل لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية.

. للاستئساد الوظيفي علاقة بالتهكم العاطفي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الخاصة الجزائرية.

حامساً . الدلالات المفاهيمية النظرية والاجرائية:

1 . الاحتراق الوظيفي والإسهاب المفاهيمي:

يعد الإحتراق الوظيفي من أكثر الدلالات ذات الحمولة المكثفة، وكأنها من جنس الحال المرتحل يكثر ترحالها وأقلمتها في وضعيات نسقية يصعب فصلها عن بعضها البعض، لتغدوا الحدود بينها

حدوداً للزخم أكثر منها حدوداً للفصل، حيث يمكن ملاحظة أن زخم التركيز كان في كل فترة مركزاً في وجهة معينة قصد إرساء معالم واضحة للمفهوم ذكر "فرودنبرجر" أن الإحتراق الوظيفي هو استجابة سلبية يبديها الفرد نتيجة عدم قدرته على التكيف مع متطلبات الوظيفة وضغوطها المتزائدة"(freudenberger.1974.160)

وهذا ما يتماشى وتحديدات كل من بيرلمان وهارتمان والتي ضمنت باثولوجيا الاحتراق كاستجابة للمشقة الانفعالية المزمنة التي تؤدي إلى الإجهاد الإنفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الإنساني في التعامل إضافة إلى نقص الكفاءة الشخصية" (perlman.hartman :1982.283)

التي تجلت كإرهاصات عينية في تدني فعاليات الإلتزام، الإنتماء والأداء إذ يصبح الفرد في الغالب متعباً متبرماً من ذلك العمل ويكون ترك أو تغيير نوعية العمل هي مقصده اللاشعوري، فظاهرة الاحتراق تتجلى كباثولوجيا تنظيمية في سياق نسقي يكرس ممارسات سلطوية تكبح امكانات الاخر، تفقده المعني لعمله بل لذاته.

2 . الممارسات السلطوية "مدلولها في آتون المعالم الضبطية "[3]

[3] – تنبع كلمة السلطة Authority من مصدر اللاتيني للكلمة ذاتها وتعني الشخص المنشئ أو المولد Author الذي يعرف الطريقة المثلى، أما في قواميس اللغة:سلطان بمعنى حجة وبرهان، التسلط بمعنى التغليب وإطلاق القهر وقدرة التسلط عليهم، بمعنى تملك وأصبح ذا سلطان عليهم، وكلمة سلطة مشتقة من الحروف الثلاثة (س،ل،ط) بمعنى القهر (إبراهيم أبو الغار:بدون سنة نشر،ص298)

*عالج هذا المفهوم العديد من المنظرين السوسيولوجيين أمثال "ماكس فيبر"، "بندكس" و"بارسونز" إلا أن الأسبقية للمنظور الخلدوني الذي استفاض عن كلمة السلطة، باصطلاح آخر أكثر تعبيرا عن موقعه الصياغي من ظاهرة الإكراه السياسي، في

حمل رواد الدراسات المحدثون والكلاسيكيون(*) على عاتقهم إقامة أطر تنظيرية، وتطور أدوات تصورية إجرائية كفيلة باستدماج أبعاد تنظيمية تضمن تثمين النظام، وتكريس الإمتثال، الذي بلور المنطق المعزز لأهمية السلطة التنظيمية، باعتبارها نسق متخصص له دوره الديناميكي في العديد من العمليات التنظيمية، باعتبارها أحد الأعمدة الأساسية لبناء الإطار المفاهيمي للسلطة في قالب منهجي معرفي، يتعامل مع أسسها كترسيمة تنظيمية تتخذ من المحددات الموقفية، كدلائل مخوصصة لممارسة التأثير، ومحكا لتقويم أداء أجزائها، وأساساً لقياس الإنحراف والإمتثال.

احتلت المنطلقات الفيبرية في سياق هذه الحيثيات موقع الريادة في معالجة السلطة معالجة سوسيولوجية(**) محللاً العناصر التركيبية المتبادلة بين القوة والشرعية التي تبلور السلطة "كممارسة للتحكم، الضبط والسيطرة، التي ترتكز على المعرفة الفنية" (رابح كعباش: 2006، ص 32)، فالسلطة عند "فيبر" مرتكزه على الخبرة، المهارة الفنية والمعرفة العلمية، كأسس فعالة لتضمين محددات شرعيتها ولضمان مركز قوي كفيل بجعل "جماعة تطيع أوامر تصدر إليهم من قبل جماعة من الأشخاص" (عبد الله محمد عبد الرحمن: 2003، ص 208)، طالما أن المنظور الفيبري لم يعالج هذا المدلول في إطار ميتا فيزيقي، وإنما في قالب اجتماعي وعلى وجه التحديد من البنية الاجتماعية، المتمثل في التجمع القائم على السيطرة في ضوء استعمال القسر المادي أو الوسيلة التي يستعملها في فرض سيطرته.

حديثه عن الرياسة: وهو يقصد بذلك حق التوجه أي يتعرض لظاهرة السلطة من ناحية الحق في التوجيه (غريب محمد سيد احمد: 2003، ص66)

**على أساس انه ربط معالجة السلطة بمسالة التغير الاجتماعي.

فالسلطة هي "تجمع يقوم على السيطرة، تطبق أوامرها في نطاق معين، بواسطة تنظيم إداري يمتلك قوة التهديد واللجوء إلى استعمال الجبر المادي" (جان بيار كوت، جان بيار مونبي: بدون سنة نشر، ص 228)، فالتحليلات الفيبرية للمنطلقات السلطوية، يجعلها تقنن الأسس المعرفية كميكانيزمات ظاهرة لتدعيم وتعزيز آليات الرشد والعقلنة، والأسس القهرية كقوالب كامنة وأبعاد إيديولوجية لاتساقها مع بناء النسق الرأسمالي[4] الذي بلور السلطة الفيبرية في نظر العديد من المنظرين السوسيولوجين "كبلاكبيرن Blachborn"، "كنمط نظامياً لمتطلبات السوق، لأن السوق الرأسمالي يحول النوعية إلى كمية، ويجعل من القوى البشرية في العمل سلعة" (كعباش رابح: 2006، ص 68).

فليست السلطة بعلاقة قوة أو تفاعلات فردية؛ بل هي أيضا علاقة اجتماعية بكل معنى الكلمة، والسلطة التي تتميز بالمشروعية: هي تلك التي يؤمن الأفراد بأنها يجب أن تطاع ... حيث بهذه الوسيلة فقط يمكنه أن يبرر ضرورة اللجوء إلى الشدة والعنف "وكل سلطة لا تتميز بحد أدنى من المشروعية، غالباً ما يكون مصيرها الزوال" (حسن ملحم: بدون سنة نشر، ص26).

تماشياً مع هذه التحديدات، شكلت المنطلقات التايلورية بمرجعياتها (المنهجية، النظرية والواقعية) ترسيمة مفاهيمية تقنن النسق السلطوي – في ضوء الأسس التعويضية، القهرية كآلية تكرس "الإلزام والضغط على العامل، لتطور من إنتاجية العمل وزيادة معدل هذه الإنتاجية، في سياق التقنين الإلزامي

[4] – إن ما يدعم هذا التحليل هو تجسيد" ماكس فيبر" لمفهوم علم الاجتماع السياسي –علم السلطة والقيادة –على انه علم اجتماع السيطرة في المقام الأول (جان بيار كوت، جان بيار موينى: بدون سنة نشر، ص 230)

لطرق أداء العمل" (كعباش رابح: 2006، ص106)، ومرد ذلك إلى المحاولة الدائبة للبناءات التنظيمية لفرض الأوامر والنواهي، تأكيدا للصيغة القهرية، التي تنمط في سياق خصائص الوضعية الاجتماعية، العمل الاقتصادي كقاعدة ركينة لضبط مدخلا تحليليا كفئا إمبريقيا، لضمان الخضوع والإمتثال.

إن هذه التوجهات، جعلت التحليلات التايلورية تعرف إنزلاقات خطيرة، في خضم النظرة الإزدرائية للطبيعة الإنسانية، وكبح الاهتمام والاحتكام للجوانب الأخلاقية والاجتماعية، ليغدوا النسق السلطوي "محاولة لتدعيم الأسلوب الرأسمالي في استغلال قوى الإنتاج وإستنزافها"[5]

بعيداً عن هذه التوجهات القهرية، قننت وجهة النظر النظامية التكاملية الأنساق السلطة: كتجمعات لأولئك الذين يشاركون في قيم محددة ويصنعون نظماً من أجل تأمين عملية التعاون فيما بينهم، وهذا ما ثمنه "بلاندييه": على أن كل نظام مهدد بالفوضى لذلك ومن أجل أن يبقى منظماً، يظل بحاجة لشيء ما... هذا الذي يدعوه السلطة (حسن ملحم: بدون سنة نشر، ص37).

فالسلطة هي "السيطرة على العقل الفردي وسلوكه داخل الواقع التنظيمي، من خلال نسق من القواعد المعيارية والأخلاقية، التي تعمل على تكوين وتشكيل الشخصية الفردية" التي تعهد في إطار النظام الأخلاقي بطاعة النسق السلطوي؛ هذا الأخير الذي بات أخلاقياً أساسه القواعد والمعايير الأخلاقية

[5] – ما يدعم هذا الطرح مقولة تايلور:" إن أحد المتطلبات الأولية التي يحتاجها رجل ليستطيع حمل قطعة حديدية كبيرة كعمل عادي منظم، أن يكون غبيا، باردا، وأن يماثل الثور في تكوينه العقلي أكثر من أي شيء آخر " (كعباش رابح: 2006، ص106)

"فالسلطة هي ذاتها الحياة الأخلاقية التي تؤدي وظيفة هامة في تشكيل الشخصية، وفي الحقيقة إن أكثر العناصر أهمية هي القدرة على التحكم فيها (الشخصية)أو المنع الذي يسمح لنا بوضع أهوائنا ورغباتنا وعاداتنا وإخضاعها للقانون" (عبد الله محمد عبد الرحمن: 2003، ص127).

فالسلطة باعتبارها دعامة للحياة الأخلاقية تعمل في ضوء المنطلقات الدوركايمية على تنميط سلوك الفاعلين داخل الواقع التنظيمي، في إطار مؤشر الضبط الداخلي(الدوافع) الذي يثمن فيعزز داخل الفاعل معنى الإلتزام الأخلاقي، للتمسك بالقواعد الإجتماعية عامة فالتنظيمية خاصة [6]

وفي نفس المضمار الذي حددته السياقات النظامية حدد "بارسونز" بناءات السلطة كأداة ضبط وتحكم، ترتكز على قيمة القواعد المعيارية الرسمية، كميكانيزم يستخدم للضبط والتحكم وضرورة امتثال وطاعة الأفراد للقواعد وفق شرعيتها.فالتنظيمات الحديثة في ممارساتها للضبط تنهج نهجاً رشيداً يتسق مع الأسس التلاؤمية[*] التي تعتمد على المنافسة والإقناع أكثر من اعتمادها على الإصدار المطلق للأوامر والتعليمات، لتتبلور كتخطيط عقلاني أو رشيد لما هو غير عقلاني.

---

[6] – لقد اتبع دوركايم في ضوء هذا التحليل منطق نظريته التي تقول "إن المجتمع موجود داخل الفرد"، وما يكرس النظرة النظامية لمفهوم السلطة لدى المنظور "الدوكايمي" هو قيامه لعلم الاجتماع على أساس الاهتمام بحفظ النظام الاجتماعي، في ضوء استخدامه لبعض المصطلحات المثمنة لهذا المدلول مثل: التماسك الاجتماعي، التضامن والتكافل.

[*] تبلور الأسس التلاؤمية السيطرة على الفاعل عن طريق النصح، التبرير أو الإقناع لعمل شيء بدل من ممارسة الضغط وبالتالي فهي ترسخ الإقناع المنطقي باستخدام المحاججة المنطقية، والحقائق من اجل إقناع الآخرين.

إن الإرهاصات التي تثمنها مختلف المنطلقات النظرية وإن اختلفت أبعادها وأسسها للبناء السلطوي باعتباره وسيلة "قهر، تلاؤم، تعويض، خبرة" كفيل بإضعاف رصانة التحليل السوسيوتنظيمي.

على أساس أن الهدف الأساسي أو القالب الأوحد الذي تصب فيه مختلف التصورات هو: "تحقيق الإمتثال للمعايير القائمة أو المرغوبة، المقولبة لأداء السلوك المتوقع، سواء حدث ذلك عن طريق الإقناع، أو الإجبار والقهر؛ فالامتثال والتوافق يعدان قاعدة أساسية للبناء التنظيمي، وأن التأكيد على الإمتثال داخل التنظيم إنما يميزه عن الأنماط الأخرى للوحدات الاجتماعية"

في خضم المنطلقات السابقة تنظر الدراسة في ضوء مؤشراتها، للسلطة التنظيمية على أنها: "ذلك المستوى التنظيمي الذي ينيط للواقع التنظيمي كبح آليات احتراق الوظيفي، في ضوء وجود هيئة ذات نفوذ شرعي (ممارسي السلطة) قادرة على اتخاذ قرارات تنظيمية تثمنها أسس، قواعد ومعايير نظامية ذات طابع ديناميكي، تحتكم للجوانب الأخلاقية، تخضع الفاعل لعملية تنميط سلوكي تنظيمي لتحقيق النجاعة الأدائية فالاستمرارية التنظيمية في البناء ...."

سادساً . إجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

I . مجالات الدراسة.

تبلور مجالات الدراسة في سياقاتها المنهجية المنطق الكامن خلف تشريح الواقع التنظيمي في أبنيته وفحواه، كترسيمة منهجية تكشف في خضم أبعادها "المكانية، الزمنية، البشرية" عن المحكات المكرسة التي تتماشى وأهداف الدراسة وفرضياتها.

1–المجال المكاني: يعكس هذا البعد في مدلولاته المفاهمية، النطاق الجغرافي الذي يحوي مجتمع البحث، والذي تم تضمينه في إطار طبيعة الموضوع وخصائص المنهج، لهذا استدعت المعطيات البحثية إجراء الدراسة بمؤسسة اقتصادية خاصة تتوافر فيها الخصائص والمتطلبات التنظيمية المتماشية مع أبعاد ومؤشرات الدراسة –مؤسسة دار الشهاب للطباعة والنشر" مؤسسة خاصة. .

2–المجال الزمني: يعكس المجال الزمني في مدلولاته المنهجية وأطراه المرحلية، الفترة الزمنية التي يستغرقها تشريح الواقع التنظيمي الإمبريقي، كمنوال منهجي لتكريس العلاقة بين ابعاد الممارسات السلطوية وابعاد احتراق الوظيفي للمرأة العاملة.

في خضم هذا الطرح، وتماشياً مع خصائص المنهج المقارن وما يقتضيه من دقة وموضوعية في الطرح، تم تقسيم المجال الزمني إلى مرحلتين خصصت المرحلة الأولى للدراسة الاستطلاعية، بينما تم تطبيق دليل واستمارة المقابلات في المرحلة الثانية.

. المرحلة الأولى: للنفاذ إلى قلب الواقع التنظيمي، ولإعطاء صورة شاملة ومعبرة لما يدور في التنظيم مجال الدراسة، استدعت المعطيات البحثية القيام بجولة استطلاعية دامت أسبوعين بداية من 2017/01/20 الى 2017/01/28 كمنوال منهجي للوقوف على الواقع الفعلي للتنظيم مجال الدراسة في خضم المقابلات التي وجهت إلى مدير التنظيم الخاص.

وفي سياق آخر. مكنت الجولة الاستطلاعية من تجريب استمارات المقابلات كآلية لهيكلتها بما يتماشى والمجتمع الأصلي "أي طبيعة جمهور البحث" هذا الأخير الذي بلور إرهاص منهجي كافي لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات.

– المرحلة الثانية: استغرقت المرحلة الثانية ثلاث أسابيع من تاريخ 01 / 02 / 2017 إلى 20 / 02 /2017 لغرض تعميق الفهم، وتضمين رؤية هيكلية شاملة لأبعاد ومؤشرات الدراسة، استدع هذا الإطار المرحلي تطبيق إجراءات بحثية ثمنتها "استمارة المقابلة، دليل المقابلة الحرة"، ولتحقيق نتائج أكثر دقة ومصداقية، يهيكل المنهج الوصفي إرهاص مبدئي لتصميم تصور موضوعي للواقع البحثي.

3 –المجال البشري: يبلغ عدد الفئات الفاعلة في التنظيم الخاص خمسة وستون عاملاً بعدما كان حسب تقرير السداسي الأول من سنة 2016 يقدر بـ "اثنان وثلاثون عامل" من بينهم 42 عاملة في المصلحة التقنية.

II – المنهج المستخدم:

تهيكل الممارسات المنهجية قاعدة ركينة ننهل من مصادرها ونلتزم بمناهجها في سياق قاعدة ركينة– طبيعة الموضوع بأبعادها ومؤشراتها–كآلية منهجية لترسيخ معالم المنهج المطبق.

في خضم هذه الحيثيات وتماشياً مع طبيعة الواقع البحثي وتوجهاته النظرية، دعت الإجراءات المنهجية والفنية إلى إتباع المنهج الوصفي؛ حيث توجهت الدراسة إلى تضمين معالم هذا المنهج لقدرته

"المنهجية، الوصفية والتحليلية " على وصف وإبراز مجال التنظيمي الدراسة، في إطار تكريس النسق السلطوي "كوحدة معيارية".

III – أدوات جمع البيانات:

تطلعنا منا إلى تحديد واقع احتراق الوظيفي لعاملات التنظيم محل الدراسة شرعت الدراسة وفق الاتجاه المنهجي، للاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية الكفيلة بجمع البيانات ذات الصلة الوثيقة بالظاهرة محل الدراسة، طالما أنها نقطة التلاقي بين البناء المفهومي لمشكلة البحث من جهة، والواقع التنظيمي من جهة أخرى.

تماشيا مع هذا التوجه، أفادت الدراسة من الملاحظة المباشرة، استمارة المقابلة، دليل المقابلة الحرة، أداة المقارنة، الوثائق والمستندات.

– التحليل الإحصائي:

من المهام المنوطة لأدوات الاقتراب المنهجي، إسهامها في اختبار تصورنا النظري وفي تقديم تحليل تنظيمي، يتسم بالشمول والعمق.

ولإستدماج هذه الآليات ولترسيخ فهم متكامل للبنية التنظيمية العامة والخاصة، هيكلت المعطيات البحثية بعد جمع البيانات الكمية، خطة محددة لمعالجتها وتحليلها إحصائياً، لتدعيم أداة المقارنة التي ثمنتها الدراسة كمنحى منهجي يرنو لكشف أوجه الشبه والإختلاف بين التنظيمين مجال الدراسة.

وتماشيا مع توجهاتنا النظرية التي ترمي إلى رصد العلاقة بين أبعاد ومؤشرات موضوع البحث، استعرضت الدراسة الارتباطات عن طريق معامل الاقتران والتوافق واستعانت بنتائجها كإرهاص مبدئي للمقارنة بين التنظيمين محل الدراسة.

IV – أسلوب اختيار مجتمع البحث وخصائصه:

تبلور المعاينة في سياقاتها المنهجية مجموعة العمليات التي يستعين بها الباحث كآلية لتكوين عينة من مجتمع البحث، فهي تجسد كيفية اختيار الحيز البشري الذي سيخضع للدراسة، لكن بالرجوع إلى طبيعة إشكالية الدراسة، أبعادها ومؤشراتها، أهداف الواقع البحثي ومنهجه تم التعامل مع عاملات الورشات بالتنظيم مجال الدراسة ويمكن توضيح مبررات هذا الاختيار المنهجي كالتالي:

- تعد عاملات المصلحة التقنية بمثابة القاعدة الركينة التي تكشف عن كل صور الممارسات السلطوية "خاصة من قبل المشرف".
- تعتبر اللبنة الأساسية التي تعلن في خضم "مشاركتها أو عدم مشاركتها في إتخاذ القرارات "عن مدى عقلانية القرارات الإدارية في الواقع البحثي وكذا أسس الممارسات السلطوية.
- تكشف عن مدى تثمين عمق العمل، اثراء الوظيفي، أو سيادة الاجرائية والروتينية.

• تعد آلية ضرورية لكشف طبيعة الإحتراق الوظيفي وأهم المحكات التي تحتكم إليها في السياق البحثي.

IV. تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات:

نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

. للسلطة الرسمية علاقة بتكريس الإلتزام الإغترابي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الجزائرية الخاصة.

تكاشف المعطيات الكمية في التنظيم الخاص بنسبة (90 %) عن سيادة العمل الإجرائي بصفة مطلقة وهذا ما ضمنته التحليلات الفيبيرية "فالتنظيمات ذات الطابع العلمي التي حلت محل التنظيمات التقليدية قد اصبحت في وضع المسيطر على الإنسان فقتلت فيه روح الإبداع وحولته إلى إنسان سلبي" (جاسم جمعه: 2011، ص5) وذلك بما تفرضه هذه التنظيمات من تمسك وإلتزام بقواعد العمل مما لا يترك مجالاً للمساهمة الإيجابية من جانب العاملات.

إن جوهر البيروقراطية مبني على تجريد العامل من إنسانيته وعلى كبح إنسنة في الأعمال وحجتها في ذلك أن تسرب أي مشاعر إنسانية إلى ميكانيزمات العمل البيروقراطي من شأنه أن يقضى على الموضوعية والتجريد وأن يغذي الذاتية والشخصانية، تضمينا لهذه المنطلقات الكيفية وجدت كريستينا ماسك وغيرها من الباحثين أن "احد أبعاد الإحتراق الوظيفي يتمثل في ضعف تقدير الإنجاز فرؤية العاملة لنفسها بأن عملها زائد وفقدانها لمعنى العمل يجعلها تميل نحو تقويم الذات سلباً وشعورهن بالفشل

وكذا إحساسهن بتدني الكفاءة في العمل وحتى التفاعل مع الآخر ليغدو بذلك التحوصل الوظيفي والإلتزام إغترابي المظاهر العينية الدالة على سيادة الرسمية والعمل إجرائي" فالروتين يتجلى في ثلاثة مظاهر الأول هو عدم شعور العاملين بالإنتماء إلى تنظيم موحد وعدم إدراكهم لأهداف التنظيم العامة، المظهر الثاني هو جمود الروتين وإنعزال الأفراد وإنفصالهم حيث تسود المنافسة القاتلة على فرص تحسين أمورهن ويسود شعور بالفردية والأنانية أما المظهر الثالث فهو تركيز المسؤولية وسلطة اتخاذ القرار في أيدي اقلية" (صباح اسابع: 2007 :49 . 51) وهذا ما تم تضمينه على السياق العيني الخاص رغم أن فعاليات الأداء في ارتفاع مستمر (على مستوى الأدائي فقط، أما الجانب النفسي للأداء كدافعية، روح مبادرة، الحماس فهي غائبة) وهذا ما يزيد من مظاهر احتراق على السياق الأدائي والفعلي بالمقابل أقرت 15 مفردة من مجموع 38 مفردة عن عدم سيادة العمل الإجرائي رغم وعيهن بأن تفويض السلطة داخل السياق التقني من قبل المشرف كأن لأغراض تملصية ، أي التملص من الصلاحيات وليس لغرض تنمية شخصية العاملات وفي نفس السياق أقرت العاملات بفقدانهن لمغزى أو قيمة العمل على اعتبار أنه لا يحتاج مهارات فكرية أو إبداعية

نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

للاستئساد الوظيفي علاقة بالتهكم العاطفي لدى عاملات المؤسسات الصناعية الجزائرية الخاصة.

تكاشف المنطلقات العينية للواقع التنظيمي الخاص عن تنامي الممارسات السلطوية القهرية والتي باتت المحك الفاعل لتضمين آليات التهكم العاطفي للعاملات فالإحباط والتوتر العصبي هو حال أغلبية

مفردات العينة خاصة المتزوجات، فباتت العلاقة الجدلية بين القهر والتعسف الإداري من جهة وبين الإلتزام من طرف العاملات من جهة أخرى وهو الإلتزام في شقه السلبي إلتزام بقائي لا يعبر عن الممارسات السلطوية الفاعلة بل العكس هي ممارسات مكيافيلية وميشلزية استشعرت وطئت الظروف المزرية للفئات العاملات فقننت الإستئساد الوظيفي لتكسر به مجاديف العاملات، تشتت ذهنها، تحطم نفسيتها وفرص تطورها، لتغدوا العاملات كوكلاء سلبيون يمكن التحكم في حركتهم كيفما تشاء الفئات المسيسة.

أشارت بعض الدراسات ذات الصلة بالإحتراق الوظيفي خاصة في نموذج حفظ الموارد أن هذه آلية الدفاعية "التهكم او إنهاك العاطفي" لمواجهة الهدر المتزايد في الموارد المعنوية "فالأفراد يقيمون ذاتياً الموارد التي يتمتعون بها ، وبالتالي فالاحتراق الوظيفي يحدث نتيجة وجود تهديد يواجه هذه الموارد هنا التهديد متعدد المصادر فهو قد ينشأ من المتطلبات المرتبطة بعلاقات العمل في حد ذاتها وقد ينشأ من الخوف من فقدان العمل، فالنتيجة أولية لهذه التهديدات يمكن مشاهدتها في الإجهاد والقلق الذي يصيب العاملة" فالوعي بكينونة الممارسات الإستبدادية للفئات المسيسة، والوعي أيضاً بقدرته على تسريح أية عاملة جعل الأمر من التهكم العاطفي للعاملات اللاتي "تعملنا لإعالة أبنائنا خاصة "المنطق الكامن المكرس لآليات الإلتزام البقائي، تماشياً مع هذا الطرح يضمن "هوبفول" في كتابه **the ecology of stress** ..."إن الأفراد يشعرون بالقلق عندما يختبرون خسارة خالصة أو تهديداً بالخسارة في الموارد، ولمواجهة هذه الحالة فإنهم يقومون بتقليص خسائرهم في الموارد" (**hobfoll 1988. 42**)

لقد استفادت الدراسة بمعطيات كيفية، كشف فيها مسؤول المصلحة التقنية عن حيثيات الصراع في التنظيم قائلاً: "بسبب الأسس السلطوية غير العادلة، وبسبب إنتشار كثير من معالم التسيب واللامبالاة، أصبح الصراع مدركا ويمارس بشكل علني من قبل مفردات الورشات، وتأخذ هذه الممارسة أشكالاً وأساليب متباينة كالمجابهة، العداوات، المشاحنات..."

وبالمقابل تبلور المعطيات الجدولية المتعلقة بالتنظيم الخاص، مسار الفعل الاجتماعي وتكامله مع القواعد الرسمية، فأقرت سبعة عشر مفردة بنسبة 44,73% تليها عشرة مفردات بنسبة 26,31% على أن الأسس السلطوية "القهرية المادية" تعد كمنحى تنظيمي لدحض الصراعات المدركة، فالفئات العمالية تضمن أنماط صراعية تجعل من الإنسحاب من الموقف أو كبت رغباته، كقوالب سلوكية تعي أن تكاليف المواجهة أكثر من العوائد التي يأمل الحصول عليها لهذا تعززت ضعف العلاقة بين الظاهرتين باستخدام معامل التوافق والذي قدر بـ 0,26.

نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

. لتهكم العمل علاقة بعدم الإنسانية في التعامل لدى عاملات المؤسسات الصناعية الجزائرية الخاصة.

تشير المدلولات المفاهيمية لتهكم العمل إلى اعتقاد الفئات الفاعلة أن السياق التنظيمي لا يملك أي مصداقية أو إستقامة، وبما أن مصطلح التهكم يشير إلى المواقف السلبية تجاه المنظمة وموظفيها فإن العاملات تكون أفكار ومعتقدات عن المنظمة تحاول إنتقاد أو التشكيك بعدم وجود الصدق، العدالة والسلوكيات الأخلاقية وطغيان الإنتهازية الأمر الذي يرسخ قاعدة عينية . تكاشف عنها سياقات الواقع لدى العاملات تسهم في ظهور مشاعر عاطفية شديدة لديهم " الغضب، الاشمئزاز، الألم والإحتقار

ليتواتر الأمر إلى عدم المبالات من قبل العاملات ويظهر ذلك في الإنسحاب من خلال اللجوء إلى فترات طويلة للراحة أو المحادثة المطولة مع الزميلات[7]

إن استغلال النفوذ، تدعيم العلاقات الشخصية والعشائرية، توظيف فئات وفق أسس ومعايير غير علمية، كفيل بجعل البنية التنظيمية لا معيارية [*]، وهذا ما دعمته التحليلات الكيفية للفئات العمالية التي أوضحت أسباب استغلال المركز والنفوذ "إلى ضعف الوازع الديني، ضغوط الرؤساء والضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي غدت كمنطق كامن خلف ضعف القواعد الأخلاقية وفقدان المعايير لقوتها وسيطرتها"[**]

وبالمقابل فرب العمل في التنظيم الخاص هو نفسه مالك الواقع التنظيمي، فلا يحتاج بذلك إلى استغلال نفوذه، رغم أن 20 مفردة أشادت لرب العمل بالإسقاطات الأخلاقية وخاصة بالنسبة للعاملات غير المتزوجات والتي ساهمت في ظهور مشاعر عاطفية شديدة لديهن تجلت في الإشمئزاز والإحتقار.

---

[7] **يؤدي التسامح في الانحراف واللامعيارية إلى اتساع الانحراف وبهذا الاتساع يستشرى الفساد والذي يعني به في موسوعة الجريمة "إستغلال لوظيفة أو النفوذ أو الموارد لتحقيق ثروة ومصالح اقتصادية"**
(David levinson:2002, Part2 :1205)

[**] **في خضم هذا الطرح عزز معامل التوافق قوة العلاقة بين المتغيرين داخل البنية العامة قدرت بـ 0,60، أما في الخاص فقدر معامل التوافق بـ 0,31 وهذا ما يقنن انخفاض وضعف العلاقة بين المتغيرين.**

[**] **إن حالة اللامعيارية عند " روبرت ميرتون "هي تخبط في الفعل، ناجما عن الانفصال بين الأهداف والوسائل التي يتيحها البناء الاجتماعي للوصول إلى الأهداف.**

[***] **أكد "جوك يونج" إن إنتاج السلوك المنحرف داخل التنظيمات الرسمية بمرتبط بالليبرالية الجديدة والعمالة الجديدة وأصبح الانحراف في ظل هذا السياق خاصية متأصلة للتكيف مع الأوضاع الجديدة، مشيرا إلى تأثير الحرمان المطلق إلى جانب الحرمان النسبي في اقتراف العامل السلوك المنحرف (Jock , You:2002 ,PP :234 ,240)**

من جهة أخري تؤكد البنية الإدارية والتنظيمية لأية واقع مؤسساتي عن ذلك البناء الاجتماعي الذي يقام بطريقة مقصودة "إنطلاقاً من نية صريحة" لتحقيق أهداف محددة تترسخ وتتأكد معالمها في ثنايا تحديد الوزائع البنيوية التي تفرض على الجماعات داخل الواقع التنظيمي؛ لتكشف عن سياقاتها أنساق الأدوار، باعتبارها الوجه الديناميكي الذي يتجلى في أنماط السلوكات التي تنفرع وترتبط بمقام معين وتكون متوقعة ومنتظرة من قبل أعضاء الجماعة لتحقيق الأهداف التنظيمية، التي تنشد وتستدمج "الرضى الوظيفي، الاستقرار المهني الإيجابي ارتفاع فعاليات الأداء"، كقوالب بنائية تعكس التحديد العقلاني والرشيد لهذه الوزائع البنيوية؛ وفي غياب هذا التحديد والتأكيد العقلاني تستدمج المعطيات الواقعية بعض المظاهر التي تقنن درجة من الإرهاق الجسماني أو النفساني لدى العاملات كنتيجة لـ ، زيادة أعباء الدور".

المراجع

- أبو الغار، إبراهيم : علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، بدون سنة نشر.
- بيار كوت، جان . بيارموينى، جان: من أجل علم إجتماع سياسي، ترجمة محمد هناد، ج1 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة نشر.
- جاسم جمعه: أبعاد الاغتراب المؤسسي عند جماعات العمل –دراسة ميدانية في مصنعي ألبان الموصل والأثاث الجاهز، دراسات موصلية، العدد 33، العراق، 2011.

- كعباش، رابح: علم اجتماع التنظيم، مخبر علم إجتماع الإتصال، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.
- ملحم، حسن: التحليل الاجتماعي للسلطة، منشورات دحلب، بوزريعة الجزائر، بدون سنة نشر.
- صباح ، أسابع: 2007، التنظيم البيروقراطي والكفاءة الإدارية (دراسة ميدانية بمقر ولاية جيجل، جامعة قسنطينة، 2007.
- عبد الله محمد، عبد الرحمن: علم الإجتماع التنظيمي، الدار الجامعية، الإسكندرية 2003.

- Pines m &keinan gstress and burnout the significant ddifference s :personality and individual differences

-freudenberger.h staff burnout journal of sosial issues 1974.

-perlman.hartman :burnout summary and future research human relation .1982

hobfoll ceptualizing 4 -stevan e conservation of resources a new attempt at con stress american psychological association 1989

-Levinson David, Ed, encyclopedia of crime & punishment, sage publication; .LONDON: 2002, Part; 1,2,3,4

criminology VOL 42 6- Young, Joch, A Review of: "culture control" ,Brit ,j ,2002.

آليات دعم المقاولاتية النسوية في الجزائر وتحديات مناخ الأعمال

Mechanisms to support women's entrepreneurship in Algeria and the challenges of the business climate

د. عمامرة ياسمينة: أ. زرقاوي عبد الكريم

Mr. Zarfawi Abdul Karim Dr. Amamra Yasmina

أستاذ محاضر " أ أستاذ مساعد

بجامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر

azerfaoui@yahoo.fr amamra.yasmina@yahoo.fr

ملخص:

مما لاشك فيه أن النمو الاقتصادي المستدام أصبح يرتبط تلقائياً بموضوع إدماج المرأة التي تمثل نصف المجتمع؛ خاصة دورها في الجانب المقاولاتي الذي أثبتت الدراسات والتقارير أهميته في دعم الاقتصاد الوطني، لذا سنحاول من خلال هذا المقال مناقشة مدى تهيئة بيئة الإستثمار بالجزائر وتشجيعه للنشاط المقاولاتي النسوي، وللإجابة على ذلك حاولنا إعطاء إطار شامل ومختصر حول المقاولة النسوية، ودراسة مدى تهيئة الظروف وتعبئة السياسات للمساعدة على ديمومتها، وثم حاولنا تقديم قراءة تحليلية

لنتائج عمل تلك الآليات وفقاً لما بينته آخر الإحصائيات المتعلقة بنشاط المرأة المقاولاتي في الجزائر، وأخيرا قمنا برصد النظرة الدولية لترتيب الجزائر فيما يخص تحسينها لبيئة الأعمال وجذب الاستثمارات وأثر ذلك على النشاط المقاولاتي النسوي.

الكلمات المفتاحية: المقاولة النسوية، مناخ الأعمال، آليات الدعم، إمرأة مقاولة، آليات الإنشاء والدعم.

Abstract :

Since women represents half of the society, sustainable economic growth is highly linked to women integration. Mainly through their contribution in the entrepreneurial field. The studies and reports have shown the importance of this field in the national economy. We will try through this article to discuss the Algerian investment environment; and whether this climate encourages women's entrepreneurial activity. We will try to give a comprehensive and concise review of women's entrepreneurship, and to examine the current conditions and policies. Then we will provide an analytical review of the results based on the latest statistics on women's entrepreneurial activity in Algeria. Finally, we present the international perception of Algerian ranking concerning the business climate improvement and investment attraction; and their impact on women's entrepreneurial activity.

Keywords: women's entrepreneurship, business climate, support mechanisms, mechanisms . woman entrepreneur, Creation and support

مقدمة

تسعى معظم الإقتصاديات في الوقت الراهن، للاهتمام بالمقاولاتية لما لها من آثار إيجابية على مختلف جوانب الحياة الإقتصادية والاجتماعية، لذا تحاول الدول في كل مرحلة إتخاذ جملة من الإجراءات قصد تحسين مناخ الأعمال، وحث المزيد من الشباب للولوج لهذا المجال، كما بات معروفاً أنه من غير الممكن التحدث عن نمو اقتصادي مستدام، دون إدماج المرأة التي تمثل نصف المجتمع ؛ خاصة دورها في الجانب المقاولاتي، حيث أثبتت الدراسات في بعض البلدان أن هناك ارتباط قوي بين مستوى النشاط المقاولاتي النسوي والنمو، حيث أضحت تمثل أحد أقطاب الاقتصاد وقاطرات نموه ومدى وجودها من عدمه هو الذي يفرق بين نمو مختلف الإقتصاديات، كل هذا من شأنه حث جميع الجهات المعنية على الاهتمام بالظاهرة، والسعي للبحث عن الطرق التي تساعدهم على استغلالها وكيفية الإستفادة منها.

وفي الجزائر تساهم المرأة في النمو الاقتصادي على عدة أصعدة ومجالات، وهذا ما يؤكده إرتفاع مؤشر مشاركة المرأة IPF ، لكن يبقى دورها في المجال المقاولاتي ضئيل نسبياً إذا ما قورن بالدول الأخرى، حسب ما أظهرته الإحصائيات الصادرة عن المرصد العالمي للمقاولاتية GEM 2013.

إشكالية البحث : مما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الإشكالية الرئيسية الموالية:

هل مناخ الإستثمار في الجزائر مشجع على بروز المقاولين، وهل السياسات المنتهجة الراهنة داعمة لنمو مقاولاتي نسوي في الجزائر؟.

فرضية البحث : وللإجابة على إشكالية البحث الرئيسية يمكن طرح الفرضية الرئيسية الموالية:

لمرافقة المقاولاتية النسوية دور كبيرفي إنشاء ودعم وتفعيل المؤسسات المصغرة، وباعتبار الجزائر من الدول التي تسعى إلى إعتمادها كأسلوب فعال للنهوض بالمؤسسات المصغرة فهي قد تواجه صعوبات وتحديات في تطبيقها.

أهمية البحث

وتتمثل أهمية هذا البحث في التركيز على أهم المشاكل التي تقف حائلاً في وجه تقدم هذا التوجه المقاولاتي الهام حتى يصبح توجها فعالاً، إذ لابد للاقتصاد النسوي أن يجد الدعم والمساندة ومنها المرافقة المقاولاتية التي تجعلها قادرة على التنافس داخل الحدود وخارجها، وإن رغبة واهتمام الجهات المعنية بهذا الاتجاه في الجزائر لقي استجابة لكنها تبقى غير كافية لرفع مستوى أداءها لتصبح بشكل أكثر انسجاماً وريادة لتحقق الأهداف المرسومة لها في ظل العولمة، خاصة نتيجة إنضمام الجزائر إلى الشراكة الأورو–متوسطية، كما أنها قيد الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التطرق إلى مفهوم المقاولة النسوية بإعطاء إطار شامل حول المقاولة النسوية في الجزائر ودراسة مدى تهيئة الظروف وتعبئة السياسات للمساعدة على ديمومتها، ومن ثم قراءة في نتائج عمل تلك الآليات من خلال رصد لآخر الإحصائيات المتعلقة بنشاط المرأة المقاولاتي في الجزائر، وتوضيح النظرة الدولية لترتيب الجزائر فيما يخص تحسين مناخ الأعمال وجذب الإستثمارات وأثر ذلك على النشاط المقاولاتي النسوي.

منهجية البحث

إعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي لمعرفة ظهور وتطور المقاولة النسوية، ودراسة الجهود المبذولة والآليات الموضوعة لترقيتها في الجزائر بالاعتماد على النصوص التشريعية ومصادر رسمية من الوزارة الوصية، وبعض المراجع الأخرى ذات الصلة؛ هذا من أجل تفهم الوضع والوصول إلى استنتاجات ومقترحات عملية مقبولة.

خطة البحث

تم تسليط الضوء على الإطار النظري لدعم ومرافقة المقاولة النسوية في الجزائر من خلال التطرق إلى العناصر موالية:

أولاً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية وأهم مميزاتها ؛

ثانياً: الجهود المبذولة والآليات الموضوعة لترقية المقاولة النسوية في الجزائر؛

ثالثاً: عرض نتائج مختلف آليات الدعم وأثرها على نمو النشاط المقاولاتي النسوي؛

رابعاً: الترتيب العالمي للجزائر من حيث سهولة ممارسة الأعمال النسوية: قراءة في نتائج التقارير الدولية.

أولاً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمقاولة النسوية وأهم مميزاتها

أصبحت المقاولة مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، حيث باتت تعرف حالياً كمجال للبحث (Bruyat ,1993,p :32.) ونظرا لأهميتها المتزايدة، أصبحت كل من الحكومات والباحثين الجامعيين والمجتمع بشكل عام، يهتمون أكثر بتطور المقاولين ومؤسساتهم، وبقدرتهم على البقاء والنمو. ويمكن تفسير هذا الاهتمام المتزايد نظراً لما يوفره هؤلاء المقاولون والمؤسسات الجديدة (غالبا PME) من مناصب شغل، ودعمهم للتنمية المستدامة، وتعتبر المقاولة النسوية أحد أوجه النمو الاقتصادي المعاصر، وذلك نظراً لدورها المتنامي ولما لها من أهمية على مختلف المستويات، وقصد إبراز ذلك أردنا أولا توضيح مفهوم المرأة المقاولة وأهم مميزاتها، والعوامل المحددة لنموها ومن ثم إبراز أهميتها على مختلف المستويات.

1. ماهية المرأة المقاولة

المقاولاتية وباعتبارها مجال للبحث، فإنها تضم عدة مقاربات حاولت إعطاء نظرة شمولية للمفهوم، نذكر منها المقاربة الوصفية، المقاربة السلوكية والمقاربة المرحلية، ومن أجل توضيح ماهية المرأة المقاولة وأهم مميزاتها، تم اختيار أشملها وأكثرها تداولا كما يلي:

1.1. تعريف المرأة المقاولة :لا يوجد تعريف خاص بالمرأة المقاولة يختلف عن الرجل، لكن يمكننا تعريفها كما يلي:

– كل إمرأة سواء كانت لوحدها أو برفقة شريك أو أكثر، أسست أو إشترت أو تحصلت على مؤسسة عن طريق الإرث، فتصبح مسؤولة عليها مالياً، إدارياً، واجتماعياً ،كما تساهم في تسييرها الجاري، كما أنها شخص يتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة، وإدارتها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة". (Rapport du groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminink, 2009,p : 09.)

– كما عرفت أيضاً بأنها تلك المرأة التي تمتلك خصائص ومميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص، وهي تلك المرأة التي تملك روح المبادرة والمخاطرة وتتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة وبمهارة في التنظيم والإدارة ، واثقة من قدراتها وإمكانيتها ،هدفها النجاح والتفوق. حيث أعطى هذا التعريف الأولوية للخصائص والسمات الشخصية والمؤسسية التي تمتاز بها المرأة المقاولة بغية تحقيق ما تصبو إليه مستقبلاً.(شلوف، 2009،ص: 12)

فمن خلال التعاريف المختلفة نجد أن المقاول هو كل شخص سواء كان ذكر أو أنثى ينشىء و يمتلك مؤسسة لحسابه الخاص وتتوفر فيه مجموعة من الخصائص والسمات التي تساعده على نجاح وتطور مشروعه.

2.1. مميزات المقاولة النسوية: إهتمت العديد من الأبحاث بمميزات المقاولة النسوية، وهذا من خلال التمييز بين ثلاث عناصر، هي صفات المرأة المقاولة، خصائص المؤسسات المسيرة من طرف النساء، وطريقة دخولهم في الأعمال. والنتائج تختلف وتبرز حسب نوع التكوين المزاول، نسبة المشاركة في الشبكات، والتمويل.

فيما يخص صفات المرأة المقاولة، فمعظم الدراسات أجمعت على أنها كما يلي (**Christina et Cornet, 2006, p : 06**):

- أصغر سنا بالمقارنة مع الرجال؛

- غالبا ما تلتحق بمجال المقاولة بعد قضائها لفترة من البطالة (تربية أطفالها، ...الخ)، أو نتيجة مشاكل واجهتها داخل المؤسسات التي كانت تعمل بها (مشكلة السقف الزجاجي، الصراعات،...الخ)؛

- هن أقل كفاءة من الرجال، ويملكن خبرة مهنية أقل في تسيير المؤسسات أو في قطاع النشاط الذي تعمل به؛

- أقل كفاءة على المستوى المالي، التسييري أو المقاولاتي.

أما بالنسبة لخصائص المؤسسات المسيرة من طرف النساء، فهي عادة تتميز بما يلي:

- المؤسسات أقل سناً وحجما بالمقارنة مع تلك التي يمتلكها الرجال، سواء في حجم الممتلكات، المبيعات أو العمال؛

- يتمركز نشاطهن حول قطاعات النشاط النسوية ذات النمو المنخفض، مثل التجارة بالتجزئة والخدمات، وقليلاً ما يوجد نساء يمارسن نشاطهن في مجال التصنيع، النقل أو التحويل؛

- النساء المقاولات لا يفضلن أن يكون لهن شركاء، على عكس الرجال.

أما فيما يخص النجاعة، فالنتائج تتنوع حسب تعريف النجاعة، فإذا قسنا النجاعة على أساس معدل بقاء المؤسسة فوجد أن نجاعة المؤسسات المسيرة من طرف النساء أكبر من الرجال. أما إذا قيست النجاعة على أساس نجاح المؤسسة فالنتائج متناقضة، أما إذا كان المؤشر هو النمو أو المردودية فالنتائج متماثلة تقريباً، لكنها تنخفض إذا أخذنا حجم المؤسسة كمؤشر(سلامي، 2008،ص: 33.).

أما فيما يخص الطرق التسييرية المتبعة، فهي تتميز بما يلي:

– تفضل النساء الهيكل التنظيمي الأفقي ونمط تسييري مرن، وتشجع على المشاركة، تقاسم السلطة والمعلومة؛

– بالإضافة للأهداف الاقتصادية، فمعظم النساء تمنح أهمية كبرى للأهداف الشخصية والاجتماعية، بمعنى توجههن أقل تجاه تنمية حجم المؤسسة، وهذا بسبب عدم المخاطرة، وتخصيص وقت أكبر للواجبات العائلية.

وفي دراسة تحليلية قام بها Greenhalgh عن الصفات الضرورية للتفاوض الناجح، اكتشف بأن سلوك الرجال المقاولين والنساء المقاولات جد مختلف، حيث يسعى الرجال للكسب مهما كانت النتائج وهذا هو أساس المشاكل في عالم الأعمال، أما النساء فعلى العكس فيسعين من وراء التفاوض الحصول على علاقات دائمة وتعاون مربح لكلا الطرفين(Starcher, 1996,p : 16).

وكل هذه الخصائص والمميزات لشخصية المسيرة ومؤسستها، من شأنها التأثير على المستوى التمويلي، المشاركة في الدورات التكوينية، والاستعانة بالتنظيمات الخاصة لدعم المقاولة. حيث غالباً ما تستخدم النساء مدخراتهن الخاصة عند بدء نشاطهن، أو الإستعانة بقروض تحصل عليها من محيطها. ونادراً ما تلجأ للشبكات الخاصة للدعم التي تساعد على توفير المعلومة وعرض الفرص

الممكنة. وقليلاً ما تتابع النساء تكوين خاص وتكميلي في مجال تسيير المؤسسات، أو الالتحاق بالتنظيمات المساعدة على المقاولة، وهذا بسبب نقص معلوماتهم حول الهياكل والمساعدات الموجودة.

2.العوامل المحددة للتوجه المقاولاتي للنساء

إن دخول المرأة لميدان المقاولة لا يعتمد فقط على الحصول على الموارد المالية ووسائل الإنتاج، بل يتحدد أيضاً بمجموعة من العوامل الثقافية، السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، التي من شأنها تشجيع أو تقليص الاستعدادات المقاولاتية عند المرأة، والتي يمكن تلخيصها كما يلي(AMAPPE et QUEBEC, 2001, p p : 18-28.):

– الخبرة: إن الخبرة الملائمة عنصر ضروري في جميع مراحل المسار المقاولاتي، أي منذ تحديد الفرص إلى غاية التسيير الفعلي للمؤسسة. وحسب نظرية رأس المال البشري، فكلما كان هذا الأخير يتكون من أفراد ذو مستوى علمي مرتفع، كلما ساعد ذلك على تنفيذ المهام المطلوبة بشكل أفضل، فاكتشاف واستغلال الفرص يعتمد بشكل كبير على الخبرات السابقة المحصلة خلال الدراسات والحياة العملية.

– نموذج مقاول لتقليده: حيث وجدت الدراسات، أنه يوجد رابط قوي بين وجود نموذج مقاول في المحيط وبروز مقاولين جدد (Shapero et Sokol)؛ كما وجد أن جنس المقاول –النموذج– له تأثير كبير، حيث يتأثر الأفراد في طموحاتهم واختياراتهم بأشخاص من نفس جنسهم، بمعنى المرأة تتأثر أكثر بالمرأة المقاولة، ونفس الشيء بالنسبة للرجل، كما أن صلة القرابة تؤثر بشكل أكبر.

– غياب شبكات الأعمال النسوية (Réseaux): غالباً ما يكون للمرأة شبكة علاقات ضيقة ومحدودة مقارنة مع الرجل، وهذا ما يفسر تعذر انتمائها لبعض الشبكات الاجتماعية ، وحتى في حالة انتمائها لها، فتكون طبيعتها مختلفة عن تلك التي ينتمي إليها الرجال، حيث عادة ما تنتمي النساء إلى شبكات تكون مكيفة لتحقيق أهداف مرتبطة بالمهام العائلية، مما يصعب كيفية الحصول على المعلومات والوسائل الضرورية لإنشاء مؤسساتهن.

– الموارد المالية: فكما نعلم، فأي شخص يريد إنشاء مؤسسة، فيجب أن يمتلك السيولة الكافية لذلك، وقيمة أموال بدء المشروع هي التي تحدد نوع الفرص المستغلة، والتي تختلف حسب حجم الأموال المسخرة لها.

– المحفزات الشخصية:من خلال تحسين نوعية المعيشة، إثراء حياتهن الاجتماعية بمضاعفة المقابلات والإتصالات، للإنشغال بفعل شيء، لإعطاء قيمة للعلم، والقدرات المكتسبة بالتكوين والخبرة، للإنفتاح ، للحصول على الاستقلالية الذاتية.

– الحوافز المهنية: فهي عموما تخص الإطارات والموظفين الذين يرغبون في تغيير نشاطهم. وغالباً ما تختار النساء مجال المقاولة كمسار مهني ثاني، وهذا بعد إنتهائها وإتمامها لنشاطاتها العائلية.

– الحوافز التجارية: وهنا تحفز خاصة المقاولات اللاتي يرغبن في استغلال فرص عمل، أو سوق معينة.

– العوامل الدافعة (السلبية): وهي تضم الحاجة للنقود، غياب هياكل للتكفل بالأطفال دون السن الأدنى بالنسبة للنساء، شروط عمل غير مقبولة، نشاط يحتاج لتوقيت جد مضغوط وغير مريح بالنسبة للنساء، إختلاف كبير للأجور بين النساء والرجال (عدم إمكانية الإدخار)، التمييز في منح المناصب والحرمان من الترقيات، وفي بعض الدول تعتبر نسبة البطالة العالية كمحفز.

– العوامل الإيجابية: وهي التي تجذب نحو للمقاولة، وتكمن في: وجود إمكانيات سوقية، تحقيق قطاع معين لنسب كبيرة من الفوائد، أهداف اجتماعية، إمكانية التحكم في الوقت، دخل أكبر واستقلالية مالية، النمو الشخصي والرضا في العمل.

– الدوافع النفسية: وهي التي تؤثر بشكل كبير على نفسية الفرد، حيث يضيف ويقول أنه لكي يتجه الفرد نحو مسار المقاولة، فلا بد أن تتدخل في حياته إثارة نفسية قوية، أو حدوث اضطراب في محيطه، يتلقى صدمة في حياته الخاصة أو المهنية. مثال ذلك: عدم الأمن الاجتماعي، الإهمال، حرمان من

الحياة الاجتماعية والاقتصادية، أزمة، انقطاع أو عدم الرضا في العمل، إنفصال عائلي، هجرة. ويشير الباحث في هذه النقطة، بأن مثل هذا الانشقاق النفسي، يولد شعور بالذنب، حالة من الخوف، وأخيراً حاجة ملحة وإرادة صارمة للنجاح.

– الدوافع الاجتماعية الثقافية: وهي تتولد من الدين المعتنق، العائلة، الإطار السياسي الاقتصادي، والنظام التربوي. فإذا كان رأس المال ضروري لكل نشاط مقاولاتي، فالثقافة والدين يمنحان الفرد رأس المال الروحي. والعائلة تؤثر أيضاً على توجه الأفراد لإنشاء مؤسسة، خاصة إذا كان أحد الأبوين مقاول، بالإضافة لشبكة علاقات ومعارف الفرد (أصدقاء، عائلة، معارف من الدراسة أو العمل،...الخ).

– الظروف السائدة: يتطلب العمل المقاولاتي سواد نظام اقتصاد السوق، والحرية السياسية، فلا يمكننا رؤية مؤسسات حرة دون وجود حقوق تضمن حرية التبادل، حماية الأشخاص والسلع. فحرية المقاولة وحرية التعبير هما أساس المسار المقاولاتي القبلي.

– الأساس الإقليمي: فالإقليم وبالتسهيلات التي يمكن أن يقدمها، يؤثر على المسار والعمل المقاولاتي. مثال ذلك: قرب الجامعات و مصادر الكفاءات، مجتمع نشط ومتفتح للمبادرات الفردية، النمو الديمغرافي، إمتلاك الشخص لموارد مالية، وجود مؤسسات رأس المال المخاطر والمنظمات المالية، الآليات المشجعة الإقليمية والمحلية، النشاطات المسبقة والملحقة المتولدة من طرف شبكات المؤسسات المتواجدة، الخصائص الإقليمية والبطالة المرتفعة، كلها عوامل مولدة لمقاولين جدد.

– العوامل السياسية: وهنا نتحدث عن دور ومجهودات الدولة، فيما يخص الترقية النسوية، والمساواة بين الجنسين (رغم أن معظم البلدان والجزائر من بينهم، قاموا بالتوقيع على اتفاقية المساواة بين الجنسينBeijing). بالإضافة لرصد برامج خاصة تساعد على تشجيع الأفراد والمرأة على وجه الخصوص على الدخول في مجال المقاولة.

3. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمقاولاتية النسوية

إن سر الاهتمام الحالي بالمقاولة النسوية يكمن في الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات المنشأة والمطورة من طرف النساء. فخلال السنوات الأخيرة تم القيام بالعديد من الدراسات حول الموضوع وفي عدة بلدان، خاصة في الجزء الأنجلو–ساكسوني، وهذا لجلب اهتمام الحكومات والأعوان الاقتصادية عند اتخاذ قراراتهم الاستراتيجية، للدور المهم والمتزايد للمقاولة النسوية في الحياة، وعلى جميع المستويات باعتبارها فاعل أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.

حيث وجدت الدراسات السنوية المنجزة من طرفGEM، أن معظم البلدان سجلت ارتباط قوي بين مستوى النشاط المقاولاتي والنمو، وأشارت هذه الدراسات بأن دخول المرأة في المقاولة هو جد إيجابي، ويفسر بنسبة كبيرة انحراف النمو بين مختلف البلدان. وأشار ذات التقرير بأن بعض البلدان لا تشجع النساء للولوج لمجال المقاولة وتطوير المؤسسات، وهذا تخوفاً من عدم تحقيق الأهداف المقاولاتية وأهداف النمو، وهذا في الحقيقة مخالف للنتائج التي حققتها المؤسسات النسوية، وهذه

النتيجة أكدتها الدراسات والتقارير حيث أظهرت تأثير المقاولة النسوية على الاقتصاد الوطني لتلك البلدان(Rapport de l' OCDE, 2004, p p : 12-13.).

كما قام المكتب الدولي للعمل (BIT) بتقييم الأثر الاقتصادي للمقاولة النسوية في بعض البلدان الإفريقية، وذلك من خلال تقدير قدرة النساء على خلق مناصب شغل لأنفسهن ولغيرهن، ووجدت هذه الدراسة أنه بالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها بعض النساء، إلا أن لهن تأثير كبير على الاقتصاد وذلك من خلال خلق مناصب عمل بالموازاة مع تطور مؤسساتهم، وعادة ما كانت مناصب الشغل تلك موجهة للنساء.

وفي دراسة أخرى قام بها GEM على 37 دولة، وجدت اختلاف كبير في نسب النشاط المقاولاتي بين النساء والرجال، ماعدا في أسبانيا وكندا. وأوضحت هذه الدراسة وجود إرتباط قوي بين النمو الاقتصادي ومعدل النشاط المقاولاتي، ووجدت إرتباط ذو دلالة معنوية بقيمة 0.81 وهو بين نسبة مشاركة النساء ومعدل النشاط المقاولاتي للبلدان. وهذه النتيجة، تؤكد حقيقة إمكانية النساء المقاولات لتطوير مؤسساتهن، وأنهن يمثلن مصدر مهم للتطور الاقتصادي.

وتم التأكيد على ذلك مجددا في آخر دراسة قام بها GEMحول النساء المقاولات ومقارنتهن مع نظرائهن الرجال، وذلك سنة 2012، حيث قم بدراسة مقارنة بين 67 دولة، من مستويات اقتصادية مختلفة، وذلك قصد قياس دور المرأة المقاولة في الإبداع والتوظيف وتدويل أنشطتها، وكانت النتائج

جد معتبرة، حيث تم تسجيل اختلافات كبيرة بين النساء والرجال من حيث تحقيق الأهداف المبتغاة، ووجود إرادو نسوية حقيقية في تطوير مؤسساتهن وتدويل أنشطتهن للوصول إلى الأسواق العالمية.

وهذه النتائج المتوصل إليها تؤكد على حقيقة كون النساء المقاولات مبادرات للتطوير والتجديد، وابتكار الجديد لتحقيق الميزة التنافسية، ويختلف ذلك باختلاف المناطق، فنلاحظ أن منطقة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى تشهد اهتمام النساء المقاولات بالإبتكار والتطوير بفارق 8%مقارنة بنظيرها الرجل، في حين تصل النسبة إلى 9 %في منطقة آسيا الوسطى ودول البحر الأبيض المتوسط (MENA)، لكن الفارق لصالح المرأة المقاولة يتسع أكثر في دول أوروبا المتطورة والولايات المتحدة الأمريكية بـ 19% ؛ وهذه النتائج تؤكد على فرضية مفادها أن النساء تبحثن عن الإستدامة من خلال مشاريعهن، وليس فقط مصدر دخل مؤقت(حسب تقرير GEMسنة 2013 ص: 36)

أما فيما يخص معدلات المؤسسات التي قامت بتدويل نشاطها حسب جنس المنشئ والمنطقة، حيث أقر عدم وجود اختلاف كبير في نسب فروقات بين النساء المقاولات والرجال من حيث تدويل النشاط رغم اختلاف مستويات النمو الاقتصادي بين البلدان، إلا أن ذلك لم يكن بالعامل المميز بينها، بل هناك نسب جد معتبرة من المؤسسات النسوية التي اتجهت لتدويل أنشطتها(حسب تقرير GEM سنة 2013 ص: 36)

أما من حيث المساهمة في توفير مناصب الشغل، حسب الجنس والمستوى والمستوى الاقتصادي للمنطقة فان مساهمة المؤسسات في استحداث مناصب الشغل، حيث يعطي نسبة مساهمة المؤسسات في توفير مناصب الشغل من صفر منصب بمعنى مؤسسة ذات الشخص الوحيد إلى غاية خمسة عمال، أما مساهمة المؤسسات في توفير أكثر من ستة مناصب شغل من خلال المقارنات المجراة، حسب جنس المنشئ والمستوى الاقتصادي للمنطقة، فأغلب المؤسسات توفر أقل من خمسة مناصب وذلك بمعدلات تفوق 75 % في معظم المناطق، وهذا تفسيره جد منطقي، حيث كما بات معلوما، فمعظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة تصنف من فئة المؤسسات المصغرة أو الصغيرة جدا كما يطلق عليها في بعض البلدان، حيث تشكل أكثر من 90 % في دول أمريكا الشمالية، كما تعرف منطقة دول آسيا ارتفاعاً محسوساً من حيث تشغيل أكثر من ستة عمال بالمؤسسة ويرجع ذلك لاعتمادها الكبير على اليد العاملة في تصنيع المنتجات التي أصبحت تغزو معظم مناطق العالم كما بات معلوما للعام والخاص. (حسب تقرير GEMسنة 2013 ص: 35)

ثانيا: الجهود المبذولة والآليات الموضوعة لترقية المقاولة النسوية في الجزائر

الجزائر كغيرها من البلدان تفطنت لأهمية إنشاء المؤسسات وترقية النسيج المؤسساتي وتسعى جاهدة لتشجيع الإستثمار فيها، وهذا ما نلمسه من خلال السياسات المنتهجة في السنوات الأخيرة، لكن التساؤل المطروح يتمحور حول نصيب المرأة المقاولة من هذه الآليات، ومدى وجود خصوصية.

1. أهم الآليات الداعمة للمقاولة بالجزائر

قامت الجزائر بإرساء العديد من الآليات أولها تنصيب وزارة خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية في بادئ الأمر التي تم إعادة هيكلتها وتحولت لوزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، بالإضافة لآليات أخرى من بينها:

1.1. الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) والذي أسس في 06جويلية 1994م، ويعتبر الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها لحماية المهددين بفقدان مناصب العمل بطريقة غير إرادية لأغراض اقتصادية (المرسوم التنفيدي رقم 94-188، 1994،ص:05).

2.1. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ): والتي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8سبتمر1996 وتقوم بتقديم التمويلات لحاملي المشاريع من أصحاب الشهادات (المرسوم التنفيدي رقم 96-296 ، 1996،ص:12).

3.1. الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI: أنشأت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارمن خلال الأمر التشريعي رقم 01-03 في 20 أوت 2001 تمكن المستثمر من التمتع بمجموعة من المزايا الجبائية وغيرها (الأمر التشريعي رقم 01-03، 2001،ص:04).

4.1.صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة FGAR PME: الذي أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-373 المؤرخ في 06 رمضان 1423 الموافق ل 11 نوفمبر 2002 المتعلق بتطبيق القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتضمن للقانون الأساسي لصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة انطلق الصندوق في النشاط بصورة رسمية في 14 مارس 2004. ويهدف صندوق ضمان القروض إلى تسهيل الحصول على القروض المتوسطة الأجل التي تدخل في التركيب المالي للاستثمارات المجدية، وذلك من خلال منح الضمان للمؤسسات التي تفتقر للضمانات العينية اللازمة التي تشترطها البنوك (المرسوم التنفيدي رقم 02-373 ، 2002،ص:13) .

5.1. المجلس الوطني الاستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :تم تأسيس المجلس الوطني الإستشاري لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 80/3 المؤرخ في 2003/02/25، يعمل هذا الجهاز الإستشاري الذي يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، على الاضطلاع بجملة من المهام منها ضمان الحوار الدائم والتشاور بين السلطات والشركاء الاجتماعيين بما يسمح بإعداد سياسات واستراتيجيات لتطوير القطاع؛ تشجيع و ترقية إنشاء الجمعيات المهنية وجمع المعلومات المتعلقة بمنظمات أرباب العمل والجمعيات المهنية (المرسوم التنفيدي رقم 03-80 ، 2003،ص:21) .

6.1. الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM) والتي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي2004، تشكل هذه الوكالة أداة لتجسيد سياسة الحكومة فيما يخص محاربة الفقر والهشاشـة من خلال تقديم التمويل المصغر للمشاريع، خاصة النسوية، وهي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

7.1. الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة AND-PME: أنشأت بموجب المرسوم التنفيذيرقم 05-165 المؤرخ في 03 ماي 2005. من أجل تنفيذ إستراتيجية القطاع في تعزيز وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ تنفيذ البرنامج الوطني لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ متابعة ديموغرافية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من حيث الإنشاء والتوقيف وتغيير النشاط؛ إنجاز دراسات حول فروع قطاعات النشاطات الاقتصادية والمذكرات الظرفية الدورية؛ جمع واستغلال ونشر معلومات محددة في ميدان نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة(المرسوم التنفيدي رقم 05-165 ن 2005،ص:23) .

8.1. الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري (ANIREF): والتي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-119المؤرخ في 23أفريل 2007 المحدد لمهامها وقانونها الأساسي. وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري،تخضع لوصاية وزارة الصناعة وترقية الاستثمارات، وذلك بغرض جمع المعلومات المتعلقة بالعرض والطلب العقاري وتقديمها إلى السلطات العمومية؛ إعداد جدول أسعاراً

لعقار الاقتصادي؛ وضع بنك للمعطيات يجمع العرض الوطني حول الأصول العقارية ووضعها تحت تصرف المستثمرين(http://www.aniref.dz).

2- تدابير مرافقة وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الإضافة للآليات سالفة الذكر، قامت الجزائر أيضاً باستحداث آليات مرافقة ومساندة لترقية النسيج المؤسساتي نلخصها كما يلي:

- بورصات المناولة؛

- حاضنات الأعمال:هي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وهي مكلفة بمساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودعمها، وتأخذ ثلاث أشكال هي كما يلي (المرسوم التنفيذي رقم 78 / 03 2003،ص:12.):

- الحاضنة: وهي تتكفل بأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الخدمات؛

- ورشة ربط وهي هيكل دعم يتكلف بأصحاب المشروعات في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية؛

- نزل المؤسسات: ويتكفل بأصحاب المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث؛

– مراكز التسهيل:والتي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03 –79المؤرخ بتاريخ 25 فيفري2003 وذلك من أجل ضمان قيام المشاريع وتسهيل حصولهم على مختلف الخدمات المرافقة وتطوير المشروع.

إلا أن المتأمل في مختلف هذه الآليات، يجد أنها غير مخصصة فقط للمرأة، ماعدا آلية القرض المصغر المخصصة في الأصل للنساء حاملات المشاريع الحرفية (وهذا ما تؤكده نسب التمويل المخصصة للمشاريع)، كما أن هذه الآلية تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، لكن هذا لا ينفي أن للرجال نصيب من الوكالة ؛ أما باقي الآليات فهي مخصصة لتمويل المشاريع المقاولاتية مهما كان جنس حامل المشروع.

3.دور المنظمات غير الحكومية في ترقية المقاولة النسوية

برزت العديد من المنظمات غير الحكومية المهتمة بترقية دور المرأة المقاولاتي، وذلك من خلال الجمعيات والإتحادات الجزائرية التي نصبت لدعم المقاولاتية بصفة عامة، وأخرى اهتمت خصيصا بدعم المرأة المقاولة، ومن أبرزها ما يلي:

1.3. لمحة عن أهم الجمعيات والاتحادات الداعمة للمقاولاتية: ونذكر أهمها نادي المقاولين والصناعيين بالمتيجة **CEIMI** الذي تأسس سنة **1998**، وهو يهدف لترقية قطاع المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة؛ الإتحاد الوطني للمستثمرين المُلاك (UNIPREST) تأسس سنة 1993 ؛ جمعية تطوير وترقية المؤسسات (ADPE) تأسست سنة 2002؛ جمعية النساء الجزائريات للتطوير (AFAD) تأسست سنة 1999 وتسعى لترقية دور المرأة، وحماية النساء في وضع صعب، وبالتالي هي ذات أبعاد إجتماعية؛ منتدى رؤساء المؤسسات (FCE) تأسس سنة 2001؛ الإتحاد العام للمقاولين الجزائريين (UGEA) والذي تأسس سنة 1989(www.ceimi.org/). بالإضافة لـ ما يلي:

جمعية الإطارات النسوية الجزائرية / أفكار (AFCARE) : تأسست سنة 1998، وتعمل على إعادة الإعتبار للتأطير النسوي في جميع المجالات والعمل على ترقية المرأة في الميدان المهني، أما هدف الجمعية الأساسي منذ نشأتها هو ترقية وتطوير عمل المرأة في الجزائر ومد يد العون لها من أجل الوصول بها إلى أعلى المراكز.

2.3. الجمعيات الداعمة للمقاولاتية النسوية: وأهمها ما يلي:

- جمعية السيدات الجزائريات رئيسات المؤسسات (SEVE): تأسست هذه الجمعية سنة 1993 والتي تعني المعرفة وإرادة البدء في نشاط مقاولاتي، تهدف إلى ومن أهداف ومهام الجمعية الجزائرية للسيدات رئيسات المؤسسات نذكر ما يلي (/www.sevedz.com/#!prsentation/c1pfe)

- تحديد وتثمين إمكانيات ومعارف النساء رئيسات المؤسسات في جميع مجالات النشاط؛

- **دعم ومساندة مشاريع إنشاء المؤسسات النسوية، من خلال منحهم المعلومات، التوجيه والنصح؛**

- **تحديد إمكانيات الرعاية، فرص المناولة، إعادة إطلاق الأعمال والاستثمارات؛**

- **تنظيم دورات تكوينية حسب الطلب واحتياجات النساء المقاولات، البحث عن إمكانية تمويل النساء من طرف مانحي القروض على المستوى الوطني والخارجي؛**

- **تنظيم الملتقيات حول المقاولاتية النسوية والمشاركة في مختلف التظاهرات الوطنية والدولية.**

- **جمعية الجزائريات المسيرات وسيدات الأعمال (AME) : أنشئت في العام 2005، هدفها تشجيع عضوية سيدات الأعمال في الغرفة التجارية والمهنية والجمعيات التجارية، الأمر الذي سيؤدي إلى تشكيل شبكات جديدة بين المسؤولين الحكوميين والمنظمات غير الحكومية والخبراء الدوليين وصاحبات المشاريع الجديدة، كما تهتم بتوفير إمكانيات جديدة لسيدات الأعمال وأصحاب المهن الصغيرة الجزائريات لربطهن بعالم الأعمال ومساعدتهن في أعمالهن التجارية المتزايدة. كما تهدف الجمعية إلى إنشاء أطر فكرية، تدريب سيدات الأعمال على استخدام أدوات جديدة للإدارة، وإنشاء شبكة لتبادل الخبرات والمعارف. إذ أن التواصل بين سيدات الأعمال وتبادل الخبرات والمعارف من شأنه أن يؤدي إلى تحسين التعاون ورفع مستوى المشاركة على الصعيد الوطني والدولي في آن واحد،كما قامت الجمعية بتنظيم العديد من اللقاءات والمؤتمرات الوطنية والدولية حول المقاولاتية**

النسوية، بالإضافة لعقد سلسلة من الأيام التحسيسية حول المقاولاتية النسوية، التي عقدت بكل من غرداية، وهران مؤخراً، كما يزمع عقد المزيد من اللقاءات قصد توعية المرأة المقاولة، ودعم نموها وترقيتها (www.ame-dz.net/index.php).

ثالثاً: عرض نتائج مختلف آليات الدعم وأثرها على نمو النشاط المقاولاتي النسوي

إن اهتمام الجزائر بالمقاولاتية دفع واضعي السياسات لإرساء العديد من الآليات كما رأينا ذلك، مما أدى إلى توسع في النسيج المؤسساتي النسوي ويمكن توضيحه من خلال عرض نتائج مختلف الآليات الموالية:

1. عدد المؤسسات النسوية حسب إحصائيات مركز السجل التجاري

حسب آخر الإحصائيات الصادرة عن مركز السجل التجاري الوطني، وصل عدد المتعاملين الإقتصاديين الطبيعيين إلى غاية نهاية سنة 2015 ما نسبته 91,4% رجال، مقابل 8,6% بالنسبة للنساء يتمركز معظمهن في العاصمة ووهران بما يقابل110790 تاجرة.

أما في ما يخص النساء صاحبات المؤسسات المسجلات ضمن مركز السجل التجاري فيتوزعن عبر الولايات بنسب متفاوتة، حيث نجد أعلى نسبة مسجلة بالعاصمة بما يعادل 1516 مؤسسة، ومن ثم تأتي وهران بـ 478 مؤسسة وقسنطينة بأكثر من 300 مؤسسة، أما في ولاية ورقلة

105 مؤسسة نسوية مصرح بها لدى مركز السجل التجاري من مجموع 2732 مؤسسة في الولاية، بمعدل ولائي قدر بـ 3,84 % من إجمالي المؤسسات المنشأة في الولاية (**www.cnrc.org.dz/ar/src/documents.php?page=1**) .

2. عدد المؤسسات النسوية المنشأة حسب وكالة لونساج

حسب أخر إحصائيات صادرة عن الوكالة، فيما يخص عدد المشاريع الممولة والتي يمكن عرضها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): نسبة المشاريع التي تم تمويلها عن طريق لونساج لغاية 31ديسمبر 2016

المشروع الممول	النسبة المئوية %
الخدمات	50.49
الحرف	21.22
المهن الحرة	8.62
الصناعة	6.54
الزراعة	04.83

نقل البضائع	02.54
البناء والأشغال العمومية	01.8
نقل المسافرين	1.71
نقل البضائع بالتبريد	1.25
الصيانة	0.44
الري	0.08
الصيد	00

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على بيانات41 : Bulletin des PME N° 30 , 2016,P

بالمقارنة مع إجمالي نسب المشاريع النسوية الممولة عن طريق الوكالة فنجدها تتركز في قطاع الخدمات، ويعد العديد من النساء اللواتي يتقن الحرف التقليدية في المرتبة الثانية قطاع الحرف التقليدية بنسبة 21.22% ، وهو ما يعكس وجود رغبتهن في توسيع نشاطهن بشكل صريح وتسويقه بصفة مباشرة ؛ ثم في المرتبة الموالية تأتي المهن الحرة بنسبة 8.62% وهي المتعلقة أكثر بالجامعيات اللواتي تابعن تكوينها على أرض الواقع كأعمال حرة مثال ذلك الطب والمحاماة وفي تخصصات تتيح لهن الفرصة لتجسيد طموحهن، وتأتي بقية القطاعات الاخرىفي مراكز متأخرة تعكس مختلف الأنشطة أو صعوبة الوصول لها لربطها أحياناً بتخصصات رجالية أكثر، واحياناً أخرى ترجع لأسباب شخصية ومجتمعية.

3. عدد المؤسسات النسوية المنشأة حسب صندوق التأمين على البطالة

تبعا لإحصائيات الصندوق كما يظهر في الشكل البياني أدناه، فنلاحظ دائماً أن قطاع الخدمات يأخذ أكبر نسبة من المشاريع الممولة عن طريق الصندوق بما يقابل 48,92% مشروع ممول لصالح النساء، ومن ثم بقية القطاعات، إلا أننا نلمس توجه للقطاع الصناعي بما نسبته 17,51%من إجمال المشاريع الممولة في القطاع مما يعكس اهتمام أكثر بهذا النشاط وانفتاح نحو المشاريع ذات القيمة المضافة الأكبر –هذا إذا أخذنا أن جميع المشاريع المسجلة بإسم النساء تسير من طرف النساء.

الجدول رقم (02): توزيع المشاريع النسوية الممولة عن طريق صندوق التأمين عن البطالة.

المشاريع الممولة	النسبة المئوية %
الخدمات	48.92
الصناعة	17.51
الحرف	11.62
نقل البضائع	9.49

الزراعة	6.51
نقل المسافرين	2.13
المهن الحرة	2.04
الابناء والأشغال العمومية	1.48
الصيدلة	0.19
الري	0.11
الصيد	00

المصدر: من إعداد الباحث بناءا على بيانات . Bulletin des PME N° 30 , 2016,P : 42

نلاحظ أن أغلب المشاريع الممولة للنساء من الصندوق الوطني للتأمين على البطالة تركزت في قطاع الخدمات بنسبة 48.92%، وتليها في المركز الثاني قطاع الصناعة بنسبة 17.51%، كما نلاحظ وجود ميول النساء للحرف التقليدية كالخياطة وتصميم الفخار ،...وذلك بنسبة 11.62%، كما نلاحظ إنشغال المرأة بقطاعات أخرى وبنسب لا تتجاوز 10% في مهن قطاعات اخرى تخص الرجال أكثر من النساء.

4. عدد المؤسسات النسوية المنشأة حسب آلية القرض المصغر ANGEM

وهنا تجدر الإشارة إلى هذه الآلية هي الأكثر جذباً لفئة النساء، وحسب آخر إحصائيات منشورة على موقع الوكالة إلى غاية ديسمبر من سنة 2013، فتشير أن غالبية المشاريع الممولة من طرف الوكالة وجهت لفئة النساء وذلك بنسبة 60,68%مقابل 39,32%للرجال، ويبلغ عدد القروض الممنوحة للنساء 306401 قرض، مقابل 198561 مشروع لصالح الرجال، كما يظهر ذلك بشكل جلي في الشكل البياني أدناه.

الجدول رقم (03): توزيع المشاريع النسوية الممولة عن طريق القرض المصغر

المشاريع حسب الجنس	النسبة المئوية%
مشاريع نسوية	61
مشاريع رجالية	39

المصدر: من إعداد الباحثان بناءاً على بيانات الموقع الرسمي لوكالة ANGEM متاح على www.angem.dz بتاريخ 2017/10/05

وتفسير هذه النتائج يرجع إلى أن هذه القروض هي في الأساس تستهوي فئة النساء أكثر، نظراً لقيمتها المالية الصغيرة والتي لا تغطي النشاطات ذات التكنولوجيا الكثيفة التي تحتاج لأموال أكبر، بل

يمكن استغلالها فقط في المشاريع التي لا تحتاج لأموال كبيرة مثل الحرف التقليدية، أو الأنشطة البسيطة.

رابعاً: الترتيب العالمي للجزائر من حيث سهولة ممارسة الأعمال: قراءة في نتائج التقارير الدولية.

بالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية لدعم نمو مقاولاتي لكلا الجنسين، إلا أن الجزائر لا تزال تسجل معدلات إنشاء أقل ما يقال عنها أنها ضعيفة وبعيدة عن المتوسط العام للإنشاء، وهذا ما تقر به التقارير الدولية الصادرة عن الهيئات الدولية مثل البنك الدولي والمرصد العالمي للمقاولاتية، وكذا الوطنية التي سجلت ما نسبته 7%فقط معدل المؤسسات النسوية المنشأة على التراب الوطني، مما يؤكد أن الجزائر لا تزال تحتل مراتب متأخرة فيما يخص المقاولة النسوية، والحال نفسه بالنسبة للإنشاء من طرف الرجال، حيث بلغ المعدل الإجمالي للإنشاء حسب تقرير GEM 2013 ما قيمته 5% فقط، والأمر ينعكس أيضا على المقاولة النسوية، حيث بمقارنة 67 دولة، أصدر المرصد العالمي للمقاولاتية تقرير سنة 2012، والذي خصه للمرأة المقاولة، حيث أفرزت الدراسة على أن معدل المقاولة النسوية بالجزائر لا يتجاوز عتبة 5 بالمئة، في حين يصل إلى 40%بزامبيا.

وهذه النتيجة جد معقولة حيث أن معظم اقتصاديات جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى اقتصاديات غير رأسمالية لا تعمد على المصانع الكبرى في إنتاجها، مما جعلها تنتهج نمط الإنشاء

الصغير كحل معقول لتوفير المتطلبات الضرورية من المنتجات وتضمن استمرارية مناصب الشغل، ومكافحة الفقر الذي عادة ما يكون للمرأة الدور الأكبر في التصدي له وإعالة أسرها.

ومن هنا جاء التساؤل عن مدى ليونة مناخ الأعمال الجزائري ومدى تشجيعه على العمل الخاص وإنشاء المؤسسات، وللإجابة عن هذا السؤال حاولنا من خلال العنصر الفارط الإحاطة بأهم الآليات التي سخرتها الجزائر من أجل تشجيع الشباب على المقاولاتية، وأهم التحسينات التي أدرجت عليها، لكن هذا لا يحول دون تقلد الجزائر للمرتبة 17 عربيا و153 دوليا من حيث سهولة ممارسة الأعمال، حسب ما أقر به آخر تقرير للبنك الدولي **Doing business2014**.

1. ترتيب الجزائر من حيث سهولة ممارسة الأعمال

يمكن التعريف بالتقرير والتعرف على المعايير المستعملة في ترتيب الجزائر العالمي لسهولة ممارسة الاعمال من خلال ما يلي:

1.1. ماهية تقرير ممارسة أنشطة الأعمال: هو تقرير يتبع التغيرات في الأنظمة المطبقة على الشركات الصغيرة والمتوسطة، التي تعمل في أكبر مدينة تجارية في كل إقتصاد، وذلك في عشر مجالات خلال دورة حياة الشركة هي: بدء النشاط التجاري، إستخراج تراخيص البناء، توصيل الكهرباء، تسجيل الملكية، الحصول على الائتمان، حماية المستثمرين، دفع الضرائب، التجارة عبر الحدود، تنفيذ العقود،

تسوية حالات العسر المالي، ويقيس التقرير مدى سلامة الإجراءات التنظيمية للأعمال وكفاءتها، ومدى وجود مؤسسات قوية تضع قواعد شفافة قابلة للتنفيذ، ويتم قياس هذين العنصرين عبر ما يلي (البنك الدولي، تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2014، ص:02).

– مؤشرات تتعلق بقوة المؤسسات القانونية ذات الصلة بتنظيم مؤسسات الأعمال: من حيث مدى قوة الإطار القانوني والتنظيمي للحصول على الإئتمان، حماية المستثمرين، تنفيذ العقود وتسوية حالات العسر المالي؛

– مؤشرات تتعلق بمدى تعقد الإجراءات التنظيمية وتكلفتها:وفعاليتها لبدء النشاط التجاري، استخراج تراخيص البناء، توصيل الكهرباء، تسجيل الملكية، دفع الضرائب والتجارة عبر الحدود؛

– عرض لنتائج التقرير: يعالج التقرير مدى تحسن مناخ الأعمال في جملة من الدول المشاركة في الدراسة، والتي وصل عددها إلى 189 دولة حسب آخر تقرير صدر سنة 2014، حيث يظهر التقرير أن أول دولة مصنفة كأحسن مناخ أعمال هي سنغافورة والتي كانت لفترة زمنية قريبة بدون بنى تحتية اقتصادية قوية، بل لجأت في سنوات الستينات إلى طلب القروض والمساعدات من دول أخرى، لكنها الآن وصلت لإرساء اقتصاد قوي، نلمس من خلاله اهتمامها الكبير بتحسين مناخ الأعمال لمقاوليها مما جعلها تترأس قائمة الترتيب، وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الرابعة تليها كل من الدانمارك، ماليزيا وكوريا ؛ أما تشاد فهي تتذيل ترتيب الدول من حيث سهولة ممارسة الأعمال.

وإذا صنفنا المعلومات حسب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منطقة تركز الدول العربية، نجد الترتيب الموالي كما هو مبين في الشكل الموالي رقم (04).

الجدول رقم (04): ترتيب الدول العربية حسب درجة سهولة ممارسة الأعمال

البلدان	مرتبة سهولة ممارسة أنشطة الأعمال	بدء المشروع	استخراج تراخيص البناء	الحصول على الكهرباء	تسجيل الممتلكات	الحصول على الائتمان	حماية المستثمرين	دفع الضرائب	التجارة عبر الحدود	تنفيذ العقود	تسوية حالات العسر المالي
الإمارات	23	37	5	4	4	86	98	1	4	100	101
السعودية	26	84	17	15	14	55	22	3	69	127	106
البحرين	46	99	4	52	32	130	115	7	81	122	27
عمان	47	77	69	58	21	86	98	9	47	107	72
قطر	48	112	23	27	43	130	128	2	67	93	36
تونس	51	70	122	55	72	109	52	60	31	78	39
المغرب	87	39	83	97	156	109	115	78	37	83	69

64	94	93	113	146	126	189	189	142	129	60	
122	119	126	133	156	85	88	142	51	129		
34	112	97	57	83	128	123	179	153	133		
27	11	39	35	148	129	62	63	139	174		
68	80	98	170	147	138	80	128	147	98		
180	130	109	170	86	170	165	180	86	130		
77	90	112	104	105	61	122	108	168	176		
115	59	51	41	105	116	87	39	169	148		
163	133	179	111	149	101	131	20	169	147		
161	152	120	117	50	114	143	169	107	164		
103	104	111	119	128	133	138	151	152	153		
مناطقة	الكويت	لبنان	الأردن	مصر	اليمن	غزة والضفة الغربية	العراق	إيران	الجزائر		

جيبوتي	160	127	157	144	133	180	182	66	60	163	147
سوريا	165	135	189	82	82	180	115	120	147	179	120
ليبيا	187	171	189	68	189	186	187	116	143	150	189

المصدر: تقرير البنك الدولي حول ممارسة أنشطة الأعمال 2014"، تصنيف حسب البلدان قابل للتحميل المباشر على الرابط الموالي:

, 02/09/2017.http://arabic.doingbusiness.org/custom-query#hReprtpreview

حيث نلاحظ أن الإمارات العربية تترأس ترتيب الدول العربية وتُرتب في المرتبة 23 بين إجمالي الدول الداخلة في التقرير، حيث أدخلت الإمارات عدة إصلاحات على مناخ الأعمال، من بينها تسهيل توصيل الكهرباء من خلال إلغاء شرط عمليات التفتيش في الموقع، وتوفير الوقت اللازم لتوفير توصيلات جديدة، وجعلت نقل الملكية أسهل من خلال زيادة ساعات العمل في مكتب سجلات الأراضي وتخفيض رسوم النقل. بالإضافة لتعزيزها حماية المستثمرين من خلال إلزامية إفصاح أكبر لمعاملات الأطراف المعنية في التقرير السنوي والبورصة، والسماح بمقاضاة المديرين عندما تضر مثل هذه المعاملات الشركة.

وتأتي في المرتبة الثانية السعودية، التي تصنف دولياً في الترتيب 26، أما قطر فتصدرت الترتيب الخامس عربيا، حيث أجرت هذه الأخيرة تحسينات من خلال تسهيل عملية دفع الضرائب حيث ألغت بعض المتطلبات المرتبطة بضريبة الدخل على الشركات، أما المغرب المصنفة في المرتبة السابعة جعلت بدء النشاط التجاري أكثر سهولة عن طريق الحد من رسوم تسجيل الشركات، وجعلت نقل الملكية أسهل عن طريق تقليل الوقت اللازم لتسجيل عقد الإنتقال في مصلحة الضرائب، بالإضافة لذلك، جعلت المغرب دفع الضرائب أسهل للشركات من خلال زيادة استخدام نظام الإيداع والدفع الإلكتروني لاشتراكات الضمان الاجتماعي.

بدورها قامت الكويت المصنفة في الترتيب التاسع، عززت حماية المستثمرين حيث سمحت للمساهمين الأقليين طلب تعيين مدقق حسابات لمراجعة أنشطة الشركة، لكن في المقابل جعلت بدء النشاط التجاري أكثر صعوبة من خلال زيادة الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال، حيث حسب ما جاء في تفصيل التقرير، أنه ومنذ عام 2005، نفذت 95%من اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إصلاحات تنظيمية للأعمال في المجالات التي يقيسها التقرير، حيث تم تسجيل 182 إصلاح، 23 منها أدرجتها مصر، تليها المملكة العربية السعودية بـ 19 إصلاح، أما المغرب فأدرجت 18 إصلاح، مما يعبر عن وجود إرادة حقيقة لأجل تحسين مناخ الأعمال وتسيير التعاملات التجارية، مما يعتبر مشجعا على المقاولاتية.

أما الجزائر، فنرى أنها تصنف ضمن أواخر الدول العربية من حيث إصلاح مناخ الأعمال وسهولة ممارستها، حيث تحتل المرتبة 17 على المستوى العربي، و153 دولياً، فالجزائر بعيدة نوعاً ما عن متوسط معدلات منطقة شمال إفريقيا من حيث سهولة ممارسة الأعمال، ففي حين نجد أن المقاول في الجزائر يواجه عراقيل أكبر فيما يخص بدء النشاط، استخراج تراخيص البناء، الملكية، الكهرباء، وتكبر الفجوة أكثر فيما يخص دفع الضرائب، نجد أن هناك تحسن بالمقارنة مع المنطقة فيما يخص الحصول على الإئتمان، حماية المستثمرين وتسوية حالات العسر المالي، وحسب ما جاء في التقرير، فالجزائر لم تدرج أية إصلاحات في الفترة الأخيرة، لكن حسب المصادر الرسمية الجزائرية، فقد تم البدء الفعلي في تطبيق استخراج "السجل التجاري الإلكتروني" الذي حد من الظواهر البيروقراطية المصاحبة لمثل هذه العمليات وما ينجم عنها من آثار سلبية، وبالنظر لواقع المرأة المقاولة وخصوصيته، فنجد مثل هذه الإصلاحات من تخفيف إجراءات استخراج التراخيص المختلفة، واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تسوية المعاملات، كله من شأنه تعزيز ثقة النساء في قدراتهم ودفعهم أكثر لتسوية أعمالهم العالقة والسعي لتنمية مؤسساتهم.

2. موقع المرأة المقاولة من إصلاحات مناخ الأعمال

نلاحظ أن تقرير ممارسة أنشطة الأعمال يركز على عشرة معايير يدرس من خلالها مدى إدراج التحسينات على مناخ الأعمال، وهو يدرس مختلف المؤشرات بشكل عام دون التخصص في تأثير ذلك

على المرأة بشكل واضح، لذلك ومن أجل الإحاطة بانعكاس مختلف الممارسات على نشاط المرأة المقاولة بشكلّ أحسن، خصص البنك الدولي تقرير آخر يسمى "المرأة الأعمال والقانون"، والذي يحاول التأكد من مدى استفادة النساء صاحبات الأعمال من نفس تحسينات مناخ الأعمال التي يستفيد منها نظيرها الرجل.

لذلك يمكن من خلال هذا العنصر عرض نتائج هذا التقرير، وأهم التوصيات التي خرج بها كما يلي(البنك الدولي، تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2016، ص ص : 2-3):

- ماهية تقرير المرأة القانون والأعمال؛ يقيس هذا التقرير كيفية تمييز القوانين واللوائح والمؤسسات بين المرأة والرجل، بطريقة تؤثر على حوافز المرأة أو قدرتها على القيام بأنشطة الأعمال وإدارتها، ويحلل التقرير الفروق القانونية القائمة على أساس الجنس في 143 بلداً، مغطياً ستة مجالات القدرة على الوصول إلى المؤسسات؛ وهو يقيس القدرة القانونية للمرأة على التفاعل مع الهيئات العامة والقطاع الخاص بنفس الطريقة كالرجال؛

- استخدام الممتلكات؛ يحلل هذا المؤشر قدره المرأة على الحصول على الملكية واستخدامها بناءاً على أهليتها، لتملكها وإدراتها والتحكم فيها، ويزداد هذا المشكل خاصة في الدول النامية، حيث تعمل النساء في المشروعات الأسرية ويتوقف دخلهن على حرية الوصول إلى الممتلكات؛

– الحصول على الوظيفة؛ يقيم هذا المؤشر القيود المفروضة على عمل المرأة مثل حظر العمل ليلاً أو العمل في صناعات معينة، بالإضافة للقوانين المتعلقة بإعانات الأمومة والأبوة المرتبطة بسن التقاعد؛

– التعامل مع الضرائب؛ يدرس هذا المؤشر الالتزامات الشخصية بضريبة الدخل، مع الأخذ في الاعتبار الإعتمادات والتخفيضات الضريبية المتاحة للمرأة مقارنة بالرجل؛

– تعزيز الإئتمان؛ يحدد هذا المؤشر العتبات الدنيا في القروض في مكاتب الإئتمان الخاصة والعامة، ويتعقب تلك التي تجمع معلومات عن مؤسسات التمويل المصغر؛

– اللجوء إلى المحاكم؛ بقيس مدى سهولة الوصول إلى العدالة، وتسوية المنازعات من حيث الوقت والتكلفة؛

– عرض لنتائج التقرير؛ يظهر التقرير أنه عندما يحدث تمييز في الحقوق القانونية بين الرجل والمرأة يقل عدد النساء اللاتي يملكن مشاريع خاصة، ويزيد التفاوت في الدخل وهو استنتاج قد يؤدي إلى نظرة جديدة لمسألة تحسين الفرص الاقتصادية للمرأة، وما قد يترتب على ذلك من خفض نسبة الفقر في العالم.كما أظهر التقرير أن هناك 28دولة فيها عشرة أوجه للتمييز القانوني أو أكثر بين حقوق الرجال والنساء، ونصف هذه الدول تقع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منطقة تركز الدول العربية، حيث ترأست المرأة السعودية على قائمة الدول التي تحد قوانينها من الفرص الاقتصادية أمامها، تلتها

المرأة الأردنية، ثم الموريتانية، والسودانية، ثم الإماراتية، فاليمنية، والعُمانية، والسورية، والمصرية، والفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، ثم اللبنانية، فالمغربية، والتونسية، والجزائرية، وتعد هذه الأخيرة الأكثر حظاً بين النساء العربيات من حيث الفوارق القانونية بينها وبين الرجل.مما يؤكد مجدداً على وجود إرادة سياسية حقيقية في الجزائر لترقية دور المرأة الإقتصادي، عن طريق سن القوانين الموافقة لذلك، إلا أنه لا ننسى أن بعض مؤشرات التقرير تتنافى مع شريعتنا الإسلامية، حيث ما يعتبر فجوة عند الغرب، هو مسنون عندنا من الشرع (تقرير البنك الدولي عن النساء وأنشطة الأعمال والقانون لعام 2016)

كما أظهر التقرير أن هناك ارتباطاً بين تدني معدلات المساواة بين الجنسين وبين انخفاض عدد النساء المشاركات في ملكية الشركات، بينما تتلازم السياسات التي تشجع المرأة على المشاركة وعلى الاستمرار ضمن قوة العمل مع المساواة الأكبر في الدخول، ورغم أن التقرير يعرض دلائل على تحسن الفرص الإقتصادية عالمياً، فإنه يبين أنه بإمكان البلدان أن تفعل المزيد لضمان مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية.

3. قراءة في إنعكاس مميزات مناخ الأعمال على ترقية المقاولة النسوية في الجزائر

من خلال عرض مختلف ما يميز مناخ الأعمال في الجزائر بناءاً على التصنيف الدولي، فنرى أن هذا يعتبر أحد الأسباب المهمة التي تثني من عزيمة الشباب للتوجه نحو العمل لحسابهم الخاص

وإنشاء مؤسساتهم فما بالك إذا كان المنشئ امرأة تنشط في بيئة عربية، لذلك يجب التفكير بشكل جدي للضغط على واضعي السياسات لتحسين مناخ الأعمال وتسهيل إجراءات إنشاء المؤسسات لتشجيع حاملي المشاريع لتجسيد أفكارهم، ولما لا إجراءات تحفيزية لصالح النساء المقاولات لاستثمار تلك القوة الكامنة (خاصة من حاملي الشهادات) التي لم تنل فرصة لتستغل تكوينها بشكل مناسب، مع العلم أنه تم تعديل قانون الصفقات العمومية، لصالح دعم إنشاء المؤسسات المصغرة عبر الوطن ؛ حيث أن المادة 55 مكرر من هذا القانون تنص على وجوب تخصيص المصالح المتعاقدة نسبة 20 في المائة من المشاريع التي يقل غلافها المالي عن 12 مليون دج لفائدة المؤسسات المصغرة المنشأة في إطار أجهزة التشغيل التي وضعتها الدولة والتي تتمثل في الصندوق الوطني للتأمين على البطالة والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر .

فمن شأن هذا الإجراء المساهمة بكيفية "فعالة" في تسريع وتيرة التنمية ودعم الإقتصاد الوطني حيث أن التعديلات التي مست هذا القانون تؤكد على أن المصالح المتعاقدة أصبحت ملزمة باللجوء إلى المناقصات الوطنية فيما يتعلق بإبرام الصفقات العمومية لفسح المجال أمام المؤسسات الوطنية للحصول على المشاريع. ولكن يبقى القانون وقف التنفيذ إلى حين صدور نصوص تنظيمية تحدد الشروط التكميلية التي تحدد نوع المؤسسات التي يمكن أن تستفيد من القانون، وكيفية تفعيله على أرض الواقع.

خاتمة

في الأخير نستطيع القول أن المرأة أثبتت وجودها في الحياة الإقتصادية وأكدت على دورها المهم، والذي لا يمكن تجاهله إذا أردنا الوصول إلى التنمية المستدامة، فالنساء وباعتبارهن يشكلن نصف المجتمع فلابد لدورهن أن يكون بارزاً، وهذا ما أثبتته الدراسات التي تحاول رصد تأثير المرأة على التنمية الاقتصادية المستدامة، خاصة من خلال قيامها بتأسيس مشاريعها الخاصة، حيث استطاعت توفير مناصب شغل دائمة نسبياً من خلال عدم اكتفاءها بتجسيد فكرة المشروع فقط وتحقيق الأرباح بل هدفها هو تحقيق استدامة المشروع وإستمراريته، وهذا ما توصلنا إليه من عرض مختلف الإحصائيات وقراءة أهم التقارير الدولية المنجزة حول المقاولاتية النسوية.

وبعرض التجربة الجزائرية، تم التوصل إلى أن المرأة المقاولة تحاول إثبات نفسها يوماً عن يوم وهذا ما يؤكده تطور معدلات الإنشاء، إلا أن مناخ الأعمال في الجزائر لا يزال يشكل حجر عثر يعرقل سير الأعمال لكلا الجنسين، وبالرغم من مختلف التحسينات التي تحاول الجزائر إدراجها في كل مرة، إلا أن لم يحسن من مكانتها وترتيبها الدولي، بل صنفها في المراتب الأخيرة عربياً ومتأخرة دولياً.

وبالرغم من التعديلات المدرجة على قانون الصفقات العمومية، إلا أن التعديل المطلوب يتمثل في إصدار مرسوم جديد، يحدد من خلاله نسبة من الصفقات العمومية لصالح النساء المقاولات.

وليكون العمل منظم والنتائج فعالة، يجب أن تكون الجهود متكاثفة ومنظمة، ولا يتحقق ذلك إذا عملت كل إمرأة مقاولة لحالها بل يجب الإنضمام لشبكات الأعمال، التي تعمل كجماعات ضغط على واضعي السياسات من أجل تحسين مناخ الأعمال وتوحيد المطالب التي من شأنها خدمة المرأة المقاولة ومساعدتها على النجاح في السوق والحصول على المعلومات المناسبة لنشاطها.

ولترقية دور المرأة المقاولة، بالإمكان تنصيب غرف تجارية خاصة بالنساء، تشجيع شبكات الأعمال والمساهمة في انتشارها الجغرافي؛ تقديم امتيازات جبائية للنساء المقاولات الحاملات لمشاريع كثيفة رأس المال الفكري كإجراء تحفيزي لجلب فئة المتخرجات الجامعيات واستغلال خزانهن الفكري ؛ تنظيم أبواب مفتوحة على مستوى الغرف التجارية لزيادة توعية المقاولات حول الخيارات التمويلية المتاحة، وفرص الاستفادة منها؛ استغلال تكنولوجيا الإعلام والإتصال كوسيلة لربط مختلف المقاولات على المستوى الوطني، لتسهيل تبادل الخبرات والمعلومات؛ تنشيط حملات توعية وتعريف بالامتيازات التي يمكن أن تستفيد منها المرأة المقاولة في حالة تسجيل نشاطها غير المصرح بشكل رسمي ؛ تنظيم دورات تكوينية وحملات تحسيسية لصالح النساء حاملات المشاريع عن طريق الغرف التجارية وتفعيل برامج التعاون الدولية.

وتبقى الإرادة هي الدافع الأساسي لتوجه المرأة لإنشاء مشاريعها الخاصة، ويتم تعزيزها في حال وجود مناخ أعمال مشجع على المقاولاتية.

المراجع

-Voir: Christian Bruyat , création d'entreprise: contribution Epstémologiques et modélisation, thèse de doctorat ès science de gestion (France : université Pierre Mendés ex-Grenoble II, 1993) , p.32 .

Rapport du groupe-conseil sur l'entrepreneuriat féminin : Les défis des entrepreneures, Quebec,2000, P.9.

- **شلوف فريدة ، المرأة المقاولة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2009، ص: 12.**

-Constantinidis Christina et Cornet Annie, Les femmes repreneuses d'une entreprise familiale : Difficulté et stratégies, Le 8éme congrès international Francophone (CIFE PME) : L'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales (Suisse : 25-26-27 octobre2006), p.6.

– سلامي منيرة: التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2008، ص ص 33-39.

–Diane Chamberlin Starcher, " Femmes entrepreneurs : catalyseurs de transformation, d'après EBBF : The European Baha I Business Forum., traduction française : Pierre Spierckel, Paris, 1996 , p .16.

–AMAPPE et OXFAM –QUEBEC Avec le soutien de l'UNIFEM, Etude d'identification d'activités économiques potentielles pour les

femmes au Maroc : Etude pilote dans les provinces de Tétouan, Chefchaouen et Ifrane, (Maroc : 2001), pp. 18-28.

-Rapport de l' OCDE : Entrepreneuriat Féminin : Questions et action à mener , D'après la 2éme conférence de l'OCDE des ministres en charge des petites et moyennes entreprises (PME) titrée : Promouvoir l'entrepreneuriat et les PME innovantes dans une économie mondiale : Vers une mondialisation plus responsable et mieux partagée, (Istanbul Turquie : 3-5 juin 2004), pp.12-13.

- **المرسوم التنفيدي رقم 94-188 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 44 ، الصادر في 27 جويلية 1994 ، ص 5 .**
- **المرسوم التنفيدي رقم 96-296 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 52 ، الصادر في 11 سبتمبر 1996 ، ص 12 .**
- **الأمر التشريعي رقم 01-03 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 47 ، الصادر في 22 أوت 2001 ، ص 4 .**
- **المرسوم التنفيدي رقم 02-373 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 74 ، الصادر في 13 نوفمبر 2002 ، ص 13 .**
- **المرسوم التنفيدي رقم 03-80 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 13 ، الصادر في 26 فيفري 2003 ، ص 21 .**

- المرسوم التنفيدي رقم 04-14 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 06 ، الصادر في 25 جانفي 2004 ، ص 8 .

- المرسوم التنفيدي رقم 05-165 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 32 ، الصادر في 4 ماي 2005 ، ص 28 .

- الموقع الالكتروني للوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري، (تاريخ الإطلاع: 2017/09/14) http://www.aniref.dz.

- الجريدةالرسمية للجمهورية الجزائرية، المرسومالتنفيذيرقم 78 / 03 المؤرخفي25/02/2003يتضمن القانون الأساسي لمشكلات المؤسسات، العدد 13، ص 14.

- المرسوم التنفيدي رقم 03-79 ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 13، الصادر في 26 فيفري 2003 ، ص 18 .

- **www.ceimi.org.**

- **http://www.sevedz.com/#!prsentation/c1pfe, consulté le 27/10/17**

- **Site officiel de l' association des Algériennes Managers et Entrepreneurs; http://ame-dz.net/index.php?option=com_content&view=article&id=72&Itemid=490&lang=fr, site consulté le: 27/09/2017.**

- **Voir: Centre national du registre du commerce, "la création d' entreprises en Algérie statistiques 2010", CNRC, édition avril 2011, P 60, document téléchargeable sur le site du CNRC accédé sur:**

http://www.cnrc.org.dz/ar/src/documents.php?page=1, page consulté le 21/009/2017 à 23h45.

- **البنك الدولي، تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2016، ، ص 2.**
- **البنك الدولي، تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2016، طبعة 2013.**
- **لمزيد من التفصيل، أنظر قاعدة بيانات تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2016، على الرابط الموالي: http://arabic.doingbusiness.org- تاريخ الاطلاع: 2017/09/13.**
- **البنك الدولي، تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2016، مرجع سبق ذكره، ص 2-3.**
- **وكالة أخبار المرأة، تقرير البنك الدولي عن النساء وأنشطة الأعمال والقانون لعام 2016، مقال منشور على الرابط الموالي: http://wonews.net**

الإستفادة من صوناتا البيانو رقم (1) مصنف (6) لديمتري كابالليفسكي في تجويد التعليم الجامعي

Benefiting from Piano Sonatas No. (1) Workbook (6) by Dmitry Kabalevsky in the intonation of university education (Analytical Study)

أ.م.د/ هناء فؤاد علي عبد الرحمن

Hanaa Fouad Ali Abd El-rahman

أستاذ التربية الموسيقية للطفل المساعد – قسم العلوم الأساسية

كليه التربية للطفولة المبكرة – جامعه بني سويف

fouad_hanaa@yahoo.com

hanaa.fouad@ecef.bsu.edu.eg

ملخص

الصوناتا Sonata مؤلفة موسيقية تتكون من إثنين أو ثلاثة أو أربعة حركات متباينة في الصيغة والطابع قائمة على وحدة العمل تكتب لآلة البيانو أو أي آلة أخرى بمصاحبة البيانو. ويعتبر قالب الصوناتا إحدى بنود المناهج الدراسية لآلة البيانو التي يتم دراستها في الفرقة الثالثة أو الرابعة ومرحلة

الدراسات العليا بكليات التربية النوعية والكليات المتخصصة، يتطلب أداؤها مهارة أدائية عالية ليتمكن الدارس من تجسيد فكر المؤلف وأحاسيسه ومشاعره التي يريد توصيلها للمستمع او الطالب المتخصص. (3 – 323 بتصرف).

فقد تمكنت الباحثة من الحصول على إحدى الطبعات الموسيقية لمدونة عينة البحث الصادرة عن مكتبة شيرمر للموسيقى الكلاسيكية **Schirmer's Library of Musical Classics** بالولايات المتحدة الأمريكية وتعتبر مؤسسة شيرمر إحدى مؤسسات دار النشر التي تصدرها مجموعة شيرمر.**Schimer, Inc** . والتي يتم تناول الصوناتا مصنف (6) في مقام فا/ الكبير لديمتري كابالفسكي.

ويعد المؤلف الموسيقي الروسي ديمتري كابالفسكي **Dimitry Kabalevsky** الذي ولد بولاية سانت بطرس برج عام (1904 – 1987) بمدينة موسكو من أهم المؤلفين الموسيقيين الذين استخدموا أسلوب الكلاسيكية الحديثة في بناء قالب الصوناتا حيث تمسك بالشكل التقليدي لها ولكن باستخدام الأسلوب الموسيقي للقرن العشرين مطعم بأسلوب المدرسة الروسية.

الكلمات المفتاحية: الصوناتا مصنف (6) مقام فا/ الكبير – ديمتري كابالفسكي البيانو – القرن العشرين.

Summary

The Sonata is a music structure consists of some moves differ in its style and type, written for Piano or any other instrument accompany the Piano. Sonata is one of the piano curricula at bachelor degree and post graduate at faculties of Specific Education, which apply high standard level to produce it according to the composer thought, feelings and touches, who wants the audience to hear. It needs feelings, mental, muscles and emotional harmony to be will delivered.

Dimitry Kabalevsky the Russian musician born in Moscow - Saint Botrosberg city (1904 – 1987) - is one of the Sonata op. (6) composers, who used the new classical style with the old shape, the change targeted the 20th century music with Russian school flavor, this made a new rich harmony with basic tonality, mixed with new techniques for Piano. So that his works consider one of the educational composers which help develop student's music play capabilities, according to 20th century music.

Key: Sonata op. (6) - Dimitry Kabalevsky- Piano - 20th century

مقدمة

الصوناتا Sonata مؤلفة موسيقية تتكون من إثنين أو ثلاثة أو أربعة حركات متباينة في الصيغة والطابع قائمة على وحدة العمل تكتب لآلة البيانو أو أي آلة أخرى بمصاحبة البيانو. ويعتبر قالب الصوناتا إحدى بنود المناهج الدراسية لآلة البيانو التي يتم دراستها بمرحلة الدراسات العليا بكليات

التربية النوعية، يتطلب أداؤها مهارة أدائية عالية ليتمكن الدارس من تجسيد فكر المؤلف وأحاسيسه ومشاعره التي يريد توصيلها للمستمع، لذا فإنها تتطلب توافقاً (حسياً، عقلياً، عضلياً، ووجدانياً) لكي تتناغم أدائيا بعضها البعض في تجسيد العمل الفني. (فيني، ثيودرم: 1972 ، 323 بتصرف).

فقد كانت الصوناتا في بداية أمرها عبارة عن مجموعة مقطوعات موسيقية تعزف على التوالي كل منها لها صياغة وطابع مختلف ولكنها متكاملة الوحدة ، الجزء الأول عادة يميل إلى السرعة ، الجزء الأوسط بطيء وتختم بجزء سريع. ولقد أطلق الايطاليون مصطلح الصوناتا على المؤلفات الآلية ، وهى كلمه استمد إسمها من الفعل الايطالي **Sounare** ويعني يعزف تمييزا عن الكانتاتا* ***Cantata*** الغنائية والمشتقة من الفعل **Cantare** ويعني يغنى وتؤديها الأصوات البشرية ولم ترتبط بصيغة محددة أي لم تصبح ذات تركيب بنائي ثابت ، وعلى ذلك أطلق مصطلح الصوناتا على المؤلفات الخاصة بموسيقى الحجرة والتي تعزف بواسطة الآلات الموسيقية مثل مؤلفات الكانزونا** **Canzone** والسينفونية **Sinfonia** . وهناك العديد من المؤلفين الموسيقيين الذين قاموا بالتأليف في قالب الصوناتا

* الكانتاتا **Cantata:** مقطوعة غنائية كورالية دينية نشأت في ايطاليا في عصر الباروك .

** الكانزونا **Canzona:** هي أغنية شعرية على أشعار الشعراء الجوالين.

لآلة الهاربسيكورد منهم أركانجيلو كوريللى* (1653 – 1716) Arcangelo Corelli ، يوهان سبستيان باخ** (1685 – 1750م) Johan Sebastian Bach ، دومينيكو اسكارلاتي*** (1685 – 1757م) Domenico Scarlatti الذي بلغ عدد كتاباته لصوناتا الهاربسيكورد أكثر من (500) صوناتا ومنذ ذلك الحين أصبحت الصوناتا تكتب لآلة واحدة لآلات ذات لوحات المفاتيح ، أو لآلة وترية أو نفخ منفردة يصاحبها الهاربسيكورد لإمكانيات الآلة في أداء الصياغات الموسيقية المتعددة.

لم يكن التأليف الموسيقى المبكر للصوناتا معبراً عن الصيغة البنائية المعروفة والمحددة لها الآن والتي نبعت فكرتها في أوائل القرن الثامن عشر على يد كارل فيليب إيمانويل باخ (1714 – 1788م) Karl Philip Bach ثالث أبناء يوهان سبستيان باخ والذي ينسب إليه الفضل في وضع

* أركانجيلو كوريللى (1653 – 1716) Arcangelo Corelli: هو مؤلف موسيقى إيطالي بارع لآلة الكمان يرجع إليه الفضل في ابتكار نموذج الكونشرتو الكلاسيكي كما أضاف لصوناتا موسيقى الحجرة إطاراً منطقياً للعمل البنائية في تقابل متقن.

** يوهان سبستيان باخ (1685 – 1750م) Johan Sebastian Bach : يعتبر دور باخ الأساسي هو محاولته الصادقة في المحافظة على قيم الأساليب البوليفونية القديمة واستخدام كل ما هو حديث في أساليب الهوموفونية وتطويعها لخدمة التعبير الفني ومن أهم أعماله مجموعة الابتكارات Inventions

*** دومينيكو اسكارلاتي (1685 – 1757م) Domenico Scarlatti: من أهم مؤلفي وعازف الهاربسيكورد الأوائل الذين وضعوا الأساس لأسلوب التأليف لآلة البيانو، ألف تمارين للهاربسيكورد التي أطلق عليها فيما بعد اسم صوناتا.

القواعد الأساسية لقالب الصوناتا فأصبحت تتكون من ثلاث حركات تنقسم الحركة الأولى إلى ثلاثة أقسام: العرض **Exposition**، النماء أو التفاعل **Development**، إعادة العرض **Recapitulation** (بيومي، احمد: **1992**، **324** بتصرف).

ويعد المؤلف الموسيقي الروسي ديمتري كاباليفسكي **Dimitry Kabalevsky** الذي ولد بولاية سانت بطرس برج عام (**1904 – 1987**) بمدينة موسكو من أهم المؤلفين الموسيقيين الذين استخدموا أسلوب الكلاسيكية الحديثة في بناء قالب الصوناتا حيث تمسك بالشكل التقليدي لها ولكن باستخدام الأسلوب الموسيقي للقرن العشرين مطعم بأسلوب المدرسة الروسية، فتعتبر مؤلفاته من المؤلفات التعليمية التي تساعد على تنمية القدرات العزفية لدى الطالب الأمر الذي جعل الباحثة تفكر في دراسة مؤلفات صوناتا البيانو للمؤلف ديمتري كاباليفسكي حتي يحظى علي الإهتمام في تجويد التعليم. (**Krebs, Stanley: 1970, 234**)

مشكله البحث:

مازالت المناهج الدراسية لآلة البيانو في كليات التربية النوعية بمرحلتي الدراسات العليا قاصرة في مناهجها على بعض صوناتات البيانو المؤلفة وفق أساليب التأليف المعبر عن العصور الكلاسيكية والرومانتيكية كأساس لتعليم طلابها، وإغفال صوناتات القرن العشرين بتقنيات عزفية تعتبر دعامة أساسيه لإرساء قواعد الأداء العزفي لآلة البيانو وتخالف في تقنياتها أساليب الصوناتا المتبع في

العصور السابقة الأمر الذي جعل الباحثة تفكر في موضوع البحث وتتناولها بالتحليل العزفي والنظري لتوضيح خصائصها الفنية وما تشتمل عليها من تقنيات مع تقديم الإرشادات اللازمة لتذليل صعوباتها لكي تساعد الدارسين على الإقبال على تعلمها وتؤكد علي الاختلاف لتسعي الي تجويد التعليم.

أهداف البحث:

1- التعريف بالخصائص الفنية التي تشتمل عليها الحركة الأولى من مؤلفات قالب الصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي المناسبة لطالب الدراسات العليا .

2- التعريف بالصعوبات الأدائية التي اشتملت عليها الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي .

3- تقديم التدريبات والإرشادات العزفية لتذليل الصعوبات الأدائية للحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي .

أهميه البحث :

1- التعرف على الخصائص الفنية التي تشتمل عليها الحركة الأولى لقالب الصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي التي تناسب طالب الدراسات العليا.

2- التعرف على الصعوبات الأدائية التي اشتملت عليها للحركة الأولى لقالب الصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي التي تناسب طالب الدراسات العليا.

3- التعرف على التدريبات والإرشادات العزفية لتذليل الصعوبات الأدائية للحركة الأولى لقالب الصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي التي تناسب طالب الدراسات العليا، وصولاً للأداء الأفضل لتلك الصعوبات والتقنيات.

تساؤلات البحث :

1- ما الخصائص الفنية التي جاءت في الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي ؟

2- ما الصعوبات الأدائية التي اشتملت عليها الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) لديمتري كاباليفسكي ؟

4- ما التدريبات والإرشادات العزفية المقترحة لتذليل الصعوبات الأدائية التي اشتملت عليها الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) لآلة البيانو لديمتري كاباليفسكي ؟

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على الحركة الأولى لصوناتا البيانو الصوناتا رقم (1) مصنف (6) التي ألفها المؤلف الروسي ديمتري كابالفسكي عام (1927) بمدينة موسكو بالاتحاد السوفيتي خلال القرن العشرين.

إجراءات البحث : تمثل في منهج البحث – عينه البحث – أدوات البحث

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي " تحليل محتوى" وهو " المنهج الذي يقوم بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ولا يقتصر هذا المنهج على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يتضمن تفسير هذه البيانات وإدراك العلاقات فيما بينها واستخدامها فيما يتناسب مع مشكلة الدراسة وأبعادها". (بيومي، احمد: 1992، 102 : 104)

ثانياً: عينة البحث: اشتملت عينة البحث على: الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) مقام فا/ الكبير.

ثالثاً: أدوات البحث:

1– المدونات الموسيقية، – التسجيلات الموسيقية – استمارة استطلاع آراء السادة الخبراء للأساتذة المتخصصين في تحديد الصعوبات والتقنيات العزفية المقترحة – استمارة استطلاع آراء السادة

الخبراء للأساتذة المتخصصين في تحديد الإرشادات العزفية المقترحة لتذليل الصعوبات التي اشتملت عليها الحركة الأولي .

مصطلحات البحث

1- التونالية Tonality:

تعني التقيد بمقام أو سلم معين يسيطر على المقطوعة الموسيقية المؤلفة في هذا المقام وينقسم إلى سبع نغمات رئيسيه ويضاف إليهم خمس نغمات خارجة عن المقام ويستخدمها المؤلف في حالة التلوين فقط. (عبد الكريم، عواطف، واخرون: 2000، 330)

2- الصعوبات الفنية Technical Difficulties:

هي المعوقات التي يواجهها المتعلم أثناء دراسته بمقطوعات جديدة لم يسبق له التدريب عليها، قد تكون صعوبات تكنيكيه أو تعبيرية أو فسيولوجية (جسمانية – عضلية) أو صعوبات ناتجة عن القصور التشريحي لليد. (عبد العال، علاء الدين يس: 1998، 11)

3- بوليفوني Polyphony:

الأسلوب التي تسير الخطوط اللحنية بصورة أفقية متقابلة فوق بعضها البعض سواء كان (خطان أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر) وتؤدي في وقت واحد، وتعتمد البوليفونية على إبراز التباين بين تلك

الخطوط اللحنية المختلفة، انتشر هذا الأسلوب في الفترة من القرن التاسع إلى الثالث عشر، وبلغت البوليفونية قمتها الإبداعية في القداس الموسيقي على يد (باليسترينا) في القرن السادس عشر وبلغت مرحلة الكمال في فوجات يوهان سبستيان باخ. (فيني، ثيودرم: 1972، 319).

4- الكلاسيكية الحديثة Neo Classicism:

إتجاه ظهر في النصف الأول من القرن العشرين ويهدف هذا الإتجاه إلى تحقيق فكرة الموضوعية في الموسيقى والعودة إلى أسلوب وروح الكلاسيكية في التأليف الموسيقي وإحياء قوالب العصر الكلاسيكي مثل السيمفونية والصوناتا والكونشرتو وكذلك إحياء أسلوب وقوالب العصر الباروكي مثل المتتالية والفوجا ولكن بأسلوب القرن العشرين وكان رائد هذا المذهب Stravinsky .

5- الباص المستمر Bass Continuo:

هو نوع من أساليب الكتابة الموسيقية تختزل فيه الموسيقى التي تدل على الهارمونيات ، وتكتب تحت خط الباص Bass ويتولى العازف على آلة من آلات لوحات المفاتيح تنفيذ هذه الترقيمات فيعرف ما تدل عليه من هارمونيات ولكن في حرية إيقاعية وانتشر هذا الأسلوب في عصر الباروك. (زكريا، جسام الدين: 2004، 14)

الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالبحث:

دراسة منى عبد الرحيم بعنوان: "التغلب على الصعوبات العزفية لصوناتا البيانو عند سيدلمان ومدى الاستفادة منها لطالب كلية التربية النوعية"

هدفت الدراسة إلى التحليل النظري والعزفي لثلاث صوناتا عند فرانز سيدلمان والتغلب على ما بها من صعوبات عزفية لكي يستفاد منها الطالب، وقد قامت الباحثة بتحديد الصعوبات العزفية التكنيكية وكيفية تذليلها واقتراح التمارين والإرشادات العزفي التي تساعد الطالب على أدائها الأداء الجيد، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول صوناتا القرن العشرين لآلة البيانو ومدى الاستفادة منها بالدراسة الحالية، جاءت النتائج توضح أساليب الأداء لصوناتا القرن العشرين.

دراسة Michelle Vera بعنوان: "الانتقائية وصوناتا البيانو الأمريكية: استيعاب الكلاسيكية الحديثة وتكنيك الاثنتى عشرة نغمة في صوناتا البيانو عند كل من روجر سيشنز وفينتشينتي بيرسيكيتي وروس لي فيني"

هدفت الدراسة إلى توضيح أسلوب تناول كل من روجر سيشنز ، فينتشينتي بيرسيكيتي، روس لي فيني لصوناتا البيانو في الولايات المتحدة الأمريكية، قام الباحث بدراسة التحول من تكنيك الكلاسيكية الحديثة الإثنتى عشرة نغمة في فترة ما بعد الحرب العالمية، ودمج العناصر الجمالية المختلفة لأسلوبي التأليف معا وبوضوح، ولأساليب منفصلة وتقنيات متباعدة يمثل مرحلة حرجة في

التطور على نطاق واسع، عناصر الأسلوب المميز للكلاسيكية الحديثة بلغة التصفيف الإثنى عشري،، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول اتجاه الكلاسيكية الحديثة لصوناتا القرن العشرين لآلة البيانو ومدى الاستفادة منها بالدراسة الحالية ومحاولة الباحثة التعرف على ما جاء به البحث من نتائج توضح أساليب الأداء لصوناتا القرن العشرين.

دراسة **Catherine** بعنوان: "صوناتا صامويل باربر للبيانو مصنف (26): إنعكاس لصراع بين الكلاسيكية الحديثة والحداثة"

هدفت الدراسة إلى إستعراض صراع صامويل باربر بين الكلاسيكية الحديثة والحداثة من خلال صوناتته للبيانو مصنف (26) والتي تحتوى سمات التأليف لواحدة من أكبر الاتجاهات التي ظهرت في أوائل القرن العشرين ألا وهى الكلاسيكية الحديثة، إلى جانب العديد من مظاهر الحداثة التي ظهرت في الفترة بين الحربين العالميتين وهى التصفيف وتعدد التونالية والإيقاع المعقد، لقد ظهرت الكلاسيكية الحديثة كرد فعل لمواجهة الإفراط في بعض مظاهر التأليف كالتصفيف، ولذا فإننا نجد صراع صامويل باربر يقاوم العديد من سمات موسيقى القرن العشرين ويوازن بين التقليد الكلاسيكي واللغة الحديثة لتلك الحقبة، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول اتجاه الكلاسيكية الحديثة لصوناتا القرن العشرين لآلة البيانو ومدى الاستفادة منها بالدراسة الحالية ومحاولة الباحثة التعرف على ما جاء به البحث من نتائج توضح أساليب الأداء لصوناتا القرن العشرين.

(4) دراسة نجوى اليا ثابت بعنوان: "مقطوعات البيانو للأطفال مصنف (27) عند كاباليفسكي وأسلوب أدائها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العناصر الموسيقية المختلفة التي استخدمها كاباليفسكي في مؤلفاته للأطفال وتحديد بعض المشاكل العزفية بها وإيجاد الحلول المناسبة لها، وقد تناولت الباحثة في تلك الدراسة المنهج الوصفي (تحليل المحتوي) لمناسبته مع طبيعة المشكلة، جاءت عينة البحث مكونة من مجموعة من مقطوعات الأطفال عند كاباليفسكي مصنف (27) وهى رقصة قصيرة Alittle Waltz ، أغنية المهد Cradle Song، حكاية من حكايات الجن Fairy Tale ، الفارس The Horse Man، جاءت النتائج لتوضح أن تحليل المؤلفات أدت إلى توضيح العناصر الموسيقية التي تميز أسلوب " كاباليفسكي"، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول حياة كاباليفسكي الفنية والتاريخية ومدى الإستفادة منها بالدراسة الحالية ومحاولة الباحثة التعرف على ما جاء به البحث من نتائج توضح أساليب الأداء الموسيقى في موسيقى القرن العشرين.

(5) دراسة نشوى عبد الرحيم بعنوان: "أثر تفاعل كلاً من الطريقة الكلية والجزئية في إتقان عزف مؤلفات كاباليفسكي للعازف المبتدئ لآلة البيانو"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تعدد طرق تدريس الطلاب ومن أهمها الطريقة الكلية والطريقة الجزئية Whole and Part Methods في غكتساب مهارات العزف لدى الطلاب وقد

أجريت العديد من الدراسات التي اهتمت بالطريقة الكلية والطريقة الجزئية واختلفت نتائج هذه الأبحاث في تفضيل إحدى الطريقتين على الأخرى حيث أن لكل طريقة مميزاتها من تفاعل ودمج الطريقة الكلية والجزئية واستخدامها في تدريس مؤلفات كاباليفسكي للعازف المبتدئ، تم تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد العينة المنتقاة وعددهم (8) طلاب من طلاب الفرقة الثانية قسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس، لتحقيق فرضا البحث حيث تبين أن الطريقة التي اتبعتها الباحثة ساعدت على تفهم الأسلوب الأمثل لأداء مؤلفات كاباليفسكي الحديثة، أوضحت النتائج أنه تم انتقال أثر تدريب الطريقة المتبعة إلى فروع مادة البيانو الأخرى بالنسبة لطلاب المجموعة التجريبية مما أدى إلى تحسين في أداء البيانو بوجه عام، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول حياة كاباليفسكي الفنية والتاريخية ومدى الاستفادة منها بالدراسة الحالية ومحاولة الباحثة التعرف على ما جاء به البحث من نتائج توضح أساليب الأداء الموسيقى في موسيقى القرن العشرين.

ديمتري بوريسوفيتش كاباليفسكي Dimitri Borisovich Kabalevsky

ولد ديمتري بوريسوفيتش كاباليفسكي **Dimitri Borisovich Kabalevsky** في **30** ديسمبر عام **1904**م بمدينه بطرسبورج **St. Petersburg** استخدامه الهارمونيات وأسلوب تصريفها فجاءت التنافرات بالنسبة له في صيغه محببة غير متطرفة، نال ديمتري كاباليفسكي تعليمه في مدينه بطرسبرج وفق النظام التعليمي الليبرالي المخصص لمواطني الاتحاد السوفيتي وكان نابغاً في دراسته غير

أن ميوله الفنية كانت المسيطرة على كيانه ، فقد كتب الشعر ونظمه وفق استعداداته الفطرية المرتبطة بمرحلة الطفولة وكان ينقصه في هذه المرحلة المبكرة كما كان يهوى دراسة الموسيقى فدرس عزف البيانو في مراحل التعليم الأولى على يد معلمي الموسيقى بالمدرسة والذي جاء منهجه التعليمي وفق النظم التعليمية للمدرسة الروسية. (**Krebs, Stanley: 1970, 234**)

أسلوب ديمتري كابالفسكي:

يعد أسلوب ديمتري كابالفسكي نتاج أسلوب خاص بمجموعه من المؤلفين السوفييت في التعامل مع الآلات ذات لوحات المفاتيح والكتابة لها، أمثال (سكريابين، سيرجي رخمانينوف، وبروكوفيف)، لتعتبر موسيقاه نموذجاً للمدرسة الروسية خلال الحقبة التاريخية للإتحاد السوفيتي. حيث بنيت ألحانه على موضوعات سوفيتية تتسم بالإخلاص للواقعية الاشتراكية وعبرت ميول وطباع الطبقة العاملة البروريتارية (**Proletariat**) وكثيرا من أعماله اشتملت على أغاني الثورة الاشتراكية للإتحاد السوفيتي. (ثابت، نجوي ايليا: **2002**، **110** : **111**بتصرف)

ولهذا تعد محاولة وصف أسلوب كابالفسكي في التأليف بأنه مجرد مجموعه من النماذج البسيطة تم التعامل فيها بسهولة مع الأصابع البيضاء والسوداء لآلة البيانو محاولة ساذجة غير عميقة حيث أن ديمتري كابالفسكي في تعامله مع آلة البيانو عمل على الاستفادة من إتساع نطاق الآلة وإخراج أكبر قدر من الصوت الصادر منها باستخدام نسيج موسيقى بمساحات عريضة، مما لا يشكل

صعوبات عزفية كبيرة، وضوح وعمق الصوت الصادر من آلة البيانو، طريقة وأسلوب الكتابة لها، كان قد استخدام ديمتري كاباليفسكي للإطار التقليدي لصيغة الصوناتا مطعم ببعض العناصر الشخصية فيما يتعلق بالعلاقات المقامية وغيرها مما أعطى مؤلفاته من ذلك النوع طابعاً شيقاً جديداً، واستخدم كاباليفسكي أيضاً فكرة اللحن وتنويعات عليه في شكل قطعة موسيقية طويلة تستهل باللحن الرئيسي الذي تجرى عليه التنويعات، تمكنت الباحثة من الحصول على إحدى الطبعات الموسيقية لمدونة عينة البحث الصادرة عن مكتبة شيرمر للموسيقى الكلاسيكية **Schirmer's Library of Musical Classics** بالولايات المتحدة الأمريكية وتعتبر مؤسسة شيرمر إحدى مؤسسات دار النشر التي تصدرها مجموعة شيرمر.**Schimer, Inc**، ألف ديمتري كابالفسكي **Dimitry Kabalevsky** الحركة الأولى لصوناتا رقم (1) مصنف (6) في مقام فا الكبير عام (1927م)

بمدينة موسكو **Moscow** بالاتحاد السوفيتي وشكل (1) يوضح المدونة الموسيقية للثماني موازير الأولى من الحركة الأولى للصوناتا.

شكل رقم (1) يوضح الثماني موازير الاولى من م (1 – 8)

التحليل البنائي Form Analysis:

– اسم المؤلفة : صوناتا رقم (1) مصنف (6) Sonata

No. (1) op. (6) اسم المؤلف : ديمتري كابالفسكي Dimitry Kabalevsky

– الطول البنائي : (136) مازورة.

– التونالية :جاء دليل المدونة في مقام فا الكبير غير أن الصياغة اللحنية للمؤلفة جاءت مطعمه بتآلفات مقام فا الصغير.

– العنصر الزمني: (ا) الميزان :بنيت الصياغة اللحنية في ميزان ($\frac{6}{8}$) أي ثنائي مركب.

(ب) السرعة :Allegro non troppo ma con fuoco سريع دون اندفاع متسما الأداء بالحماس والنشاط دون إسراف. مع تحديد الوحدة القياسية الزمنية للمترونوم (♩ = 96)، مصطلح السرعة (poco rit) ويعني التقليل في السرعة لينتهي بالعلامة (') أي نفس قليل في العزف.

– النسيج : جاءت الصياغة اللحنية بالأسلوب الهوموفوني Homophony في بعض أجزائها والأسلوب البولوفونيPolyphony متعدد الأسطر اللحنية في أجزاء أخرى.

– الصيغة : قالب الحركة الأولى للصوناتا.

التحليل النظري للصياغة البنائية للمؤلفة

الصياغة اللحنية: قسم العرض من م(1) إلى م(62)

اتسمت الصياغة اللحنية في هذا القسم بأنها صياغة لحنية هوموفونية بوليفونية متعددة الأصوات قائمة على تآلفات راسية تنتهي بقفله نصفيه في مقام فا الكبير تؤدى بهارمونية مزدوجة تتبادل الحركة العزفية في اليدين لتآلف النابوليتان **Napolitano** في اليد اليمنى مع خامسة فا/ الكبير في اليد اليسرى، ويمكن تقسيم الصياغة اللحنية لقسم العرض إلى الأفكار الأساسية التالية.

الموضوع الأول من م(1) : م(16) ويتكون من فكرتين: الفكرة الأولى من م (1) : م(8 4)

جاءت الصياغة اللحنية في هذه الفكرة في صياغة تبادلية لمقامي فا الكبير ومقام فا الصغير بظهور نغمات (مي ♭ ، لا ♭ ، ري ♭) داخل أجزاء الصياغة في بعض الموازير وتنتهي الفكرة الأولى بالركوز على تآلف الدرجة الخامسة الدخيلة بتاسعتها (V_9) للدرجة الخامسة في مقام فا الكبير بتكوين نغمي (صول – سي بيكار – ري – فا – لا) على النحو التالي

( ) كما ظهرت داخل الصياغة اللحنية تكرار مصور على بعد ثالثة صاعده للمازورة (1 ، 2) وظهر ذلك في م(3 ، 4) ويدعم أداء اللحن الأساسي في اليد اليمنى للفكرة الأولى هارمونيات رأسية ونغمات كونترابنطية منفردة أو نغمات مزدوجة تظهر في أداء اليد اليمنى، أما اليد

اليسرى فهي مصاحبة أدائية لأكتافات أو هارمونيات مفككة **Broken chord** وتؤدى بشكل أربيجيو **Arpeggio**، كما يظهر استخدام الحركة الكروماتيكية الصاعدة داخل نطاق الصياغة كما ظهرت في نغمتي (دو – دو#) وهي نغمة إنهارمونية معادلة لنغمة (ري ♭) لتوكيد الصياغة اللحنية في مقام فا الصغير.

ويمكن تقسيم الفكرة الأولى إلى عبارتين: العبارة الأولى من الفكرة الأولى من م(1 – 4):

هى صياغة ظهر في اليد اليمنى في شكل قائم على نغمات منفرطة على بعد ثالثة صاعدة لتالف الدرجة الأولى في مقام فا الكبير وفي نموذج إيقاعي ( ) يصاحبها نغمات مستمرة تشكل ازدواجية إيقاعية ونغمية، فالصياغة اللحنية في م(1 ، 2) يصاحبها النغمات رأسية تؤدى بالأوكتافات ويظهر فيها عنصر الكروماتيك تشكل النماذج الإيقاعية في المازورتين تعدد للأسطر اللحنية وفي شكل تعدد إيقاعي **Poly Rhythmic**.

العبارة الثانية من الفكرة الأولى من م(5 – 8):

وهى صياغة لحنية تنقسم إلى جزأين ، الجزء الأول من م(5 – 6) وهو يتكون من أربعة أشكال .**Fig** نذكر منها الشكل الإيقاعي ظهر في اليد اليمنى في شكل صياغة لحنية متعددة الأسطر اللحنية عبارة عن خط لحني في السوبرانو لثلاث نغمات متسلسلة صعوداً في الشكل الإيقاعي (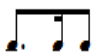) عبارة عن ثانيات صاعدة يصاحبها في الأصوات الداخلية نغمة هارمونية على بعد ثالثة صغيرة ممتدة في الشكل الإيقاعي ( ) أما اليد اليسرى فقد جاءت في نغمات منفرطة على أبعاد

مختلفة هابطة في الشكل الإيقاعي ( ) وفي هذا النموذج ظهرت تتابع نغمات دو الصغير الميلودي وينتهي على درجة أولى بسابعتها في مقام فا الصغير المطعم بخفض الحساس، أما الجزء الثاني من م(7 – 8) هو نموذج لحني إيقاعي مشتق من النماذج النغمية الإيقاعية التي سبق إيضاحها في الموازير السابقة، ويظهر فيهما تعدد الأسطر اللحنية وظهور المقابلة الإيقاعية بين لحن السوبرانو ولحن التينور.

الفكرة الثانية للموضوع الأول من م (9 – 16) تنقسم الفكرة الثانية إلى عبارتين: العبارة الأولى من م(9 – 12) وهى قائمة على الصياغة اللحنية للفكرة الأولى التي ظهرت في م(1 – 4) وجاءت مصورة على بعد خامسة تامة صاعدة.

العبارة الثانية من م(13 – 16) أفكارها اللحنية (الإيقاعية والنغمية) مستمدة من النماذج التي ظهرت في العبارة الأولى والثانية من الفكرة الأولى ففي م(13) ظهر النموذج الثاني والثالث من العبارة الأولى مع تغيرات نغمية، أما م(15 ، 16) فقد ظهر مصورا لمازورتي (5 ، 6) على بعد رابعة مع تغير في الركوز الهارموني لإيضاح المقامية التي جاءت في شكل ازدواجية هارمونية تجمع ما بين مقامي دو الصغير، فا الكبير مشكلة نغمات تآلف (فا – لا – دو – مي ♭ – صول)

وهو الدرجة الأولى بتاسعتها.

أما المصاحبة فقد ظهرت في اليد اليسرى في شكل أوكتافات هارمونية تؤدى بحركة كروماتيكية في شكل تسلسل صاعد (سي – دو ، دو#)، (دو – دو# – ري) (ري – مي ♮ – مي

) التي تؤدى في شكل أوكتافات وفي طبقات صوتية على بعد ثامنة هابطة ، كما ظهرت أيضاً مصاحبة في شكل نغمات مفككة **Broken chord** متباعدة لتكوينات تالفات تكون مع الأسطر اللحنية العليا ازدواجية هارمونية.

القنطرة من م(**17 – 20**): جاءت الصياغة اللحنية مستمدة نغمياً وإيقاعياً من العبارة الثانية للفكرة الأولى للموضوع الأول بما اتسمت به انسيابية لحنية مع هارمونيات مصاحبة في اليد اليمنى ويصاحب في اليد اليسرى نغمات منفرطة متباعدة في شكل قفزات لحنية يظهر فيها عدم الركوز المقامي بتتابع بعض النغمات الكروماتيكية، وإن كان يظهر فيها تآلف النابوليتانا في مقام ري الصغير وتختم القنطرة بقفله نصفية بالتاسعة مع نغمة النابوليتانا في مقام ري الصغير في شكل تآلف مكون من (لا – دو# – مي – صول – سي).

الموضوع الثاني من م(**21 – 55**) وينتهي بقفلة تامة في مقام ري الصغير ويتكون من ثلاثة أفكار: جاءت الفكرة الأولى من م(**21 –38**) متكونة من أربع عبارات: العبارة الأولى من الفكرة الأولى للموضوع الثاني من م(**21 – 24**)

وهى في صياغة لحنية متعددة الأسطر اللحنية تظهر في شكل تآلفات رأسية وفي نماذج إيقاعية متعددة تشكل خطوطها اللحنية تعدد إيقاعي حيث يؤدي صوت السوبرانو خط لحني مكون من نغمات متقاربة في أشكال إيقاعية متعددة (أو

) أصوات الألطو والتينور تؤدى نغمات هارمونية ممتدة، أما اليد اليسرى في صوت الباص فتؤدى نغمات منفرطة متباعدة في الشكل الإيقاعي ( ).

العبارة الثالثة من الفكرة الأولى للموضوع الثاني من م(29–32): الصياغة اللحنية متعددة الأسطر اللحنية في شكل هارمونية رأسية ويظهر في الصياغة نوع من التقليد **Imitation** الإيقاعي لنغمات مغايرة للحن السوبرانو في الباص في شكل كانون متتابع لنموذج إيقاعي ( ) وظهر ذلك في م(29) وتكرر ذلك في م(30) على بعد ثانية هابطة كما يظهر فيها عنصر الكروماتيكية وتنتهي بقفله تامة في مقام ري الصغير باستخدام تآلف الدرجة التاسعة المتسلطة في المقام ، كما تظهر نغمة نابوليتان **Napolitano** في الصياغة اللحنية للباص.

العبارة الرابعة من الفكرة الأولى للموضوع الثاني من م(33 – 38): عبارة مطولة مستمدة فكرتها بدمج نماذج الفكرة الأولى والثالثة من الناحية النغمية والإيقاعية مع ظهور تطويل في القفقه باستخدام تآلفات الدرجة الخامسة والنابوليتان **Napolitano** والأولى مع شكل نغمات منفرطة لتآلفات الدرجة الأولى في شكل باص مستمر (الأرضية) الأوستيناتو **Basso Ostinato** وانتهت في مقام ري الصغير بتتابع تآلف النابوليتانا للدرجة الأولى للمقام.

الفكرة الثانية للموضوع الثاني من م(39 – 46) ويمكن تقسيمها إلى عبارتين: العبارة الثانية من الفكرة الثانية للموضوع الثاني من م(43– 46): الصياغة اللحنية جاءت على نفس منوال الفكرة

الأولى للموضوع الثاني لكن مصورة على مسافة ثانية صغيرة أعلى (2 ص ↑) وفي طبقات صوتية متعددة وظهر فيها فكرة الازدواجية الهارمونية، أما في م(46) تم تغيير التقسيم الإيقاعي من وحدة ثلاثية التقسيم إلى وحدة ثنائية التقسيم وانتهت المقامية في مقام مي بيمول الصغير.

الفكرة الثالثة من الموضوع الثاني من م(47 – 55) ويمكن تقسيمها إلى عبارتين: العبارة الأولى من الفكرة الثالثة للموضوع الثاني من م(47 – 50): جاءت الصياغة اللحنية مستوحاة فكرتها إيقاعيا ونغميا وهارمونيا من الفكرة الثانية للموضوع الثاني م(39 – 42) وتكررت الصياغة على نغمات مختلفة حيث جاء الخط اللحني للمازورة (47 ، 49) على الدرجة السادسة لمقام صول/ الصغير.

العبارة الثانية من الفكرة الثالثة للموضوع الثاني من م(51 – 55): جاءت في صياغة لحنية قائمة على أسلوب الجمع بين الطابع الهوموفوني **Homophony** والبولوفوني **Polyphony** المتعدد الأصوات حيث تظهر في الصياغة تكرار لبعض النماذج الإيقاعية على نغمات مغايرة في طبقات صوتية أخرى مغايرة في شكل مطابق إيقاعياً ومختلف نغمياً، كما يكثر فيها ظهور النغمات الكروماتيكية في صوت التينور وصوت الباص إنتهت العبارة بقفلة نصفية في مقام صول الصغير.

الكوديتا من م(56 – 62): وهى الجزء الختامي لمرحلة العرض فالصياغة اللحنية جاءت في شكل صياغة هارمونية بتتابع تآلفات الدرجة الخامسة والنابوليتان **Napolitano** في مقام فا الكبير،

واختتمت الصياغة بحركة تبادلية للتالفين وارتكزت على تآلف الدرجة الخامسة في شكل قفله نصفية في مقام فا/ الكبير.

ثانياً: قسم التفاعل من م(63 – 88) وينقسم إلى ثلاثة أفكار: الفكرة الأولى من م(63 – 70):

بنيت الصياغة اللحنية في شكل صياغة بوليفونية قائمة على خطين لحنيين أساسيين، الخط الأول تؤديه اليد اليمنى وهو عبارة عن تكرار للنموذج اللحني للفكرة الأولى للموضوع الثاني مصورة على نغمة (سي ♭)، وجاءت الصياغة اللحنية في اليد اليسرى قائمة على فكرة الصياغة اللحنية للحن الأساسي للموضوع الأول، وظهرت فيها نغمات كروماتيكية، نغمات النابوليتان، ونماذج إيقاعية متعددة وانتهت الصياغة في مقام سي بيمول الصغير.

الفكرة الثالثة من م(75 – 88) جاءت الفكرة في قفله نصفية في مقام فا الصغير وتنقسم إلى عبارتين: العبارة الأولى من م(75 – 80): جاءت الصياغة اللحنية قائمة على النموذج الأساسي يليه حركة تبادلية في تآلفات يتم استعراضهما في مقامات مختلفة ابتدأت في مقام صول الكبير وتم تصويرها على مسافة رابعة ولمس في الصياغة مقام مي الصغير، مقام لا بيمول الصغير، مي الصغير بسابعته، لا بيمول الصغير بسابعته، مقام دو الصغير بسابعته.

ثالثا: قسم إعادة العرض من م(89) إلى م(120) وينقسم إلى فكرتين: الموضوع الأول من م(89 – 104) ، القنطرة من م(105 – 108)، ثم الموضوع الثاني من م(109 – 120).

أما م(121) وصلة لحنية **Link** أي تمهيد للشكل الإيقاعي ونغمة البدال التي ستستمر في (اليد اليسرى) في الجزء الختامي والذي سيظهر لاحقاً وقد ظهر فيها حلية الأبوجياتورا **Appoggiatura** .

رابعا: الكودا من م(122 – 136) : جاءت الصياغة اللحنية في مقام فا الصغير باستخدام تآلف الدرجة السادسة المطعمة لمقام فا الصغير وتنقسم إلى فكرتين وجاءت على النحو التالي:

الفكرة الثانية من م(133 – 136): قائمة على هارمونيات ينتقل فيها مقام فا الكبير إلى مقام فا الصغير باستخدام تآلف نغمة السادسة المطعمة في فا الكبير وتآلف النابوليتان **Napolitano** كما يظهر في اليد اليسرى الباص الأرضية أساس المقام (فا)، وجاءت الصياغة اللحنية مستمدة من الفكرة الأولى للمازورة الأولى تؤدي باليدين وترتكز على ازدواجية مقامية تآلف خامسة المقام في اليد اليسرى ونابوليتان **Napolitano** المقام في اليد اليمنى ويتم تفريط نغماتها بعد ذلك وينتهي في نهاية هذا الجزء بالركوز على تآلف الدرجة السادسة بسابعتها (VI_7) وتنتهي الصياغة باليدين كما يظهر إزدواجية هارمونية لتآلف الدرجة الخامسة وتآلف الدرجة السابعة المطعمة في مقام فا الصغير وتنتهي الحركة العزفية بتآلف الدرجة الأولى بسادستها (I_6) في مقام فا الكبير.

التونالية: دليل الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) يشير إلى مقام فا الكبير غير أنه في تتابع الصياغة اللحنية والهارمونية جاءت في شكل تبادل مقامي بين مقامي فا الكبير، فا الصغير وإن كان

الإستحواذ المقامي المسيطر على الصياغة في مقام فا الصغير، وإعتمدت الصياغة اللحنية على استخدامه لمقام من مقامات الجاز لموسيقى القرن العشرين وهو (**Lydian augmented scale**) سلم ليديان الزائد المصور على سي

الهارمونية: الصياغة اللحنية في تآلفات هارمونية بسابعتها كما اشتملت على تآلفات عنقودية واتسمت الصياغة اللحنية في مجملها بتعدد الأسطر اللحنية واتسمت الهارمونيات بالكثافة والإزدواجية الهارمونية ولجأ المؤلف إلى أسلوب الصياغة بتغيير المصاحبات في الأجزاء المتكررة حتى يظهرها في ثوب مغاير عن صورتها الأولى كما إستخدم الهارمونيات المتبادلة في اليدين في الطبقات الصوتية الحادة مع الاحتفاظ بتآلفات ممتدة في الطبقات المتوسطة والغليظة كما استخدم التالفات الدخيلة بالتاسعة المتسلطة وتآلف النابوليتان **Napolitano**.

والنسيج: جاءت الصياغة اللحنية باستخدام الأسلوب الهوموفوني **Homophony** في بعض أجزائها والأسلوب البولوفونيPolyphony متعدد الأسطر اللحنية في أجزاء أخرى.

الزخارف اللحنية (الحليات): اشتملت الصياغة اللحنية للحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) على الحليات التالية: (حلية الأربيجيو **Arpeggio**، حلية التريمولو **Tremolo**، حلية الأبوجياتورا **Appoggiatura**).

المصطلحات الأدائية المصطلحات الأدائية (التظليل):

تعددت المصطلحات الأدائية المرتبطة بالتلوين الأدائي الصوتي في الحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) والتي استخدمت للتعبير عن مضمون الصياغة الموسيقية فقد اشتملت على المصطلحات التالية:

- أسلوب عزف متصل ليجاتو **Legato**، أسلوب عزف غير متصل استكاتو **Staccato**.
- الانتقال المفاجئ من أكثر قوة (**Piú F**) مع تصاعد تدريجي كريشندو باستخدام العلامة ( ) وينتقل إلى عزف بقوة متوسطة (**mf**).
- تصاعد من متوسط القوة تدريجيا بمصطلح .**Poco a poco cresc** إلى أكثر قوة باصطلاح (**F F**) كما في م(**56**).
- الإنتقال من أكثر قوة (**Piú F**) مع تصاعد تدريجي كريشندو باستخدام العلامة ( ) وينتقل إلى عزف بيانو خفيف(**P**).
- انتقال من مصطلح عزف بيانو خفيف (**P**) تصاعد تدريجي زائد كريشندو بالمصطلح (**.cresc molto**) وينتقل إلى أقل خفوت (**sub. P**).
- الضغط الثقيل بعلامة الأكسنت **Accent** بالعلامة (>) الذي تكرر داخل أجزاء الصوناتا كما في م(**2** ، **4** ، **6** ، **10**، **13**).
- الانتقال المفاجئ في العزف داخل الصياغة اللحنية فبدأ بيانو خفيف (**P**) كما في م(**21**) ، ثم انتقل إلى عزف يتزايد في الشدة أو القوة بمصطلح **molto Cantando**، ثم يتخللها كريشيندو (

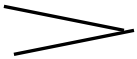) صاعد وهابط في فقرات محدودة من النغمات ويستخدم العزف بأكثر قوة وبشدة (FF) أثناء أداء النغمات الهارمونية المزدوجة وتصريفها.

- وجاء المصطلح (Poco) أي تناقص تدريجياً، ثم جاء مصطلح (espr) ويقصد الأداء بطريقة معبرة.
- جاء المصطلح (Festivamente Luminoso) ويعني بمرح وإبتهاج كما في م(79).
- المصطلح الأدائي (marcatissimo) ويعني بإيقاع أكثر وضوحاً مع إظهار النبر القوي كما في م(82).
- استخدام المصطلح (.trem) في نهاية الفكرة كما في م(88) ويعني إختصار للتريمولو tremolo أي تتابع أداء النغمات بسرعة أي أداء التآلفات الهارمونية بأسلوب الأربيجيو Arpeggio مع تبادل وتتابع اليدين كما في م(88)، استخدام علامة الكرونا أي الامتداد في الصوت حتى نهاية الفكرة ( ).
- المصطلح الأدائي (P-ma Sonoro) للمدرج الأول كما في م(122) ويعني تعني العزف الخفيف البراق.
- المصطلح الأدائي (Sempre dim) ويعني استمرارية لحركة الديمنوندو (خفوت الصوت) كما في م(128).
- ثم المصطلح الأدائي(Secco) ويعني الأداء بصلابة كما في م(134).

رابعاً: المستوى التعليمي للصوناتا الأولى مصنف (6): حددت النسب التكرارية لآراء الخبراء المستوى التعليمي للحركة الأولى للصوناتا رقم (1) مصنف (6) بأنها تتناسب مع القدرات العزفية الأدائية طلاب مرحلة الدراسات العليا لكليات التربية النوعية.

خامساً: الصعوبات الأدائية التي للحركة الأولى للصوناتا مصنف (6) للمؤلف الروسي ديمتري كاباليفسكي وكيفية تذليلها.

الصعوبة الأدائية لنغمات منفرطة متباعدة تسبق نغمات في شكل حلية الأربيجيو Arpeggio ومقسمة على اليدين.

1- ظهرت التقنية في الحركة الأولى للصوناتا الأولى مصنف (6) فقط ، فقد ظهرت في م(2) على النحو التالي.

وصف التقنية:

تبدأ التقنية بنغمات تآلف هارموني يليه نغمات منفرطة لتآلف مقسمة على اليدين تسبق التآلف وترتبط بنغماته بأربطة زمنية، هذا التدوين يعتبر صورة لتدوين حلية الأربيجيو **Arpeggio** دون إستخدام الخط المتعرج الذي يسبق نغمات التآلف.

الهدف التعليمي: إتقان الحركة العزفية للنغمات المنفرطة المتباعدة والمرتبطة بأربطة زمنية مع التآلف الذي يليها في شكل أربيجيو **Arpeggio** ممتد مقسم على اليدين.

متطلبات أداء التقنية: يتطلب أداء النغمات المدونة لحلية الأربيجيو **Arpeggio** والممتدة بأربطة زمنية مع نغمات تالف مقسم على اليدين أن تؤدى الحركة العزفية بسرعة وليونة وبخفة وسلاسة وأن يستمر الرنين الصوتي لكل نغمة ممتدا بأربطة زمنية مع نغمات التآلف الهارموني الذي يليها. على أن تؤخذ القيمة الزمنية لنغمات الحلية من زمن التآلف الذي يسبقها.

الإرشادات العزفية: قبل الأداء الفعلي على لوحة مفاتيح البيانو يجب أن يتعرف الطالب على ما يلي.

1- مفهوم حلية الأربيجيو Arpeggio .

ويعني التعاقب النغمي أي أداء نغمات التآلف بصورة متعاقبة متتالية بسرعة إبتداء من أدنى نغمة حتى أعلي نغمة في التآلف هذا الأسلوب يماثل أسلوب عزف التآلفات المكسورة على آلة الهارب

Harp، تحديد نغمات كل يد على حدة، تحديد ترقيم الأصابع لنغمات كل يد على حدة، ويكون التدريب وفق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: التعرف على نغمات اليد اليسرى تتطلب هذه الخطوة التعليمية التعرف على النغمات المطلوب أدائها باليد اليسرى وتحديد تراقيم الأصابع لكل نغمة، وقد قامت الباحثة بتحديد ترقيم الأصابع أسفل النغمات على النحو التالي.

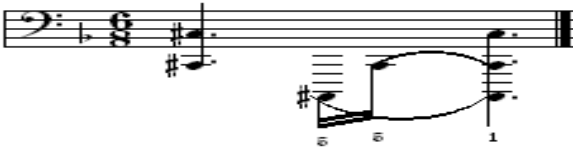

الخطوة الثانية: التعرف على نغمات اليد اليمنى تتطلب هذه الخطوة التعليمية التعرف على النغمات المطلوب أدائها باليد اليمنى وتحديد تراقيم الأصابع لكل نغمة، وقد قامت الباحثة بتحديد ترقيم الأصابع أسفل النغمات على النحو التالي.

شكل رقم (2) تدريب مقترح لتراقيم الأصابع نغمات الأربيجيو Arpeggio.

الخطوة الثالثة: تدريبات مقترحة لاكتساب المرونة العضلية للأصابع لنغمات حلية الأربيجيو في اليدين، تدريب مقترح التعرف على التسلسل النغمي لنغمات حلية الأربيجيو **Arpeggio** المقسمة في اليدين مع ملاحظة أن اتجاه خط ذيل العلامة الإيقاعية. فالخط الأسفل يشير إلى النغمة التي تعزف باليد اليسرى. والخط الأعلى يشير إلى النغمة التي تعزف باليد اليمنى. وفق ترقيم الأصابع المدون أسفل كل

شكل رقم (3) تدريب مقترح لتسلسل نغمات الأربيجيو **Arpeggio** وتقسيمها.

أولاً : التدريب بالشكل الإيقاعي لعلامة الكروش.

شكل رقم (4) يوضح تدريب على حلية الأربيجيو بإيقاع الكروش.

ثانياً : التدريب بالشكل الإيقاعي لعلامة الدوبل كروش.

شكل رقم (5) يوضح التدريب على حلية الأربيجيو بإيقاع الدوبل كروش.

ثالثاً: التدريب بالشكل الإيقاعي لعلامة التريوليه **Triolet** أي ثلاث نغمات يتم أدائها في الزمن المخصص لنغمتين متساويتين تؤديان في نبرة زمنية واحدة .

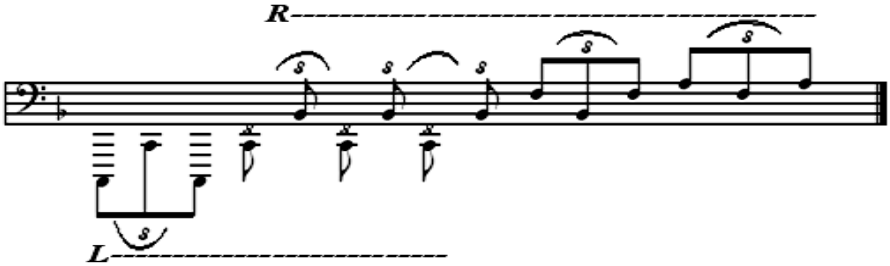

شكل رقم (6) يوضح التدريب على حلية الأربيجيو بإيقاع التريوليه.

رابعاً: التدريب بالشكل الإيقاعي لعلامة الخماسية **Quintuplet** أي مجموعة من خمس نغمات ذات شكل واحد بزمن واحد.

شكل رقم (7) يوضح التدريب على حلية الأربيجيو بإيقاع الخماسية.

الخطوة الرابعة : التدريب على أداء نغمات المدونة للحلية.

الإرشادات العزفية:

1. **تبدأ الحركة العزفية بعد التفهم الكامل لأسماء النغمات والقيم الزمنية للأشكال الإيقاعية للمدونة.**
2. **تبدأ اليدين بطرق نغمات التالف الهارموني المقسم على اليدين في بداية المازورة بوزن صقل الزراع مع استدارة أصابع اليد لإصدار نغمات متساوية في القوة بحيث يستمر تالف اليد اليمنى محتفظاً بقيمته الزمنية المحددة ومستمر في الرنين من خلال البدال. بينما أوكتاف المدون لليد اليسرى يؤدى في زمن الكروش نظراً لأن نغمات الحلية مستقطعة من القيمة الزمنية للعلامة (النوار المنقوط).**
3. **تؤدي النغمات المنفرطة ذات المجموعة الخماسية في تسلسل نغمي صاعد يبدأ من اليد اليسرى ثم تتدرج نغمات إلى اليد اليمنى وفي شكل زمني متساوي يعادل زمن الخماسية وفي النبر الإيقاعى النوار مع ملاحظة إستمرارية الضغط على كل نغمة بعد طرقها لارتباطها برباط زمني مع التالف الذي يليها ويستمر الرنين من خلال استخدام البدال.**
4. **النغمات المنفرطة لا بد أن تتساوي في قوة اللمس وفي القيمة الزمنية وأن تكون خاضعة للقوس اللحني ممتد يؤدى بأسلوب العزف المتصل ولا ترفع الساعد واليد إلا بعد إنتهاء القيمة الزمنية للمازورة.**

5. أن يكون التدريب في البداية بطيئاً لإتقان الحركة العزفية ثم تتدرج فيما بعد في السرعة للوصول إلى السرعة المناسبة.
6. الالتزام بترقيم الأصابع المدون المقترح للتعود على العزف بإصبع الإبهام للنغمات السوداء لزيادة المقدرة التكنيكية لدى الدارسين.
7. الأداء وفق إرشادات استخدام البدال المقترح من قبل الباحثة لاستمرارية الرنين الصوتي للعلامات الإيقاعية الممتدة ولتيسير أسلوب أداء المدونة الموسيقية المتعددة الطبقات الصوتية.

الصعوبة الأدائية الثانية: تتابع تالف ممتد بالتاسعة تنفرط نغماته من التاسعة إلى الحادية عشرة وتتكرر في تسلسلها مقسمة على اليدين وينتهي التسلسل بتآلف التاسعة يؤدي بأسلوب التريمولو **Tremolo** المقسم على اليدين، ظهرت التقنية في م(87 ، 88) من الحركة الأولى للصوناتا مصنف (6).

وصف التقنية: تالف ممتد بالتاسعة تنفرط نغماته وتتابع في تسلسل نغمي في الطبقة الغليظة إلى الطبقة الحادة في شكل نغمات تالف التاسعة تتغير نغماته إلى نغمات منفرطة بالحادية عشرة وتتكرر في تسلسلها مقسمة على اليدين وتنتهي بنغمات تالف هارموني بالتاسعة مقسم على اليدين ويؤدي بأسلوب التريمولو **Tremolo** .الخاضع لعلامة الكرونا (𝄐) وتنتهي الحركة العزفية بتالف التاسعة ويؤدى باليد اليمنى منفرطة يليها سكتات تمهيدا لإعادة قسم العرض.

الهدف التعليمي: إتقان الحركة العزفية بما تشتمل عليه التدريب بالخطوات التدريبية التالية لأداء الصعوبة :

1– تقنية نغمات منفرطة مقسمة على اليدين وتؤدي على نغمات متتابعة لتالف بالتاسعة يتغير نغماته إلى الحادية عشرة.

2– حلية التريمولو Tremolo المقسم على اليدين والخاضع لعلامة الكرونا ( ).

أولا: التدريب على تتابع النغمات المنفرطة ويكون بتجزئة المجموعات الصوتية إلى أجزاء يتم التدريب على كل جزء بطريقة منفصلة ثم يتم الجمع بينهما بعد إتقان الحركة العزفية. والتدريب المقترح التالي قائما على مجموعة صوتية واحدة وهى

(دو – دو – ري – مي – صول – سي بيمول) علـــى

مدرج مفتاح "فا" وعلى نفس المنوال يمكن التدريب باستخدام المجموعات الصوتية الأخرى في طبقاتها المتعددة الغليظة والحادة وفق ما تشير إليها المدونة الموسيقية.

شكل رقم (8) يوضح التدريب لنغمات المجموعة الأولى في التسلسل النغمي المنفرط للتقنية.

الإرشادات العزفية:

1- جاء التدوين الإيقاعي في المازورة الأولى في شكل علامة النوار لإتاحة الفرصة للطالب للتعرف على المكونات النغمية للمجموعة الصوتية ولإتاحة له الفرصة في استخدام الأسلوب الأدائي السليم من حيث ترقيم الأصابع ، إصدار النغمات بقوة لمس متساوية مع مراعاة أن النغمة الأولى تؤدى بوزن ثقل الزراع بدون مبالغة ثم يلي بعد ذلك تتابع النغمات بأسلوب العزف المتصل على أن يرفع الرسغ قليلا إلى أعلى بعد انتهاء القيمة الزمنية للنغمة الأخيرة في المجموعة استعداداً لمعاودة أداء الحركة العزفية التالية.

2- جاء التدريب في نماذج إيقاعية متعددة لاكتساب المرونة العضلية للأصابع وللوصول إلى السرعة المطلوبة أدائياً في المدونة.

3- التركيز الكامل في أداء الحركة العزفية وما تشتمل كل مازورة على تقسيمات وأشكال إيقاعية مغايرة لما يليها حتى يكون الأداء سليماً ويتحقق الفائدة المطلوبة.

4- التدريب في بدايته يكون بطيئاً لإتاحة الفرصة للطالب على التركيز الذهني والعضلي أثناء الأداء وبعد الإتقان يمكن التدرج في السرعة.

الموقف التعليمي: اتقان الحركة العزفية للتدريب على حلية التريمولو Tremolo لتآلف مقسم على اليدين يؤدى بأسلوب الحركة التبادلية والخاضع لعلامة الكرونا ( ).

تدريب مقترح: لتثبيت أصابع اليد اليمنى على نغمات التالف. وفيما يلي التدريب المقترح.

شكل رقم (9) يوضح التدريب لتثبيت أصابع اليد اليمنى للحركة التبادلية بحلية التريمولو Tremolo.

تدريب مقترح: تثبيت أصابع اليد اليسرى على نغمات التآلف. وفيما يلي التدريب المقترح.

شكل رقم (10) يوضح التدريب اليد اليسرى على أسلوب الحركة التبادلية في شكل حلية التريمولو Tremolo.

تدريب مقترح : التدريب على أداء الحركة التبادلية للتآلف المقسم على اليدين في شكل حلية التريمولو Tremolo .

شكل رقم (11) يوضح التدريب للحركة التبادلية للتآلف المقسم على اليدين لحلية التريمولو Tremolo.

الإرشادات العزفية:

1- يراعى التوازن الصوتي للتالفات في اليدين بحيث لا تطغى أصوات إحدي اليدين على الأخرى وعلى ذلك يراعى أن تكون الأصوات الصادرة من التالفات المتلاحقة في اليدين في قوة لمس واحدة.

2- أن يكون الزراع حراً في حالة توازن بين الشد والإسترخاء. وأن تكون أصابع اليدين في حالة استدارة كاملة لإصدار نغمات التالف بدقة ومتساوية في قوة الصوت.

3- التركيز الذهني الكامل أثناء أداء التدريب للتحكم لإصدار نغمات المدونة وفق النماذج الإيقاعية المتعددة والتي صيغة بها نغمات التدريب بهدف لاكتساب المرونة العضلية للأصابع بالتدرج وصولا للسرعة المطلوبة لأداء حلية التريمولو **Tremolo**.

4- التدريب في بدايته يكون بطيئا لإتاحة الفرصة للطالب على التركيز الذهني والعضلي أثناء أداء الحركة العزفية ثم يأتي بعد ذلك التدرج في السرعة بعد إتقان كل خطوة.

توصيات البحث

1. إدراج الموسيقى الحديثة ضمن مناهج البيانو الدراسية في كليات التربية النوعية لما تتطلبه من إمكانيات تكنيكية عالية.
2. إدراج الحركة الأولي رقم (1) مصنف(6) للبيانو لصوناتات ديمتري كاباليفسكي المفرد ضمن المناهج الدراسية لطلاب مرحلة والدراسات العليا بكليات التربية النوعية.
3. توصي الباحثة بالاهتمام بالدراسة المسحية والتدريبات التمهيدية المقترحة للبحوث المتعددة لآلة البيانو لما لها من أثر كبير في تقريب المفاهيم النظرية والتطبيقية للتقنيات العزفية والتي تمكن أن تعتبر مرجعاً لاكتساب فنيات الأداء المهاري على آلة البيانو وتنمية المهارات العزفية للدارسين.

4. بضرورة إثراء المكتبة الثقافية والصوتية بمؤلفات القرن العشرين من مدونات ومراجع موسيقية وتسجيلات صوتية، ومحاولة تنظيم عروض وندوات موسيقية حول الموسيقى القرن العشرين حتى يعتاد المستمع المصري على سماعها وتذوقها.

المراجع:

- أحمد، منى عبد الرحيم عادلي(2008): "التغلب على الصعوبات العزفية لصوناتا البيانو عند سيدلمان ومدى الاستفادة منها لطالب كلية التربية النوعية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
- أحمد، نشوى عبد الرحيم محمد (2006): "أثر تفاعل كلاً من الطريقة الكلية والجزئية في إتقان عزف مؤلفات كاباليفسكي للعازف المبتدئ لآلة البيانو"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- بيومي، احمد (1992): "القاموس الموسيقي"، المركز الثقافي، دار الأوبرا المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة.
- ثابت، نجوى اليا (2002): "مقطوعات البيانو للأطفال مصنف (27) عند كاباليفسكي وأسلوب أدائها"، بحث إنتاج، مجله علوم وفنون الموسيقى، المجلد السابع، القاهرة، ابريل 2002م.
- زكريا، حسام الدين (2004): "المعجم الشامل للموسيقي العالمية"، الجزء الأول، المصطلحات والمصنفات، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– عبد العال، علاء الدين يس (1998): " أسلوب مقترح لمعالجة الصعوبات الفنية في المقدمات الصغيرة عند جوهان سبستيان باخ"، رسالة ماجستير، كليه التربية النوعية، جامعه عين شمس.

– عبد الكريم، عواطف وآخرون (2000): "معجم الموسيقى"، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

– فيني، ثيودرم (1972): "تاريخ الموسيقى العالمية"، ترجمه سمحة الخولي وجمال عبد الرحيم، دار المعرفة، القاهرة.

- Lysinger, Catherine D. (2004): "A Reflection of Samuel Barbar's Struggle between Neo-classicism and Modernism", University of Houston, Dissertation Abstract International.

- Krebs, Stanley (1970): " Soviet composers and the development of Soviet Music", w.w. Norton and co. N. Y.

11- Schumann, Michelle Vera (2003): "Eclecticism and The American Piano Sonata: "The Assimilation of Neoclassicism and the Twelve-tone Technique in the Piano Sonatas of Roger Sessions, Vincente Persichetti and Ross Lee Finney", The University of Texas at Austin, Dissertation Abstract International, D.M.A.

أوراق علمية

حقوق المرأة والمواطنة إشكالية الحقوق والواقع– فلسطين كنموذج

Women's rights and citizenship, the problem of rights and reality - Palestine as a model

دنيا الأمل إسماعيل

Donia ElAmal Ismeil

فلسطين – ماجستير علوم سياسية– مستشارة وزيرة شؤون المرأة لقضايا العنف ضد المرأة

donia_elamal2002@yahoo.com

ملخص:

لا يزال مفهوم المواطنة يكتنفه الكثير من الضبابية وذلك ارتباطاً بسيرورة المجتمعات التي تتطور بشكل متسارع للغاية لدرجة يمكن القول معها أنها أنتجت مواطنات إن جاز لنا التعبير بدلاً من مواطنة....كالمواطنة المنقوصة والمواطنة السلبية والمواطنة النشطة وغيرها من المسميات التي تحمل مضامين مختلفة.... وتركز الورقة البحثية في تناولها على قضية معقدة وهي المرأة في سياق مفهوم معقد كحقوق الإنسان والمواطنة... الأمر الذي يستلزم نقاشاً يعتمد على تحليل دقيق للواقع وتفكيك للمفاهيم وهو ما تحاول الورقة المساهمة في معالجته..وحتى يتم تحقيق هذا الهدف تم التطرق لموضوع الورقة البحثية من خلال عدة محاور هي:

1- المرأة والمواطنة عبر التاريخ وتم فيه تناول مواطنة المرأة في سياقها التاريخي من خلال أبرز المحطات التي مرت بها.

فيما تناول المحور الثاني: جدل المفارقة بين حقوق المرأة وحقوق المواطنة؛ من خلال التركيز على الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة.

أما المحور الثالث فقد تناول المواطنة المنقوصة للمرأة الفلسطينية "من خلال شواهد مختارة في الواقع المعيش للمرأة الفلسطينية ذات الخصوصية الفريدة في الواقع العربي النسوي من خلال التركيز على التمييز في المواطنة(قوانين الجنسية)، التمييز في إمكانية اللجوء إلى القضاء، التمييز في قانون الأحوال الشخصية، التمييز في ممارسة المرأة لحقوقها السياسية والمدنية، التمييز في تمتع المرأة بحقوقها الإقتصادي وتكافؤ الفرص،وأخيراً التمييز في ممارسة المرأة لحقوقها الاجتماعية والثقافية.

مقدمة

بداية لابد لنا من إعتراف بان موضوع الورقة يحمل في جنباته تعقيدات عدة مثيرة للجدل....فالعنوان يتضمن ثلاث مفاهيم إجتماعية، كل مفهوم بحد ذاته يمثل إشكالية جديرة بالدراسة والوقوف أمامها بالتحليل والنقد....فالنقاش والحوار مازال على أشده فيما يتعلق بالمرأة من حيث القضايا التي تهمها كالميراث والشهادة أمام المحاكم والزواج والطلاق والقوامة ....إلخ ويجب التأكيد هنا أن هذه القضايا الشائكة لم يحسم أمرها بعد فمازال النقاش حولها يأخذ منحى مستقر وأحياناً متصاعد. أما حقوق

الإنسان فلا يزال الصراع قائم بين منتهكيها والمناضلين من أجل إعمالها ولا أعتقد أن حالة الصراع بين طرفيها يمكن أن ينتهي في المدى المنظور بل العكس، فلأمر مرشح لمزيد من التصعيد نظراً لحجم الانتهاكات التي يتعرض لها الإنسان كأفراد وجماعات والتي هي أيضاً في تصاعد مستمر. أما فيما يتعلق بالمواطنة فلا يزال هذا المفهوم يكتنفه كثير من الضبابية على صعيد المفهوم ومضمونه وذلك ارتباطاً بسيرورة المجتمعات التي تتطور بشكل متسارع للغاية للدرجة التي يمكن القول أنها أنتجت مواطنات إن جاز لنا التعبير بدلاً من مواطنة....كالمواطنة المنقوصة والمواطنة السلبية والمواطنة النشطة وغيرها من المسميات التي تحمل مضامين مختلفة....

ما سبق نعتقد أنه معقد، لكن الأكثر تعقيداً تناول موضوع مركب التعقيد كعنوان ورقتنا "حقوق المرأة والمواطنة"، فالمطلوب هو تناول قضية معقدة وهي المرأة في سياق مفهوم معقد كحقوق الإنسان والمواطنة... الأمر الذي يستلزم نقاش يعتمد على تحليل دقيق وتفكيك للمفاهيم وهو ما نعتقد أن الورقة بصدد معالجتها...وحتى نتمكن من الوصول إلى الهدف فإننا سنناقش الموضوع من عدة زوايا هي" – المرأة والمواطنة عبر التاريخ – جدل المفارقة بين حقوق المرأة وحقوق المواطنة – المواطنة المنقوصة للمرأة الفلسطينية " شواهد مختارة".

أولاً: المرأة و المواطنة عبر التاريخ

إن الحديث عن المرأة في سياق المواطنة يستدعي منا تحديد معنى المواطنة وتتبع نشأته عبر التاريخ لنظهر خلال ذلك وضعية المرأة كمواطنة لها حقوق وعليها واجبات في سياق هذه المواطنة.

إستناداً إلى ما سبق يمكن القول: بأن مفهوم المواطنة هو مفهوم أجنبي بالدرجة الأولى بمعنى آخر أن نبتته ليست عربية، فوفقا للجابري" فإن لفظة مواطنة غابت عن المعاجم العربية القديمة، المتداولة "لسان العرب" و"القاموس المحيط"، و"الصحاح"، و"تاج العروس"... الخ. أما في نصوص الكُتاب والأدباء فاللفظ غائب أيضاً، باستثناء ذكرها في كتاب" خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الإصبهاني الذي عاش في القرن السادس الهجري (ولد سنة 519 وتوفي سنة 597 هـ) حيث وردت كلمة "مواطنة" مرة واحدة في هذا الكتاب الضخم في رسالة نقلها يمدح فيها كاتبها بيت من يمدح بقوله عنها: "مكتسبة من الأشباح القدسيّة علاءً، ومنتسبة إلى الأشخاص الإنسية ولاءً، مترفِّعة عن مواطَنَةِ الأَغفال، ومقارنة أهل السّفال ."وواضح أن معنى "المواطَنة" هنا هو: المصاحَبة والعيش مع... وينسحب ذلك على لفظة مواطن. (قريش، 2008)

على أية حال لا يعيب ذلك اللغة العربية ولا ينتقص من عراقتها، وما يهمنا هنا هو تحديد مفهوم للمواطنة سواء كان لفظا عربياً أو اجنبياً. وهنا لابد من الإشارة إلى تعدد تعريفات المواطنة شأنها شأن أي مصطلح ينتمي إلى العلوم الانسانية والاجتماعية وفقاً للرؤى المتعددة والمنطلقات الفكرية والتخصصية للباحثين، ولا نريد أن نقحم أنفسنا في هذه التعددية والتباين في التعريفات لذلك سيتم تحديد عدد من هذه التعريفات ومن ثم صياغة مفهوماً إجرائياً للمواطنة من منظور الباحث.

فالمواطنة "هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات

السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 1982: 60–62). كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة" (الكواري، 2001: 117). وعرفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنها " عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم ، وان المواطنين لديهم بعض الحقوق ، مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم" (مناع، 1997: 5). وعرفت موسوعة كولير الأمريكية بأنها " أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالاً" (الكواري، 2001: 118). وفي فلسطين، فقد اعتبر إعلان دولة فلسطين بالجزائر (1988) أن المواطنة أشمل وأعم من حدود الوطن الصغير، فهي تشمل العلاقات الإنسانية في أرض الله الواسعة، هذه العلاقات القائمة على الحقوق والواجبات إن كانت تنطلق من الوطن لكنها تتسع وتتجاوزه لتشمل المنظور العربي والإسلامي والإنساني، ولعل ذلك ينطبق على المواطنة بمفهوميها العربي والإسلامي... والتي ما زالت حلماً يراود الكثيرين. (درويش، 2003: 43)

وفي ضوء ما سبق نعتقد بأن المواطنة هي " عضوية الفرد في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها تستند إلى القانون وتوفر المساواة بين مواطنيها، ويتمتعون بحقوق متساوية ويلتزمون بواجبات تسري على الجميع دونما تمييز، والجنسية هي المعيار للمواطنه".

والمواطنة بهذا المعنى له إمتداد في أعماق التاريخ، لارتباطها بالمجتمع الإنساني، عندما شكل نواته الإصطلاحية عبر الإنتقال من التوحش إلى الإستقرار على ضفاف الأنهر ومواطن الزراعة والصيد. فحينها كان المواطن هو من انتمى إلى تلك المجتمعات البدائية. فكانت له حقوق كما عليه واجبات نحو المجتمع الذي يعيش فيه. وبالتالي يمكن القول أن المواطنة ارتبطت باستقرار الإنسان في مكان محدد مكوناً مجتمعاً صغيراً له هوية وقيادة وتقاليد ينتظم إليها في تدبير المعيش اليومي. وظل مفهوم المواطنة مفهوما بدائياً حتى عصر التنوير، فقام رموز عصر التنوير "هوبز، ولوك، وروسو، ومونتسكيو، وغيرهم" بطرح مفهوم آخر يقوم على العقد الاجتماعي ما بين أفراد المجتمع والدولة أو الحكم، وعلى آلية ديمقراطية تحكم العلاقة بين الأفراد أنفسهم بالإستناد إلى القانون الذي يتساوى عنده الجميع. وبعدها تغير مفهوم المواطنة من أداة تمييزية ضد الآخرين تربط الناس عضوياً ضمن مفهوم القوة والسلطة إلى الإشارة إلى أن المواطن ذو ذات مستقلة كينونة وحقوقا. ومن أجل منع إستبداد الدولة وسلطاتها نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق غير القابلة للأخذ أو الإعتداء عليها من قبل الدولة. فهذه الحقوق هي حقوق مدنية تتعلق بالمساواة مع الآخرين وحقوق سياسية تتعلق بالمشاركة في إتخاذ القرار السياسي، وحقوق جماعية ترتبط بالشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

ما يهمنا في هذا الموضوع هو وضعية المرأة في سياق هذا التطور لمفهوم المواطنة وهنا يمكن الاستناد إلى ما كتبته (أمل الملاح، 2013) حيث أشارت في مقالتها بأنه من خلال إلقاء الضوء على نظريات الحقوق الطبيعية والتي كانت تتمتع بشعبية كبيرة حتى نهاية القرن الثامن عشر، نجد أنها تنطوي على أن كل "الرجال" لهم طبيعة خاصة وهي القدرة على التفكير العقلاني وهذا يمنحهم حقوقاً طبيعية، مما يؤدي إلى أن النساء أدنى من الرجال ولهذا يجب أن يستبعدن من حقوق المواطنة، وكان هذا هو رأي "جان جاك روسو"، حيث أن المعروف عنه من خلال كتابة (العقد الاجتماعي) أنه طور أفكاراً عن الديمقراطية تم استخدامها في الثورة الفرنسية، وهو يرى أن المواطنين متساوون بالطبيعة، ولكنه – روسو– سمح للرجال فقط بالمشاركة في العقد الاجتماعي، معطياً النساء الدور المهم كأمهات يقمن بتنشئة أولادهن – وليس بناتهن – على قيم المواطنة.

ولقد تم استخلاص قاموس "ضد نسوي" من أفكار " روسو" المشهورة ذات السلطة والنفوذ الواسعين، وفي هذا القاموس تكتسب النساء قيمتهن بالنسبة للدولة بناء على كفاءتهن كأمهات، في حين يكتسبها الرجال لكفاءتهم كمواطنين، وقد إستثار هذا القاموس المضاد للنسوية ردود فعل قوية من النسويات اللاتي جادلن بأنه على الرغم من وجود بعض الفروق بين النساء والرجال، إلا أنه يجب أن يكون ذلك بمعزل عن المواطنة وبالتالي لا يجب أن تحجب تلك الفروق حقوق المرأة. وعلى ذلك فإن ارتباط تحقيق مبدأ المواطنة بتفعيل آليات قضية التمكين للمرأة بما يحقق تحسين وضعها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً يعد عاملاً أساسياً لتحقيق مشاركة المرأة وتدعيم وجودها في المجتمع لتحقيق التوازن

الذي يعكس بشكل صحيح التكوين الطبيعي للمجتمع، وهذا من شأنه أيضاً أن يحقق مبادئ الديمقراطية ومبادئ الكفاءة الأعلى في الأداء، فالمواطنة الكاملة هي "ضرورة النظر إلى الرجل والمرأة كشركاء في المسئولية واتخاذ القرار"، وكثيراً ما يحدث الخلط بين مفهوم التمكين ومفهوم التضمين الاجتماعي للمرأة الذي هو إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التمكين من خلال إزالة المعوقات التي تحول دون وصول المرأة إلى فرص تنموية، وتدعيم العوامل التي تسهل وصولها إلى هذه الفرص، فالتضمين الاجتماعي للمرأة يحدث من خلال تغيير منظم يتم تفعيله من الجهات السيادية بالدولة ومواقع اتخاذ القرار بما يتيح للمرأة أن تأخذ فرصتها كاملة في الوجود، وهذا يتم بالتوازي مع تطوير قنوات مشاركة المرأة بما يحقق التمكين، فالتضمين الاجتماعي والمشاركة خطوتان لابد أن تسبقا تمكين المرأة الذي تصبح من خلاله قادرة على اتخاذ قرارات إستراتيجية متعلقة بحياتها وبما يحقق الوصول إلى المساواة في الدور التنموي للمرأة بالرجل.

ثانياً : جدل المفارقة بين حقوق المرأة وحقوق المواطنة

ثمة من يفرق بين حقوق المرأة بوصفها انسان وحقوق المرأة بوصفها مواطنة، وذلك على إعتبار أن حقوق الإنسان عامة، بينما حقوق المواطنة خاصة. موضوعياً هذا كلام منطقي ومفيد، فحقوق الانسان هي تلك الحقوق المرتبطة بالفرد بوصفه إنسان بغض النظر عن موطنه وجنسه ولونه ووضعه الاجتماعي والإقتصادي والثقافي، في حين أن حقوق المواطنة تلك الحقوق المرتبطة بالفرد بوصفه ينتمي إلى وطن

بعينه محدد جغرافياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً ....بمعنى آخر مرتبط بجنسية الفرد وهويته السياسية. (مجدي خليل: 2008)

ووفقاً لهذا التمييز تعتبر حقوق الإنسان بأنها " الحقوق اللصيقة بالجنس البشري ولا يمكن أن يعيش بدونها كبشر". ويعرفها البعض بأنها " مجموعة من المواثيق والإعلانات والإتفاقيات والقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وعلى رأس هذه المواثيق ما يطلق عليها ب " الشرعة الدولية لحقوق الإنسان" ، والتى تشمل: الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى صدر عام 1948، والعهديين الدوليين لحقوق الإنسان لعام 1966 أى العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والبروتوكول الاختيارى الأول الملحق بالعهد الدولى الذى تعترف بموجبه الدولة الطرف فى العهد باختصاص اللجنة المعنية بحقوق الإنسان المنشأة بموجب العهد فى تسلم ونظر الشكاوى المقدمة من الأفراد الداخلين فى ولاية تلك الدولة.

أما عن حقوق المواطنة فهى تخص فقط المواطن الحامل للجنسية سواء كانت هذه الجنسية أصيلة أو مكتسبة، وحقوق المواطنة الرئسية تتعلق بالمساواة بين جميع المواطنين والفرص المتساوية لجميع المواطنين للمشاركة فى الحياة السياسية والعامة، أى أن ركنى المواطنة هما المساواة والمشاركة، وفى نفس الوقت فإنه يترتب على المواطنة حقوق وواجبات.. والحقوق تسبق الواجبات اى انه فى حال وجود واجبات بدون حقوق تتحول المواطنة الى سخرة وعبودية وليست مواطنة.

على الرغم من منطقية ما سبق، إلا أننا نميل إلى عدم التفريق بين المصطلحين، حيث أن في جوهرهما يتضمنان المعنى ذاته ....ولكن الاختلاف في الدرجة، فكل حقوق الإنسان تطبق على المواطن، اى أن المواطن يجب ان يتمتع بكافة حقوق الإنسان الأساسية وأيضا يتمتع بحقوق المواطنة. وفيما يتعلق بالمرأة فإن الأصل أنها إنسان، وبالتالي يجب أن تتمتع بكافة الحقوق الواردة في المواثيق الدولية لهذه الحقوق دونما تمييز بسبب جنسها، وكذلك الأمر في القوانين الوطنية للدولة التي تنتمي إليها. كما يمكن الإشارة هنا إلى أن المجتمع الدولي صنف المرأة على أنها من الفئات الضعيفة ووفقاً لذلك سمح لها ببعض المميزات وصولاً إلى الدمج السريع في مجتمعها الإنساني. فكل مواطن ينتمى الى أقلية ما يجب أن يتمتع بحقوق المواطنة الكاملة بالإضافة الى تمتعه بوضع خاص وفقاً لاتفاقيات حقوق الأقليات. إن اتفاقيات المرأة والأقليات هى جزء أساسى من منظومة حقوق الإنسان، وهى جزء أساسى من آليات المواطنة فى الدولة الحديثة العصرية المتقدمة التى تسرع فى تطبيق الاتفاقيات الخاصة للفئات الضعيفة المهمشة استكمالاً لمنظومة المواطنة والإندماج الوطنى .

على أي حال يمكن في ضوء ما سبق تحديد أن المواطنة يترتب عليها ثلاثة أنواع رئيسية من حقوق وحريات التي يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين في الدولة دونما تميز من أي نوع ولا سيما التميز بسبب العنصر أو اللون أو اللغة أو أي وضع آخر وهي منصوص عليها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وهذه الحقوق كما يلي:

- **الحقوق المدنية**

وهي مجموعة من الحقوق تتمثل في حق المواطن في الحياة وعدم إخضاعه للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الإحاطة بالكرامة وعدم إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أي مواطن دون رضاه ، وعدم استرقاق أحد والاعتراف بحرية كل مواطن طالما لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية آخرين ، وحق كل مواطن في الأمان على شخصه وعدم اعتقاله أو توقيفه تعسفياً ، وحق كل مواطن في الملكية الخاصة ، وحقه في حرية التنقل وحرية اختيار مكان إقامته داخل حدود الدولة ومغادرتها والعودة إليها وحق كل مواطن في المساواة أمام القانون ، وحقه في أن يعترف له بالشخصية القانونية وعدم التدخل في خصوصية المواطن أو في شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته وحق كل مواطن في حماية القانون له ، وحقه في حرية الفكر ، والوجدان والدين واعتناق الآراء وحرية التعبير وفق النظام والقانون وحق كل طفل في اكتساب جنسيته.

- **الحقوق السياسية**

وتتمثل هذه الحقوق بحق الانتخابات في السلطة التشريعية والسلطات المحلية والبلديات والترشيح ، وحق كل مواطن بالعضوية في الأحزاب وتنظيم حركات وجمعيات ومحاولة التأثير على القرار السياسي وشكل اتخاذه من خلال الحصول على المعلومات ضمن القانون والحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة والحق في التجمع السلمي.

- **الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية**

وتتمثل الحقوق الاقتصادية أساسا بحق كل مواطن في العمل والحق في العمل في ظروف منصفة والحرية النقابية من حيث النقابات والانضمام إليها والحق في الإضراب ، وتتمثل الحقوق الاجتماعية بحق كل

مواطن بحد أدنى من الرفاه الإجتماعي والإقتصادي وتوفير الحماية الإجتماعية والحق في الرعاية الصحية والحق في الغذاء الكافي والحق في التامين الإجتماعي والحق في المسكن والحق في المساعدة والحق في التنمية والحق في بيئة نظيفة والحق في الخدمات كافية لكل مواطن ، وتتمثل الحقوق الثقافية بحق كل مواطن بالتعليم والثقافة.

ثالثاً: المواطنة المنقوصة للمرأة الفلسطينية " مؤشرات مختارة" [8]

ما سبق كان اطاراً نظرياً حدد الباحث البوصلة التي سوف يسير عليها ، بمعنى أنها كانت بمثابة مفاهيم اجرائية يستند إليها الباحث للانتقال إلى الجزء الحالي وهو رصد واقع حقوق المرأة بوصفها مواطنة وبوصفها إنسانة قبل أن تكون مواطنة, وعليه سيتم تناول هذا الواقع من خلال مؤشرات مختارة وبالإستناد إلى ما كتب بهذا الشأن:

1) التمييز في المواطنة (قوانين الجنسية)

[8] استندت الورقة في طرحها لهذا الموضوع على دراسة بعنوان حقوق المرأة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا " المواطنة والعدالة" (2005) مؤسسة فريدم هاوس، واشرف على تحريرها ثمينة نذير ولي توميرت (219–240)– نادية حجاب (2002) ، المرأة مواطنة هي أيضاً – قوانين الدولة وحياة المرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،

شهدت قوانين الجنسية في الاراضي الفلسطينية المحتلة تحولات شتى تعكس واقع الشعب الفلسطيني . ففي اوقات مختلفة طبقت على الفلسطينيين الذين بقوا في بلدهم قوانين تعود إلى الفترة العثمانية، وفترات الإنتداب البريطاني والإدارتين الأردنية والمصرية والإحتلال الإسرائيلي، وفي حين طبقت على اللاجئين والمنفيين الفلسطينيين قوانين لبنان وسوريا والعراق.

ومع بداية تفاهمات أوسلو للسلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في **1993**، بدأ سن تشريعات فلسطينية مستقلة، رغم أنها لا تزال خاضعة للمراقبة الإسرائيلية. ونتيجة للواقع السياسي والقانوني الراهن، تتقاسم القوة القائمة بالإحتلال وممثلو الشعب الفلسطيني المسؤوليات والسلطات تقاسماً فعلياَ. ومن أمثلة" تقاسم المسؤولية " هذا ما يتعلق بالإقامة . فاستناداً إلى الإتفاق المؤقت، ستتناول لجنة إسرائيلية فلسطينية مشتركة مسألة إعادة إصدار بطاقة هوية من فقدوا بطاقات هويتهم . وعلاوة على ذلك، فانه إذا كانت للسلطة الوطنية الفلسطينية منح مركز الإقامة الدائمة في المناطق الخاضعة لها للزوجات والأولاد " لتشجيع لو شمل الأسرة ودعمه "، فإنها لا تستطيع أن تفعل ذلك إلا بموافقة مسبقة من إسرائيل. كما احتفظت إسرائيل بسلطات مهمة فيما يتعلق بإصدار أو تمديد السلطة الوطنية الفلسطينية لتراخيص الزيارات فهذه التراخيص لا يجوز للسلطة الفلسطينية أن تصدرها إلا بعد أن تأذن بها إسرائيل. وإستناداً إلى تفاهمات أوسلو، للسلطة الفلسطينية حق اصدار جوازات سفر فلسطينية للمقيمين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وكذا لبعض الفلسطينيين العائدين (الذين دققت في شأنهم إسرائيل فردياً). وتسمح الإتفاقات المؤقتة بان تعود مرة واحدة الكوادر السياسية

والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية الضرورية لتشكيل السلطة الفلسطينية وشرطتها. ومنح حق الاقامة لما يقارب 80000 كادر من الكوادر السياسية والإدارية والعسكرية والآلية الوحيدة المفتوحة للمنفيين للعودة هي عن طريق نظام لم شمل الأسر الخاضع للمراقبة الإسرائيلية التقليدية. وطبقت إسرائيل منذ أوائل الخمسينات هذا النظام المستند إلى أسباب " إنسانية " ونهج دراسة كل حالة على حدة بدل الارتكاز على " حقوق " فردية أو جماعية . وقد رفضت الأغلبية الساحقة لطلبات لم شمل الأسر. وفي أوائل التسعينات أصبح النظام أكثر سخاء بقدر خفيف – إذ وضع سقفاً معيارياً محدداً في 2000 حالة او 6000 فرداً في السنة.

غير أنه ما إن بدأت المفاوضات المتعددة الأطراف بشأن الأشخاص الذين شردتهم حرب 1976، حتى جمد نظام لم شمل المعتاد وفي الحالات المتعلقة بلم شمل الأسر كان السياسة المتبعة هو أن الزوجات اللواتي لا يحمل أزواجهن بطاقات هوية (الزوجات الأجنبيات) لا حظ لهن تقريباً في أن ينظر في حالتهن. أما السكان المقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة. فتصدر لهم جوازات سفر فلسطينية وتدقق إسرائيل في وضعهم حالة بحالة .

أما الفلسطينيون المقيمون في القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل بصورة غير قانونية في 1967، فتصدر لهم بطاقات هوية إسرائيلية تحولهم بعض الحقوق غير أنهم يحرمون من حقوق أخرى فيحق لهم التصويت في إنتخابات المجلس البلدي للقدس ، وتحق لهم الإستفادة من التأمين الصحي كما تحقق لهم بعض الإستحقاقات الاجتماعية، غير أنهم يدفعون الضرائب الإسرائيلية كاملة. وتزايد التهديد

المحدق بوضع الفلسطينيين المقدسيين بسبب القيود الإسرائيلية. ونظراً لكون إسرائيل هي التي تراقب الحدود الفلسطينية، فإنها تعد السلطة العليا التي تقرر من له الحق في أن يقيم في وطنه الفلسطيني، ومن له الحق الزيارة، ومدتها، وهذا ما يفيد عملياً عودة الفلسطينيين عموماً واللاجئين الفلسطينيين بصفة خاصة إلى وطنهم. ومجمل القول أن إسرائيل هي التي لها في نهاية المطاف سلطة إصدار بطاقات الهوية وتقرير من هو مواطن فلسطيني ومن ليس كذلك .

وفي 1994 ، أعلن المرسوم الرئاسي رقم (1) أن السلطة الفلسطينية ستحيي كل التشريعات السابقة لتاريخ 5 حزيران/يونيه 1967، مما يعني أن قانون الجنسية الأردنية سيتم إحياؤه في الضفة الغربية وقانون الجنسية الفلسطينية لعام 1925 سيطبق في غزة . وبناء عليه إصدر نائب وزير الداخلية قرارات تتعلق بجوازات السفر الفلسطينية تنص على وجوب أن تحصل المرأة على موافقة زوجها للحصول على جواز سفر. وكانت الحركة النسائية الفلسطينية، بعد أن أصدرت " وثيقة المرأة " في عام 1994، مستعدة لإدراج كل المطالب النسائية عندما أنشأت السلطة الفلسطينية . وشملت الوثيقة منع المرأة حقوق إكتساب الجنسية والإحتفاظ بها وتغييرها ، وكذا منح الجنسية للأزواج والأولاد وهكذا شن النشطاء حملة ضد المرسوم الجديد فوراً.

2) التمييز في إمكانية اللجوء إلى القضاء

تعتبر المسودة الثالثة للدستور الفلسطيني (القانون الأساسي) والتي ظهرت في الجريدة الرسمية في مارس ٢٠٠٣ ، الفلسطينيين كمتساووين أمام القانون. فتنص المادة التاسعة من الدستور على أن الفلسطنيين لن يتعرضوا إلى" أي تمييز على أساس العرق، أو النوع، أو اللون، أو الدين، أو المعتقدات

السياسية أو العجز ." تنص المسودة أيضاً على أن مبادئ الشريعة الإسلامية تعتبر مصدراً أساسياً للتشريع. تنص المادة ٣٢ من مسودة الدستور على أن أي إنتهاك للحريات الشخصية أو أي حقوق مدنية أخرى مصونة في الدستور سيتم إعتبارها جريمة . تأسست الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن بقرار رئاسي عام ١٩٩٣ بهدف ضمان إحترام حقوق المواطنين في فلسطين . وعلى الرغم من أن مسودة الدستور تنص على أنه يجب حماية حقوق وحريات كل المواطنين، وأن هؤلاء المواطنين – رجالا ونساء – ستتم معاملتهم على قدر المساواة دون تمييز، إلا أن كثيرًا من القوانين لا تعاقب التمييز القائم على النوع الاجتماعي .

وتتعرض المرأة للتمييز خصوصاً في قانون العقوبات المستمد من القانون الأردني والمصري .إن آليات تطبيق القوانين يسيطر عليها الرجال بصورة تجعلها أحياناً متحيزة ضد المرأة .مازال تمثيل المرأة هامشي في سلك القضاة والشرطة، وهو ما قد يجعلها تتردد في اللجوء للمحاكم أو القانون للمساعدة . ويتكون النظام القضائي في فلسطين من محاكم في تسلسل هرمي. لا يتم اعتبار المرأة شخصا كاملا أمام المحاكم كشاهدة أو فيما يتعلق بالزواج والطلاق أو حضانة الأطفال.

أشار تقرير مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي لعام ٢٠٠٠ أن النظام القضائي الفلسطيني ينظر للمرأة على أنها" أدنى منزلة"، وأن النساء بصفة عامة" ينظر لهن نظرة متدنية ويعاملن باحتقار". كما تعاني المرأة بصورة غير متكافئة من آليات تطبيق القانون الذي يضعفه وجود أربعة أنظمة قانونية

مختلفة يعيش فيظلها الفلسطينيون :النظام الإسرائيلي، الأردني، المصري والفلسطيني، ولا توجد هناك اتفاقات قانونية بين السلطات المختلفة

وعلى الرغم من أن النساء يمكن لهن استخدام القوانين المحلية المحايدة التي لا تتطرق إلى موضوع النوع الاجتماعي مثل القانون الجنائي لتحقيق العدالة، فإن هناك العديد من العوامل التي تفسر لماذا لا تقدم النساء اللواتي تعرضن للضرب، والإيذاء والإغتصاب والتهديد على اللجوء لهذه القوانين مثل العادات الإجتماعية التي تلحق العار بالمرأة التي تشكو تعرضها لهذه الإيذاءات إلى الشرطة، والشعور بأن المرأة يجب عليها إلتزام الصمت للحفاظ على أطفالها أو بسبب عدم وجود أماكن إيواء بديلة لها. يعاقب قانون جنائي مقترح هؤلاء المرتكبين لأعمال عنف جسدي دون تحديد للنوع الاجتماعي للمتهم أو علاقته بالمجني عليه. وتعاقب أيضًا القوانين الأردنية والمصرية مقترفي جرائم العنف دون نظر للنوع الإجتماعى للضحية أو المتهم.

جدير بالذكر أن المعلومات المقدمة من المنظمات النسوية المعنية بقضايا العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة تشير أنهم يتلقون مئات من الحالات التي تعرضت فيها المرأة لعنف جنسي وجسدي ونفسي. وحوالي ٣٠ ٪ من الحالات هي لنساء أو بنات عازبات يقمن مع ذويهن . فطبقاً للمعلومات المتوافرة من جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية في رام الله، فإن نسبة ٧٥ ٪ من حالات الإعتداء الجنسي ضد المرأة يقوم بها ذكور على درجة قرابة قوية لهن. وهناك عدد من المنظمات النسوية

تستطيع التعبير بحرية عن آرائها في العنف والصعوبات التي تواجه المرأة بسبب القوانين التمييزية في فلسطين وآليات تنفيذ القانون.

3) التمييز في قانون الاحوال الشخصية

تتعرض المرأة الفلسطينية للتمييز في القوانين التي تنظم احوالها الشخصية كالزواج، الطلاق، حضانة الأطفال، الميراث والعنف الممارس ضدها. لا يتمتع الرجال والنساء الفلسطينيون بفرص متساوية في إمكانية الحصول على العدالة بهذا الشأن. فالمرأة المطلقة تعامل كأنها متهمة بفشلها في محاولة الحفاظ على الزواج.

وبخصوص حضانة الأطفال فإنه يمكن لأب يحمل جواز سفر إسرائيلي أو بطاقة هوية من القدس أن يخطف إبنه ويتوجه إلى المنطقة الإسرائيلية التي لا تستطيع السلطة الفلسطينية أن تفرض فيها قوانين حضانة الأطفال . وينطبق هذا أيضاً على الأزواج المقيمين داخل إسرائيل الذين يمكن لهم التحلل من التزاماتهم المالية تجاه مطلقاتهم.

كما تعرضت عدد من النساء الفلسطينيات للقتل على يد أفراد عائلاتهن بحجة تسببهن في" تلويث اسم وشرف العائلة"، ولكن من الصعوبة بمكان الحصول على إحصائيات دقيقة لعدد اللواتي قتلن على هذه الخلفية بسبب لجوء الشرطة في الغالب لتوصيف هذه الجرائم أو" جرائم الشرف "على أنها انتحار أو موت لأسباب أخرى .. جدير بالذكر أن ما تم ارتكابه من هذه الجرائم كانت على أيدي أقارب ذكور مثل الآباء، والأخوة والأعمام. يشار إلى أن المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات الأردني والذي مازال ساريًا

في الضفة الغربية تسمح للأقارب الذكور من الإستفادة بعقوبات مخفضة في حالة إرتكابهم" جريمة شرف. وعلى الرغم من أنه تم تعديل قانون العقوبات الأردني في الأردن في عام ٢٠٠١ ليساوي في المعاملة بين الرجال والنساء، إلا أن النسخة الأقدم مازالت سارية المفعول في الضفة الغربية. فبالنسبة لحالات الزنا في الضفة الغربية، إن القانون ينص على أن" الرجل الذي يفاجئ زوجته أو إحدى قريباته من النساء المحارم تمارس الزنا مع شخص آخر، فيقوم بقتل أو جرح أحدهما أو الإثنان فإنه يعفى من المسئولية ". كما أنه ينص على أن "الرجل الذي يفاجئ زوجته أو إحدى أسلافه أو أخواته مع شخص آخر في غير سرير الزوجية، فيقوم بقتل أو جرح أحدهما أو الإثنين فإنه يعاقب بعقوبة أقل ". ويطبق قانون العقوبات المصري في قطاع غزة .وينص على أن" الرجل الذي يفاجئ زوجته تمارس الزنا فيقوم بقتلها فوراً والشخص الذي يمارس الزنا معها فإنه يعاقب بعقوبة السجن بدلاً من تلك المنصوص عليها في المواد ٢٣٤ و ٢٣٦". ولكن هذه العقوبات المخففة لا تطبق في حالة مفاجأة المرأة لزوجها .

كما تقيد قوانين الأحوال الشخصية الحالية أيضاً حرية التنقل بالنسبة للمرأة .فهناك مادة في قوانين الأحوال الشخصية المصرية والأردنية تسمى" بيت الطاعة "تجبر المرأة على العودة إلى بيت الزوجية وتمنعها من مغادرة البلاد إذا ما حصل الزوج على قرار محكمة بذلك. يظل قانون الأحوال الشخصية الأردني لعام ١٩٧٦ ساريا في الضفة الغربية، مثل القانون المصري لحقوق العائلة لعام ١٩٥٤ في قطاع غزة.

وتعد هذه القوانين تمييزية في كل الشؤون المتعلقة بالزواج، والطلاق، وحضانة الأطفال . وتماشياً مع التفسيرات المحلية للشريعة الإسلامية، فإن المرأة يمكنها التمتع بحقوق كثيرة في الزواج إذا ما تم تحديدها في عقد الزواج، .ولكن الأعراف السائدة لا تشجع الكثير من النساء على تحديد هذه الحقوق. فلا يقبل الرجال الزواج من نساء يتمتعن بحق الطلاق، كما لا تشجع العائلات المرأة على إضافة شروط قد تدفع الزوج على الرحيل.، وتجدر الإشارة أن التقارير الإحصائية دللت على أن أكثر من نصف النساء المتزوجات كن مسؤولات عن قرارهن بالزواج، بينما قام والدا العروس باتخاذ قرار زواجها في ٣٩،٨ ٪ من الحالات في ذلك الوقت، في حين إتخذ الأخ أو الأخت هذا القرار في ٢،٦ ٪ من الحالات.

مازال القانون الأردني المحدد للميراث سارياً في الأراضي الفلسطينية ويعطي المرأة الحق في نصف نصيب الرجل .ولكن كثيراً من النساء الفلسطينيات – خاصة في المناطق الريفية – لا يتمتعن بهذا الحق حيث يشعرن بالعار في المجتمع إذا ما طالبن بهذا النصيب القانوني .هذا وتفضل العائلات الفلسطينية بصفة عامة أن يرث أولادهم الذكور حتى تظل ممتلكات العائلة داخلها ولا تذهب إلى عائلة زوج الإبنة.

4) التمييز في ممارسة المرأة لحقوقها السياسية والمدنية

على الرغم تمتع المرأة بحقوق سياسية ومدنية مثل تقلد الوظائف العامة والترشح والتصويت بشكل متساوي مع الرجال إلا أن الواقع يشير إلى تمييز في ممارسة هذه الحقوق. حيث أن المعتقدات الثقافية السائدة والنظرة النمطية للنساء وقدراتهن، بالإضافة إلى الموارد المالية المحدودة للمرأة، تمثل تحديات

أمامها لممارسة هذه الحقوق. كما أن نسبة تمثيل المرأة في النظام القضائي متدني للغاية ، فمن بين ٤٦ قاضياً عاملاً في الضفة الغربية توجد ٤ نساء فقط، وهو نفس الحال في قطاع غزة .ومن بين ١٣٣٢ محاميا في الأراضي الفلسطينية توجد فقط ١٤١ إمرأة. بالإضافة إلى ذلك فإن المرأة لا يتم ترقيتها غالباً في الهياكل القضائية، ولا تمنح المحاميات فرصاً متساوية في التدريب والتأهيل وتنمية قدراتهن حتى يتمكن من المنافسة على الوظائف العليا . فتشير الإحصاءات المتوفرة إلى مستوى منخفض جدا لتمثيل المرأة في المستويات العليا في الوظائف العامة . وعلى الرغم من أن المرأة تمثل ١٣ ٪ من الموظفين الإداريين إلا أنها تحتل فقط ٣٪ من مناصب إتخاذ القرارات العليا مثل المشرعين أو الموظفين الحكوميين في الدرجات العليا – وذلك طبقا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . فهناك فقط امراة واحدة سفيرة واثنتين في منصب وزيرة . ويسيطر الذكور على الأحزاب السياسية في الأراضي الفلسطينية.

ولا شك بأن القانون الأساسي الفلسطيني يضمن حرية الدين وممارسة الشعائر، ويضمن أيضاً حرية الفكر.وعليه يعيش المسيحيون والمسلمون بسلام معاً في فلسطين مع وجود مشاكل قليلة سببها التمييز على أساس الدين، وتتركز هذه المشاكل القليلة بقضية الزواج. فهناك أمثلة لزيجات مسيحية إسلامية ، على الرغم من أن هذه الزيجات أسهل عندما تكون بين نساء مسيحيات ورجال مسلمين وهو ما يمكن المرأة في هذه الحالة من الإحتفاظ بدينها. في المقابل لا تستطيع المرأة المسلمة الزواج من رجل مسيحي إلا إذا تحول الرجل إلى الإسلام.

كما لا تتمتع النساء في فلسطين بالحرية الكاملة في التنقل .فقط تطلبت إجراءات جواز السفر الأردني السارية في الضفة الغربية بعد اتفاقية اوسلو ١٩٩٣ أن تحصل المرأة على موافقة كتابية من "ولي أمرها (أما أن يكون الزوج أو الأب أو الأخ وحتى الإبن) حتى يمكنها إستخراج جواز سفر خاص بها. وعلى الرغم من نجاح طاقم شؤون المرأة بعد نضال كبير من تعديل ذلك والحصول منح المرأة الحق في إستخراج جواز سفر دون موافقة ولي أمرها بعد سن 18 إلا أن مسئولي وزارة الداخلية عادة ما يطالبوهن بتقديم الموافقة الكتابية

5) التمييز في تمتع المرأة بحقوقها الإقتصادية وتكافؤ الفرص

يحق للنساء الفلسطينيات قانوناً تملك الأراضي والعقارات والتصرف فيهما. ولكن التقاليد السائدة والأعراف مثل تلك التي تحث النساء على التخلي عن نصيبهن في الميراث لصالح إخوتهن الذكور، أو تلك التي تحث الرجال على كتابة العقارات بإسمهم بدلاً من الملكية المشتركة مع الزوجات، تجعل نسبة المرأة التي تمتلك عقارات هامشية. هذا ما أشار إليه جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني في تقاريره المتعدده .كما أنه وعلى الرغم من الإستقلال المالي النظري للرجال والنساء في الشريعة الإسلامية وفي قوانين العقارات السارية في المناطق الفلسطينية ، إلا أنه مازال هناك حالات لنساء لا يتحكمن في دخلهن أو ممتلكاتهن .ويرجع هذا بصفة أساسية إلى الأعراف والتقاليد التي مازالت تنظر للرجل على أنه المعيل، وبالتالي فإن له الحق في إتخاذ القرارات المالية.

لا توجد معوقات قانونية تحول دون دخول المرأة في مجال الأنشطة الإقتصادية والدخول في عقود تجارية .ولكن التنشئة العائلية التمييزية والأعراف الاجتماعية – خاصة في المناطق الريفية – ربما

تحول دون مشاركة المرأة في تعاقدات إقتصادية. وما زال قانون العمل الفلسطيني الجديد ، رغم تقدمه كثيرا عن القانون الذي سبقه، يتضمن مواداً تمييزية تجعل المرأة لا تحصل على نفس الإمتيازات والعلاوات. عدا عن ذلك مازالت نسبة كبيرة من النساء خارج نطاق القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية، بينما تعمل نسبة كبيرة أخرى دون مقابل داخل عائلاتهن أو في القطاع غير الرسمي دون التمتع بالإمتيازات والحماية المقررة في قانون العمل. فطبقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فإن نسبة ٩٠،٥ ٪ من النساء في الأراضي الفلسطينية هي خارج القوى العاملة.

إن أحد المعوقات الرئيسية التي مازالت تجعل المرأة خارج القوى العاملة – خلاف الوضع الإقتصادى المتدهور – هي نقص الخدمات المناسبة لمساعدة المرأة على التنسيق بين العمل ودورها المنزلي وذلك طبقا لتقرير مكتب الإحصاء المركزي الفلسطيني.فيوجد فقط عدد قليل جداً من المؤسسات في الأراضي الفلسطينية التي تتضمن خدمات لرعاية الأطفال. ويعطي كل من قانون العمل وقانون الخدمة المدنية المرأة إجازة وضع لمدة ١٠ أسابيع بالإضافة إلساعة مدفوعة الأجر لرضاعة الأطفال في العام الأول بعد الولادة .ولكن مازال الكثير من أماكن العمل تميز ضد المرأة المتزوجة. ففي قطاع البنوك خاصة البنك العربي وبنك القاهرة – عمان فإن النساء يطلب منهن تقديم إستقالتهن عند زواجهن .ولم تقدم الحكومة على مطالبة البنك بأى شيء ليعدل من إجراءاته بالرغم من أن القانون يجرم مثل هذا التمييز . يمنع القانون المرأة من الإشتغال بالأعمال التي تعتبر" خطرة أو صعبة "أو التي تتضمن عملاً ليلياً، مع وجود بعض الإستثناءات.

تشير التقديرات إلى أن النساء يحصلن على ٦٥ ٪ فقط من أجر الرجال في الضفة الغربية و ٧٧ ٪ في قطاع غزة، وكثيرا منهن يحصلن على أقل من الحد الأدنى للأجور .كما يعمل الكثير من النساء في ظروف تمييزية ولا يتمتعن بحق إجازات الوضع أو العطلات الأسبوعية والإجازات السنوية .

التمييز في ممارسة المرأة لحقوقها الاجتماعية والثقافية

لا شك أن المرأة الفلسطينية تتمتع بأعلى نسبة خصوبة في المنطقة (٥،٧) طفل للمرأة الواحدة . ووفقاً لنتائج بعض الدراسات هناك ارتباطاً بين التعليم والخصوبة بمعنى أنه عندما يتوافر للنساء التعليم الذي يؤدي إلى حصولهن على دخل فإن معدلات الخصوبة تنخفض بعض الشيء، وقد على ذلك تقارير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذي أشارت إلى أن معدلات خصوبة المرأة في مرحلة تعليم أقل من المرحلة الثانوية هي ٦،٣٢ طفل للمرأة الواحدة، بينما هي ٥،٧ للمرأة الحاصلة على تعليم ثانوي، و ٤،٥٢ للحاصلة على شهادة أعلى من الثانوي.

وعلى الرغم من اهتمام السلطة الفلسطينية بصحة المرأة إلا أن هناك تمييزاً لصالح الرجل والذي يحصل على خدمات صحية ونوعية أفضل، فقد أشار تقرير صادر عن مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي إلى أن ٤٠ ٪ من الفتيات المراهقات يعانين من نوع ما من سوء التغذية والأنيميا فضلاً عن الضغوط الاجتماعية والنفسية الشديدة الواقعة عليهن. كما تعاني النساء في سن الإنجاب من سوء التغذية والأنيميا الناجمة في الأساس عن الزواج المبكر والحمل المتكرر والمتلاحق . وتعاني بعض النساء في مرحلة ما بعد انقطاع الدورة الشهرية من مرض ترقق العظام osteoporosis والناجم عن سوء

التغذية والعادات الصحية السيئة . هذا ولا توجد برامج خاصة تخص النساء المسنات واللواتي طبقاً للتقرير نفسه يعتبرن مهمشات في المجتمع. إن إمكانية حصول المرأة على الخدمات والرعاية الصحية يتم عرقلتها، إضافة إلى ذلك العقبات المتعلقة بالسفر والتنقل نتيجة الصراع المسلح وحواجز التفتيش الإسرائيلية.

من جانب آخر لا تحمي القوانين المرأة من العادات والممارسات التقليدية فلا يزال ختان الإناث، يمارس في غزة – وبالأخص في المناطق القريبة من مصر. ولا يزال الزواج المبكر تقليدًا ضاراً بالمرأة في فلسطين.

لا تزال الصورة النمطية للمرأة تسود وسائل الإعلام والمناهج الدراسية والتي تقوم بالتمييز ضد المرأة والتأكيد على الأدوار النمطية للرجل والمرأة .ويشجع الآباء بناتهم على التعليم الذي يؤهلهن لتولي أعمال تتفق مع أدوارهن المستقبلية كأمهات. وعلى الرغم من إرتفاع معدل الإلتحاق الأولي بالمدراس فإن هناك مشكلة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية .ويعود سبب التسرب بالنسبة للإناث إلى الزواج المبكر وندرة مدارس البنات الثانوية في المناطق الريفية ومعسكرات اللاجئين.

عدا عما سبق تعد النساء المعيلات للأسر من أكثر النساء فقراً في فلسطين .تبين الدراسات أن تلك العائلات تمثل نسبة ٩،٥ ٪ من جميع العائلات وأن نسبة ٧٣ ٪ منها تعيش في فقر مدقع وتكافح لسد متطلباتها الضرورية من الغذاء والمسكن والملبس.

المراجع

- حقوق المرأة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا " المواطنة والعدالة" (2005) مؤسسة فريدم هاوس، وأشرف على تحريرها ثمينة نذير ولي تومبيرت.
- تقرير عن حالة الحقوق الإنسانية للمرأة خلال الإنتفاضة الثانية :تقرير مقدم إلى بعثة تقصي الحقائق للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة) "القدس :مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي WCLAC، ١٦ فبراير ٢٠٠١
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، المرأة والعمل في فلسطين : دراسة في العمل المدفوع وغير المدفوع الأجر ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ باللغة العربية ، رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2003)، معدل التعليم لدى السكان الفلسطينيين ١٥ عاماً وما فوق (طبقا للسن، والنوع الاجتماعي،والمنطقة) رام الله، فلسطين.
- نادية حجاب (2002) ، المرأة مواطنة هي أيضاً – قوانين الدولة وحياة المرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،
- عبد العزيز قريش (2008) مفهوم المواطنة وحقوق المواطن

http://www.oujdacity.net/international-article-12475-ar/

- أمل ابراهيم الملاح (2013) النسوية والمواطنة

/www.rosaelyoussef.com/Item.aspx?It

- مجدي خليل (2008) حقوق الإنسان وحقوق المواطنة

http://www.elaph.com/ElaphWeb/ElaphWriter/2008/5/335603.htm

- الشرعة الدولية لحقوق الإنسان وتشمل على ثلاث تصوص هي: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 217 ألف (د–3) المؤرخ في 10 كانون الأول/ ديسمبر 1948م. والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 2200 ألف (د – 21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ ديسمبر 1966م، ودخل حيز التنفيذ بتاريخ 3 كانون الثاني/ يناير 1976م، طبقا للمادة 27. والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية : اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 2200 ألف (د – 21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ ديسمبر 1966م، ودخل حيز التنفيذ بتاريخ 3 كانون الثاني/ يناير 1976م، طبقا للمادة 27.
- بدوي، أحمد زكي(1982) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت.
- درويش، عطا (2003): التربية المدنية والمجتمع الفلسطيني، جمعية وطن، غزة.
- الكواري، علي (2001) المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.

مناع، هيثم (1997) المواطنية في التاريخ العربي الإسلامي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

التخطيط لإعداد المشروعات الصغيرة

Small business planning

د.عاشور إبراهيم الدسوقي عيد

Dr.Ashour Ibrahim Eldosoki Eid

شعبة بحوث التخطيط التربوي – المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

ashour2668@yahoo.com

تحتل المشروعات الصغيرة بأنواعها المختلفة أهمية إستثمارية وتنموية كبيرة ناتجة عن انتشارها الواسع، الأمر الذي يهيئها لإحداث تنمية إقليمية شاملة وفعالة، تسهم في رفع معدلات النمو الإقتصادي والإجتماعي. وقد اهتمت العديد من دول العالم المتقدمة والنامية بإقامة ودعم المشروعات الصغيرة التي تعد المجال الأساسي لاستيعاب الكثير من منتجات المشروعات الكبيرة، بما يحقق نوعاً من الإعتماد المتبادل بين النوعين من الصناعات

وقد أدت المشكلات الكبيرة التي لم تستطع المشروعات الكبيرة التغلب عليها إلى توجيه الحكومات نحو الإهتمام بالمشروعات الصغيرة إعترافاً منها بدور هذه المشروعات في المساهمة في التنمية الإقتصادية والاجتماعية، كما أظهرت بعض التطبيقات العلمية للصناعات الصغيرة أن الحاجة تقتضي وجود مثل هذا النوع من الصناعات، على الرغم من أهمية الصناعات الكبيرة للاقتصاد القومي في أية دولة

مفهوم المشروعات الصغيرة

لا يوجد تعريف جامع شامل للمشروع الصغيرة واختلفت النظرة العلمية والعملية بصدده، ذلك لأن مصطلح المشروع الصغيرة "**Small Business**" يحمل بين جوانبه العديد من التساؤلات ومنها :-

- نوع المشروع الصغير
- الحد الأدنى والحد الأعلى للعمالة به
- الحد الأدنى والحد الأقصى للاستثمار
- توزيع منتجات المشروع
- علاقة المشروع الصغير بالتصدير
- طاقة المشروع الصغير
- جودة منتجات المشروع الصغير
- شكل الإدارة والتنظيم في هذه المشروعات
- المستوى التكنولوجي المستخدم في المشروع الصغير
- شكل المشروع الصغير من الناحية القانونية.
- صورة المشروع الواقعية (مصنع . ورشة . منزل)

كل هذه معايير تسهم في تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة، ونستطيع القول أن مفهوم المشروع الصغير هو مشروع لا يعتمد على الكثافة التكنولوجية بوجه عام، فالحرفية هي الأساس في قيامه . عدد

العمالة لا يزيد عن خمسة أفراد . الحد الأقصى لرأسماله من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف جنيهاً . لا يوجد انفصال بين الملكية والإدارة (فصاحب المشروع هو الذي يديره) تتميز منتجاته بالبساطة والمحلية . هدفه تغطية البيئة المحلية باحتياجاتها . التصدير خطوة لاحقة.

هدف المشروع الصغير

تتنوع أهداف المشروعات الصغيرة منها :-

- ما يهدف إلى الربحية
- ما يهدف إلى توفير فرص العمل
  - ما يهدف إلى تحقيق عوائد إجتماعية
  - ما يهدف إلى تحسين مستوى الخدمة

وقد تكون هذه الأهداف مجتمعة معاً. ومن الناحية العلمية فغالباً ما يكون المشروع الصغير هدفه الأساسي الربحية وفى أسرع وقت نظراً لصغر رأس ماله ومحدودية استثماراته.

رأس مال المشروع الصغير

المشروع الصغير ومتناهي الصغر هو مشروع يتملكه شاب يبدأ أولى خطواته في الحياة العملية. وبالتالي استثماراته محدودة كما أن رأس المال في أصوله الثابتة منخفض) أراضى . مباني . معدات). وفى حقيقة الأمر فإن المشروع الصغير يسعى إلى إسترداد الأموال في أقل وقت ممكن.

المستوى التكنولوجي والألات

نظراً لضعف القدرة المالية لمالك المشروع الصغير فغالباً ما يكون المستوى التكنولوجي المستخدم غير متقدم نسبياً؛ كما يتسم بمحدودية الأدوات والآلات المستخدمة ، وغالباً ما تكون يدوية وتعتمد إلى حد كبير على مهارة العمال. نظراً لأن المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الأساس حرف يدوية ، وبالتالي لا يوجد دور أساسي للتكنولوجيا المعتمدة على العدد والآلات.

عدد العاملين في المشروع الصغير

كما أشرنا مسبقاً عن مفهوم المشروع الصغير ومتناهي الصغر. فإن من أهم خصائص المشروعات الصغيرة قلة عدد العاملين فيها، ولا يوجد مقياس محدد يتم الاعتماد عليه في هذا المجال نظراً لاختلافه من دولة إلى أخرى ففي اليابان مثلاً: يعتبر المشروع صغير إذا كان عدد العاملين به أقل من 50 فرداً. ومن 50 إلى 99 يعتبر مشروعاً متوسطاً وأكثر من ذلك يعتبر من المشروعات كبيرة الحجم وفى الولايات المتحدة الأمريكية عندما يكون عدد العاملين أقل من 25 عامل فإنه يعتبر مشروعاً صغيراً.

وفى مصر يرى جهاز الحرفيين أن المشروع يعتبر صغير إذا عمل به أقل من عشرة أفراد .في حين ترى وزارة التخطيط في تعريفها للمشروع الصغير بأنه المشروع الذي يعمل به أقل من 50 فرداً ، وهكذا يتضح عدم وجود مقياساً محدداً لعدد العاملين في المشروع الصغير ومتناهي الصغر .

الإمكانات المتاحة للمشروع الصغير

وتشمل هذه الامكانات ما يلي :-

الطاقة الإنتاجية ، الطاقة التخزينية ، حجم المشتريات –الخدمات المقدمة للعاملين – الخبرات الإدارية في التسويق –التخطيط ونظم المعلومات – القرارات المالية .

تعد هذه الإمكانيات محدودة في المشروع الصغير ، وتلتصق بسمات صاحبة الشخصية ومدى خبراته وتأهيله العلمي .

درجة الإنتشار

ينتج المشروع الصغير بشكل محدود وغالباً ما يكون مستهلكي هذا الإنتاج في إطار وحدود منطقة إقامة المشروع، يعنى ذلك أن درجة الإنتشار للمشروع الصغير ومتناهي الصغر محدودة جداً .

موضوعات هامة مرتبطة بالمشروعات الصغيرة

وهي أمور متعددة منها ؛ جودة الإنتاج ، نوعية المنتج ، الشكل القانوني للمشروع ، نظم السجلات والملفات ، النواحي التنظيمية الإدارية

أنواع المشروعات الصغيرة

يمكن تصنيف المشروعات الصغيرة من حيث المجال أو الهدف أو نظم الإنتاج أو الشكل القانوني كما يلي :-

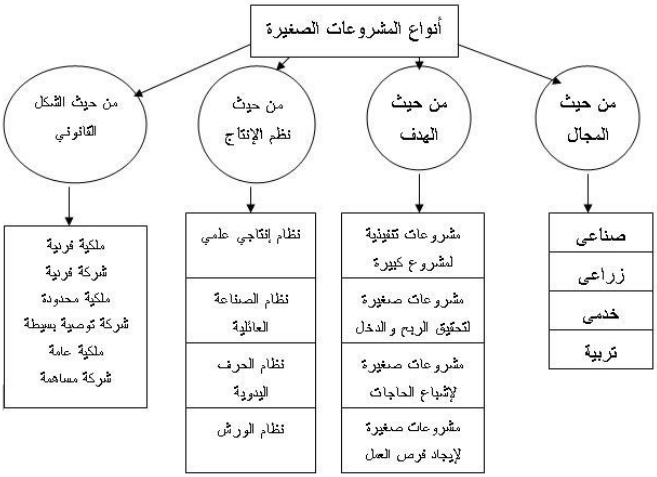

العوامل الواجب توافرها لإدارة المشروعات الصغيرة

يحتاج أي مشروع لتحقيق أهدافه عوامل منها الكفاءة الإدارية والفنية، وتحديد أسلوب العمل وفاعلية وظائف المشروع من تسويق وشراء وإنتاج وتحويل إلى آخره

لذا يجب توافر عناصر أساسية لإدارة المشروعات الصغيرة منها:

الإطار التنظيمي

وذلك يتمثل في تحديث الوظائف الإدارية الرئيسية اللازمة للمشروع الصغير ومنها :-

التخطيط للأعمال الصغيرة ، التنبوء بالسوق والطلب وتحقيق الأهداف والأولويات ، وضع البرامج والميزانيات والمعايير والمقاييس والخطط ، توظيف الموارد اللازمة من العاملين والمعدات الصغيرة والمواد الخام ، التنسيق بين الموارد والأنشطة والمتابعة والرقابة عليها ، حسن قيادة العاملين بما يحقق الأهداف الموضوعة

نظام المعلومات

يحتاج المشروع الصغير إلى توفير معلومات أساسية لتحقيق نجاحه ومنها ؛

معلومات عن السوق ، معلومات عن الطلب ، معلومات عن العملاء ، معلومات عن الموردين ، معلومات عن التجار ، معلومات عن الأسعار ، معلومات عن المنافسين ، معلومات عن النواحي الفنية وفرص التمويل ، معلومات عن أسواق المال ، معلومات عن أسواق العمل والحرفيين والبيئة الخارجية

وتفيد هذه المعلومات بعد تحليلها في :

- وضع نظم الأجور والحوافز والدوافع والتدريب
- تطوير المشروع
- فاعلية وظائف المشروع
- فاعلية القرارات

(3) دراسة السوق

تفشل المشروعات الصغيرة عادة في تسويق منتجاتها بسبب عامل أو أكثر من الآتي :-

- عدم دراسة السوق
- عدم وجود نظام لمعلومات التسويق
- كمية إنتاج أكثر نسبياً مما يستوعبه السوق المحلي
- إرتفاع تكاليف الإنتاج
- إرتفاع الأسعار نتيجة إرتفاع التكلفة
- عدم المطابقة للمواصفات
- انخفاض الجودة
- عدم مناسبة المنتج للأذواق

الاهتمام والعناية بدراسة العناصر التسويقية التالية :-

العنصر التسويقي	الهدف
- دراسة المستهلك - معرفة نوع وشكل السلعة المرغوب شراؤها - الاهتمام بالجودة - قياس السوق - تحسين شكل العبوة والدعاية والإعلان	- القدرة على الشراء - نظم البيع - تحديد المظهر الخارجي للسلعة - المنافسين - الاهتمام بخدمات ما بعد البيع

(4) الدراسة الفنية

وتشمل الآتي :-

الأسلوب التكنولوجي المستهدف

المواد الخام والأجزاء الداخلة في العملية الإنتاجية

أنماط العدد والأدوات المستخدمة

عدد العاملين ومستويات المهارة المطلوبة

(5) الدراسة المالية

كل الدراسات السابقة تحتاج إلى تمويل عن طريق صاحب المشروع (التمويل الذاتي) أو القروض. ولذا يحتاج إلى ترشيد في قراراته المالية من حيث :

- **تحليل التكلفة والعائد**
- **دراسة الخطر وتحليله**
- **دراسة التوقعات النقدية**
- **التنبؤ المالي**

استراتيجيات النهوض بالمشروعات الصغيرة

لتصدير المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر يجب الاستعانة بالجهات التالية من أجل مساندة ودعم الجهات الحكومية والبنوك للمشروعات الصغيرة ومن هذه الجهات:

1. **وزارة الصناعة**
2. **وزارة الزراعة والمراكز التابعة**
3. **وزارة التخطيط**

4. المركز القومي للبحوث ووحداته ذات الطابع الخاص
5. الهيئة العامة للإستثمار
6. الهيئة العامة للتصنيع
7. وحدات الحكم المحلي
8. مكتب الاستثمار الصناعي للمدن الجديدة
9. مديريات الشئون الاجتماعية
10. اتحاد الغرف التجارية
11. أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا
12. مشروعات الأسر المنتجة
13. البنوك التجارية
14. البنوك المتخصصة

ويتمثل دور الجهات السابق ذكرها فيما يلي :-

- توفير المعلومات ، تقييم المشروعات ، دراسة المشروعات ، التدريب الفني ، دراسة الأسواق ، التدريب الإداري .
- الدعم المالي للمشروعات الصغيرة بتقديم قروض بسعر فائدة بسيطة وعلى آجال بعيدة المدى وفترة سماح سنة على الأقل .
- إعفاء ضريبي لمدة عشر سنوات

- إنشاء صناديق متخصصة في المحليات للتمويل هذه المشروعات
- إنشاء شركة قابضة تتولى الإشراف العام على المشروعات الصغيرة

إصدار تشريع ينظم هذا المجال .

- توفير الأراضي والمباني للمشروعات الصغيرة واستغلال الأراضي الفضاء والأرصفة والميادين في تأجيرها بسعر مناسب للشباب .
- إنشاء حاضنات الأعمال من خلال شركة متخصصة لعلاج مشكلات الفشل والتقصير المصاحب لهذه المشروعات الصغيرة .
- إصدار تشريه ينظم هذا المجال

دور مؤسسات المجتمع المدني في رعاية الطفولة المبكرة بالمجتمعات العربية

The role of civil society organizations in early childhood care in Arab societies

د.عزة جلال مصطفى نصر

Dr. Azza Jalal Mustafa Nasr

الباحث بشعبة بحوث التخطيط التربوي بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

belal2007@hotmail.com

تعد مرحلة الطفولة المبكرة – والتي تتراوح من سن الميلاد إلى أربعة سنوات – من أهم المراحل في حياة الطفل ،حيث أنها مرحلة تكوين شخصية الطفل في كافة الجوانب الجسدية والوجدانية والاجتماعية والعقلية، ففي هذه المرحلة تُرسم أبعاد نمو الطفل وفيها تتكون أنماط التفكير والسلوك المختلفة ، بجانب وضع الأساس للقيم والخبرات والميول والاتجاهات التي سوف تلازمه طيلة حياته .

لذلك لجأت الكثير من مؤسسات المجتمع المدني بالمجتمعات العربية إلى توجيه جزء من جهودها نحو الإهتمام بهذه المرحلة حتى توفر الجو الإجتماعي والإنساني الآمن لنمو الطفل العربي ،بالإضافة إلى مساعدة أسرته في التربية السليمة والصحية له.

فالجدير بالذكر أن معظم المجتمعات العربية يعاني الأطفال فيها من مشكلات كثيرة يتعلق بعضها بالتغذية والرعاية الصحية ، والآخر بالجوانب الاجتماعية ، وجزء منها يتعلق بالتعليم المبكر وغيرها من المشكلات والتي يمكن بلورتها في النقاط التالية :

- أن الأساليب المتبعة في تربية الطفل لا تتواكب مع الأساليب العلمية والتربوية [1].
- ضعف مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في رعاية الطفولة المبكرة [2] .
- إن الجانب الإجتماعي والنفسي وهو الجانب الأكثر أهمية في تكوين شخصية الطفل لا ينال الاهتمام الواجب مراعاته في معظم الاقطار العربية .
- إن جميع الدول العربية تقريبا في حاجة نحو زيادة الاهتمام من جانب القطاع الحكومي والأهلي لإنشاء دور حضانة للأطفال حتى سن الرابعة، حيث أن هذا الأمر لازال يمثل نقطة ضعف وعدم إدراك لأهمية التنشئة الاجتماعية المؤسسة على الأساليب المنهجية العلمية لهذه المرحلة العمرية الشديدة ، رغم خروج الكثير من الأمهات للعمل وضرورة إيجاد بديل صحي وصحيح للأم أثناء تواجدها في عملها والذي يمثل احتياج ضروري لتنشئة الطفل التنشئة السليمة [3] .

ومن هنا فإن هذه الورقة البحثية سوف تجيب على السؤال الرئيسي التالي وهو : مالأدوار المتوقعة لمؤسسات المجتمع المدني في رعاية الطفولة المبكرة بالمجتمعات العربية ؟

وسوف تقتصر هذه الورقة على الأدوار التالية :

أولا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال التغذية والرعاية الصحية .

ثانيا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال الرعاية الاجتماعية .

ثالثا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال التعليم المبكر .

أولا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال التغذية والرعاية الصحية .

لجأت الكثير من مؤسسات المجتمع المدني في الدول المتقدمة نحو وضع حلول إجرائية سريعة لمعالجة المشكلات الصحية التي يعاني منها الطفل ، والتي يمكن توظيفها في المجتمعات العربية سواء كانت فقيرة أو غنية ، حيث يعاني الطفل في هذه المجتمعات من مشكلات صحية كبير ناتجه عن سوء التغذية وهو مازال جنين في مراحله الأولى مما يؤثر على جميع جوانب نموه ، حيث تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور فعال في نشر الوعي الصحي والغذائي من خلال الآليات التالية :

1- إعداد برامج التربية الوالدية Parenting education programs .

والتي يتعرف من خلالها الآباء والآمهات على :

- **كيفية تربية الطفل ابتداء من شهور الحمل و الغذاء السليمة له وهو ما زال جنين .**
- **الأمراض التي يمكن أن يتعرض لها والتي تنتقل إليه عن طريق الأم.**
- **أسس التربية السليمة في الشهور الأولى والرعاية الصحية .**

- كيف يكتسب الطفل في سنوات طفولته المبكرة الثقة والأمان والشعور بالذات، حيث أن الخبرات الأولى لديهم تشكل الحجارة التي يتكون منها البناء والتى تتمثل في الكفاءة العقلية، التعبير اللغوي، المشاعر الطيبة، التوازن والمهارات الاجتماعية [4].

2- إنشاء مركز الآباء والطفل Child – parents center .

تقوم مؤسسات المجتمع المدني بإنشاء مراكز الآباء والطفل ، والتي تعمل كوحدة مستقلة تنشىء في كل مدينة أو قرية ، حيث يقوم المسئولين عن هذا المراكز بتقديم الدعم لأولياء الأمور المتمثل في الزيارات المنزلية، التنمية والرعاية الصحية لأبنائهم، وإرشادات الوقاية من الأمراض ، وأسس التغذية السليمة للطفل منذ مرحلة الميلاد ، وأسس التغذية الصحية للأم والتي تؤثر على الطفل خاصة في مرحلة الحمل والرضاعة وغيرها من الإرشادات الصحية التي تهم الأمهات خاصة في هذه المرحلة [5] .

3- إعداد برامج الدعم الأسري family support programs .

حيث تهتم بعض مؤسسات المجتمع المدني سواء كانت محلية أو دولية بتقديم برامج الدعم الأسري ، والتي تعد مهمة لتحسين النواتج الخاصة بالأطفال الصغار وذلك لأن الأسر تلعب دورًا حيويًا في صحة وتطور وسعادة الطفل ، حيث تساعد برامج الدعم الأسري على تحسين قدرة الأسرة لتهيئة بيئة إيجابية للأطفال [6].

وتقدم هذه المؤسسات للوالدين الآليات التي يمكن من خلالها إستخدام الموارد المادية والعاطفية والعقلية المتاحة لديهم من أجل رعاية ودعم النمو الصحي لأطفالهم ،ويسعى الدعم الأسري إلى تحسين

مهارات الوالدين ، وتفعيل شبكة العمل الاجتماعية والمساعدات الاجتماعية والروابط المجتمعية التي تخدم كواقي ضد الضغط والعزلة .

ويشجع الدعم الأسري أولياء الأمور لكي يصبحوا أكثر فاعلية وأن يصبحوا أكثر حماية واستجابة ومرونة وأكثر تركيزًا على الأسرة ، حيث تركز هذه البرامج على ما يلي :

- العمل من منظور بيئي يؤكد على الطبيعة المستقلة لحياة الأسر.
- أن جميع الأسر تستحق الدعم في تربية أطفالهم سواء كانت فقيرة أو غنية .
- تكمله وعمل شبكة عمل للخدمات الموجودة فعلا والمقدمة للطفولة المبكرة من أجل تحسين جودتها.
- عمل شراكة مع الأسرة لتلبية جميع إحتياجاتها في مجال الرعاية الصحية.
- تدعيم المساواة واحترام التنوع والاختلاف [7].

4- إعداد برامج الرعاية الصحية للأطفال **Health care programs for children**.

حيث تقوم مؤسسات المجتمع المدني المعنية بميدان الطفولة المبكرة بتقديم برامج للرعاية الصحية والتي تهتم بتقديم العون والإرشادات الصحية لأولياء الأمور عن كيفية النمو السليم لأبنائهم، مثل برنامج بداية الصحية لنوفاسكوتيا **Health Start Nova Scotia** والذي قدمته المنظمة الصحية الموجودة بقاطعة نوفا سكوتيا، والذي يهدف إلى زيادة النمو الاجتماعي والانفعالي والجسمي للأطفال مع أسرهم والتقليل من المخاطر المرتبطة بالعادات الغذائية السيئة [8].

ثانيا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال الرعاية الاجتماعية .

يعد توفير الإهتمام للأطفال المحرومين من حب الوالدين أو ذوي الإحتياجات الخاصة ذو أهمية كبيرة في تهيئة المناخ الأسري والوضع الاجتماعي والطبيعي المشتمل علي جميع أوجه الرعاية اللازمة لنمو الطفل ، حيث تقوم مؤسسات المجتمع المدني بالعديد من الآليات في هذا المجال متمثلة فيما يلي :

1- الزيارات المنزلية .

هناك اهتمام خاص من هيئات ومنظمات المجتمع المدني بزيارة المنزل، والتي تعد إستراتيجية لها طبيعة "فريدة" في الوصول إلى المناطق السكانية المعزولة جغرافيًا واجتماعيًا ، كما إنها تُكون صورة حقيقية وكاملة للبيئة المنزلية وطبيعية العلاقات والظروف الأسرية ، لذلك تعد الزيارات المنزلية والتي يقوم بها متخصصون في هذه المنظمات بمثابة الدعم الأسري والوقائي والمادي ، حيث تبدأ إما قبل الولادة أو خلال السنوات الأولى من العمر وتستمر حتى فترة ممتدة خلال السنوات الخمس الأولى للطفل.

وتشمل التدخلات المعنية في المنزل مجموعة من الخدمات مثل التقييمات والتعرف على المشكلات التي تواجه الأسر والتي يكون لها تأثير مباشر على تربية الطفل ، وتعليم الوالدين أسس التربية السليمة، والإرشادات والخدمات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة والمحرومين عاطفياً والأيتام، بالإضافة إلى حماية حقوق الطفل وإدارة الحالة والخدمات العلاجية وتنسيق الرعاية والمساعدة الموجهة [9].

2- مراكز الموارد الأسرية Family Resource centers.

ظهرت مراكز الموارد الأسرية أيضًا كبرنامج رئيسي لتقديم خدمات الدعم الأسري بطريقة متكاملة ويمكن أن يكون مقر مراكز الموارد الأسرية في المدارس أو المستشفيات أو في أماكن مختلفة من الهيئات الخاصة بالمجتمع مثل الكنائس ومشروعات الإسكان ومراكز الترويح كالحدائق ، حيث يكون التركيز الأول لهذه المراكز على تهيئة البيئة الإجتماعية الصحية للأطفال من برامج لعب وترفيهه ومكتبات وزيارات منزلية بجانب خدمات الرعاية الصحية ، ويوضح الشكل التالي تنظيم الخدمة ومجال الخدمات المقدمة بواسطة مراكز الموارد الأسرية (10).

ومما هو جدير بالذكر أن نجاح مراكز الموارد الأسرية يتمثل في مقدرتها على تقديم الخدمات في أماكن تواجد الأسر مما يقلل من تأثير تحديات النقل وتقليل العزلة ، بالإضافة إلى الاستجابة السريعة والمناسبة للواقع الاقتصادية والاجتماعي للأسرة.

ثالثا : دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال التعليم المبكر .

تلعب مؤسسات المجتمع المدني دورا هاما في مجال التعليم المبكر من خلال قيامها بتدعيم الروضات الحكومية والأهلية ، بالإضافة إلى التوسع في زيادة أعدادها نظرا لتغير الظروف الاجتماعية وتزايد أعداد الامهات اللاتي يخرجن للعمل ، ويعود إهتمام المؤسسات المجتمعية على الروضة بالعديد من الفوائد والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- سد احتياجات هذه الروضات من أثاثات و أجهزة ومستلزمات ومواد للأنشطة والبرامج المقدمة والألعاب، أي التجهيز الكامل أوشبه الكامل للروضة مما يساعد على تطوير جودة الخدمة بها.
- مساعدة بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تلبية طلباتهم مما يساعدهم في الاندماج مع المجتمع الخارجي من جانب، ومن جانب آخر ينمي قدراتهم ومهاراتهم.
- الإشراف على البرامج التعليمية المقدمة للأطفال، حيث يساعد هذا الإشراف على التأكد من استفادة جميع الأطفال من كافة البرامج والأنشطة التي تقدمها الروضة [11].
- تطوير برامج الأمان والرعاية الصحية المقدمة للأطفال وذلك من خلال توفير كافة وسائل الأمان لطفل الروضة والتي تجنبه الوقوع في الأخطار والكوارث، بالإضافة إلى توفير وجبات صحية لديه تضمن له النمو الصحي الجيد منذ الصغر وتجنبه الكثير من الأمراض التي يمكن أن يقع فيها الصغار في هذه المرحلة العمرية، كما يمكن أن تشترك مؤسسات المجتمع المدني في كتابة النشرات والدوريات التي توزع على الأطفال وأولياء الأمور، والتي تتضمن إرشادات وتعليمات خاصة بالصحة وإحتياطات الأمان الموجودة داخل الروضة وحجرات ممارسة الأنشطة [12].
- دعم القرارات والمشاركة في تنفيذها من خلال مشاركة أعضاء من منظمات المجتمع الخارجي في اللجان الاستشارية بالروضة، والتي تمكنهم من القيام ببعض الأدوار القيادية داخلها ، وتقديم المشورة لحل بعض المشكلات، بالإضافة الى الدعم المادي الذي يساعد على تنفيذ القرارات الموضوعة[13].

2) سد فجوة التحصيل: من خلال دعم الروضة لتقديم برامج تعليمية عالية الجودة للأطفال، مثل ما قامت به جمعية المائدة المستديرة Association of Business Roundtable (BRT)، وهي جمعية تتكون من 150 موظف رئيسي تنفيذي لشركات قيادية تتعهد أو تقوم بالدفاع عن السياسات العامة التي تعمل على النمو الإقتصادي ، حيث تبنت هذه الجمعية منذ عام 1990 أجندة أوضحت فيها النقاط الأساسية لنظام تعليمي ناجح، تلك الأجندة حددت

إطار إصلاح تعليمي قائم على تنفيذ معايير تضمن تعليم عال الجودة لأطفال ما قبل المدرسة الذي لا يمتلكون أي خبرات، ولقد كونت شراكات الـ(BRT) تحالفات عمل بالدولة من أجل تطوير هذه المعايير ، كما دعمت شراكات الـ(BRT) قانون عدم تجاهل أي طفل (No child left Behind) 2001، والذي يخلق ضرورة قومية ملحة لرفع أو زيادة تحصيل الطلاب وسد فجوة التحصيل، وقوة عمل الـ (BRT) ينبع من دعم قانون الدولة لها[14].

ومما سبق نجد أن منظمات المجتمع المدني بالاقطار العربية يمكن أن تفعل الأدوار المرجوه منها من خلال الآليات السالف ذكرها حيث أن مرحلة الطفولة المبكرة لا تحتاج إلى جهود الدولة فقط ولكن تحتاج إلى تظافر جميع مؤسسات المجتمع المدني بها ، وذلك لأن هؤلاء الأطفال هم عماد الدولة في المستقبل .

المراجـع

- رئاسة الجمهورية، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، الدورة الحادية والثلاثون، (القاهرة : المجالس القومية المتخصصة 2003/2004) ، ص42.
- اليونسكو/ المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تقرير التعليم للجميع: تقسيم متوسط الأمد 2000–2017 ، (القاهرة: اليونسكو / المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 2007) ، ص 14.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ورشة عمل عن التقرير التحليلي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي ، والتي عقدت في القاهرة من 28–29 مارس ، بدعم من برنامج المجلس العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الأنمائية (أجفند) ، 2007 .
- **Guryan Jonathan & Others, "Parental Education And Parental Time With Children," Journal Of Economic Perspectives, American Economic Association, Vol. 22, Summer 2008, P.23.**
- **Michael D. Niles . Does Early Childhood Intervention Affect The Social And Emotional Development Of Participants?, Early Childhood Research And Practice, Vol . No. 1, Spring 2006, P.7.**
- **Australian Government, Family Support Program, Commonwealth: Department Of Families, Housing, Community Services And Indigenous Affairs, 2009) , P.6.**
- **Lisa Thompson, Family Support: Fostering Leadership And Partnership To Improve Access And Quality, (New York : National Center For Infant And Early Childhood Health Policy , 2004), P.15**

- **Nova Scotia Department Of Community Services, Our Children...Today's Investment, Tomorrow's Promise: Building An Early Childhood Development System For Nova Scotia , (Nova Scotia,**
- **Nova Scotia Department Of Community Services, 2009) , P.7**

The U.S. Environmental Protection Agency (EPA), Implementing An Asthma Home Visit Program, (Caroline : U.S. Environmental Protection Agency, 2010) , Pp.5-10.

- **Nova Scotia Department Of Community Service, Op.Cit , P.14.**

Mary Carnish And Noblit Gearge, Bringing The Community Into The Process: Issues And Promising Practices Of Involving Parents And Business In Local Smart Start Partnership, (North Carolina: Feank Porter Graham Child Department, 1997), P.8.

Glyn Brown, What It Takes To Support School Readiness: Building Collaborative Partnerships, (Washington: Us Department Of Education, 2006), P 8.

Beneke Sallee, An Early Childhood Program Matrix: Pulling the Pieces Together for Illinois, early childhood research and practice (ECRP),Vol.11,No.1 ,Spring 2009, p. 10.

Business Roundtable ,Early Childhood Education : A Call To - - – Action From The Business Community , Why American Needs High-Quality Early Childhood Education , (Washington : Business Roundtable,2003),P.5.

مقال العدد

دليل السلامة في المنزل

Home Safety Guide

فريق مركز خدمات الصحة المهنية والبيئية ، كلية الطب ، جامعة الزقازيق ، مصر

Team of the Center for Occupational and Environmental Health Services, Faculty of Medicine, Zagazig University, Egypt

info_medicine@zu.edu.eg

المنزل أي كان مساحته ومستواه هو واحة الأمن والأمان ، فهو يمثل مكان الاستقرار الشخصي والعائلي ، وقد يتعرض أفراد الأسرة وخاصة الأطفال الصغار منهم لأخطار وحوادث كثيرة قد تؤدي إلى الوفيات نتيجة الإصابات الخطيرة والحروق، والغرق والتسمم .. الخ ، وقد يرجع سبب وقوع الحوادث المنزلية إلى الجهل والإهمال أو نتيجة للقصور في معلومات السلامة لدى أفراد الأسرة، لذلك كان لزاماً علينا أن نتطرق لهذا الموضوع الهام من خلال توضيح اشتراطات السلامة الواجب إتباعها عند اختيار موقع المنزل وتشييده وتزويد المتصفح ببعض الإرشادات الهامة التي تساعد الأسرة على تجنب الحوادث المنزلية ، وعلى كيفية التصرف السليم أثناء وقوع الحوادث لتقليل الخسائر بقدر الإمكان .

السلامة عند اختيار موقع المنزل

1- يجب أن يكون بعيداً عن مصادر التلوث

2- بعيداً عن سكك الحديد .

3- بعيداً عن المصانع والورش الصناعية .

4- بعيداً عن محطات البترول ومحطات الكهرباء .

5- بعيداً عن أرض ملوثة بالنفايات .

السلامة عند تشييد المنزل

1- اختيار التصميم الجيد لتوفير التهوية والإضاءة .

2- مواجهة المباني لأشعة الشمس والرياح .

3- توفير مساحات فضاء حول المباني .

4- توافر السلامة في عناصر الإنشاء .

الوقاية من حوادث الأجهزة الكهربائية

تعتبر الكهرباء من مصادر الطاقة والقوى المحركة ومن أهم وسائل الراحه التي تجعل حياتنا أكثر سهوله ويسر. ولكن على الرغم من الفوائد الكثيرة للكهرباء في حياة الفرد والمجتمع إلا أنها تشكل خطورة على سلامة الأرواح والممتلكات وقد تكون سبباً في وقوع الحرائق والإنفجارات أو وفاة الكثير من الناس ، ولكن الحق يقال فأن الكهرباء خطرة على كل من يتهاون أو يهمل احتياطات السلامة والتعليمات الواجب إتباعها أثناء تنفيذ الشبكات والتوصيلات الكهربائية أو عند الاستخدام .

لذا فإننا سوف نتطرق إلى أمثلة من العوامل المسببة لوقوع حوادث الكهرباء والأضرار الناتجة عنها وطرق الوقاية منها .

الوقاية من حوادث سخانات الماء الكهربائية

تسبب سخانات الماء الكهربائية انفجارات وخسائر بشرية ومادية نتيجة وجود عطل أو تلف في الثرموستات ، انسداد أو تلف صمام الأمان، انقطاع الماء عن الخزان .

تدابير الوقاية:

1- تركيب السخان من قبل المختصين .

2- التأكد من صلاحية صمام الأمان ، الثرموستات ، القاطع الحراري ،لمبة البيان ،مؤشر قياس الحرارة.

3- فصل التيار الكهربائي عن السخان في حال إنقطاع الماء .

4- وضع سخانات الماء في أماكن مفتوحة .

5- إجراء الصيانة الدورية للسخان بمعرفة الفني المختص .

وفي حالة سخانات الماء التي تعمل بالغاز قد ينتج عنها الوفاة نتيجة استنشاق غاز أول اكسيد الكربون ونقص الأكسجين لذلك يجب عدم التدخين في الحمام ، وعدم فتح المصباح الكهربائي في حالة شم رائحة غاز مع توفير التهوية لتجدد الأكسجين . وتعد سخانات الماء التي تعمل بالطاقة الشمسية أكثر آماناً .

الوقاية من حوادث مروحة شفط الهواء

مروحة شفط الهواء تعتبر متهم رئيسي في معظم الحرائق المنزلية ، لذلك يجب إتباع ما يلي لتجنب نشوب حرائق :

1- التأكد من إغلاق مروحة الشفط قبل النوم ويجب عدم تركها تعمل لمدة طويلة .

2- يجب تنظيف المروحة بإزالة الدهون المتراكمة عليها بصفة مستمرة . ولكن عليك قطع التيار الكهربائي عنها فيل القيام بذلك .

3- اختيار أنواع ذات كفاءة عالية يجنبك المخاطر.

الوقاية من حوادث الدفايات

قد ينتج عنها حرائق – اختناق – انفجار ، لذلك يجب عدم وضع الدفايات بالقرب من مواد سريعة الإشتعال ، أو وضعها بالممرات ، كما يجب تجنب استخدام دفايات الفحم داخل المنازل والتأكد من عدم تسرب للغاز من الدفايات التي تعمل بالغاز.

الوقاية من حوادث المكواة الكهربائية

ينتج عن حوادث المكواة الكهربائية حروق مباشرة أو نشوب حرائق بالمنازل، بسبب السهو أو الإهمال نتيجة ترك هذه الأجهزة دون فصل التيار الكهربائي عنها، أو اللمس المباشر لجسم المكواة الساخن ، أو اشتعال الملابس نتيجة نسيان المكواة ملاصقة لها لفترة طويلة ، لذلك يجب الحرص والدقة عند استخدام هذه الأجهزة والتأكد من فصل التيار الكهربائي عن المكواة بعد إنتهاء استخدامها.

الوقاية من حوادث السقوط والتعثر والانزلاق

تعتبر حوادث السقوط من أكثر الحوادث المنزلية شوعياً وتشكل هذه الحوادث الغالبية العظمى من حوادث المنزل، ويأتي ترتيبها الثاني من حيث كونها إحدى أهم الحوادث المؤدية للوفاة بعد حوادث

الطرق، ويمكن أن تقع حوادث السقوط في أي وقت وفي أي مكان داخل المنزل، وبالتالي فينبغي إتباع تدابير الوقاية التالية:

1- الحفاظ على إغلاق الأبواب المؤدية إلى الشرفات.

2- وضع حواجز وموانع مناسبة تتفق مع اشتراطات السلامة على النوافذ والشرفات .

3- يجب تجنب وضع الأثاث وخاصة الكراسي والطاولات قريباً من النوافذ كي نتفادى سقوط الأطفال منها.

4- يراعى عدم وضع الأثاث ذي الأطراف الحادة في الممرات .

5- عدم ترك بقايا سائلة على البلاط أو ترك أرضيات الحمام مبللة لتجنب وقوع حوادث الانزلاق.

6- تجنب ترك الأشياء على الدرج أو في الممرات لأن ذلك قد يؤدي إلى التعثر أثناء السير ومن ثم السقوط .

7- مراقبة الأطفال الصغار بصفة مستمرة لأن احتمال وقوع حادث ما للطفل أثناء انشغالنا عنه أمر متكرر الحدوث .

الوقاية من حوادث الغرق

حوادث الغرق قد تؤدي بحياة الطفل في ثوان معدودة لذلك يجب أن لا تترك أبدأ الأطفال الصغار بمفردهم ، دون مراقبة سواء في غرف تبديل الملابس أو فى حمام السباحة ولتفادي حوادث برك السباحة يجب إتباع التالي:-

1- عدم ترك الأطفال الصغار في برك السباحة بمفردهم ودون مراقبة.

2. عدم ترك الأطفال يسبحون في الأماكن العميقة دون رقابة .

3-يجب على الكبار عدم القفز فى الماء إلا فى المناطق التى يزيد عمقها عن متر ونصف لأن ذلك يساعد على منع وقوع الإصابات الخطرة التى قد تلحق بالرأس والعمود الفقرى .

4- لاتجرى فى المنطقة المحيطة بحمام السباحة ، لأنها غالباً ما تكون زلقه ومبللة لتجنب حوادث السقوط.

5- لا تغفل عن الأطفال ابدأ ولو للحظة واحدة ..

6- تذكر دائماً انك عندما تصطحب طفلاً إلى حمام السباحة فأنت وحدك المسئول عن سلامته .

الوقاية من حوادث الحمامات

بلاط الحمام المبتل بالماء سطحًا أملس خطرًا يمكن أن ينزلق عليه الطفل أو البالغ، وكثيرًا ما يؤدي هذا الانزلاق إلى حوادث مميتة، وقد يسبب ماء الحمام الساخن حروقًا شديدة لدى الأطفال ، وقد يحدث غرق الأطفال بحوض مملوء بالماء"البانيو" ، وتعتبر شفرات الحلاقة في الحمام هي أهم أسباب جروح الأطفال ، وقد يتعرض الأطفال إلى حوادث التسمم في الحمام، والتي كثيرًا ما تحدث من تناول الأدوية أو المنظفات الكيماوية ولتجنب حوادث الحمامات يجب اتباع تدابير السلامة التالية:-

1- فرش أرض الحمام بغطاء مصنوع من المطاط أو البلاستيك الخشن تزويد قاع البانيو ببساط من المطاط عند الاستحمام.

2- يجب أن يكون بالقرب من المغسلة أو الحوض مساكات خاصة يستعين بها المستحم أثناء النهوض أو التحرك.

3- مراقبة الأطفال الصغار أثناء وجودهم في الحمام بغرض الإستحمام والتأكد من حرارة الماء قبل استعماله.

4- يجب التخلص من الشفرات القديمة وحفظ الجديدة منها في مكان مغلق وبعيد لا تصل إليه أيدي الأطفال .

5- حفظ الأدوية والمنظفات في مكان خاص محكم الغلق .

الوقاية من حوادث لعب الأطفال

إن حالات السقوط والإصابة في الألعاب التي يستخدمها الأطفال داخل المنزل تستدعي من الآباء والأمهات ضمان سلامة منطقة اللعب. وللوقاية من تلك الحوادث علينا إتباع الآتي:

1- يجب أن يكون تصميم معدات الألعاب مناسباً لسن الأطفال ونموهم البدني.

2- سطح الارض المحيط بالألعاب من أهم مستوجبات السلامة وأفضل سطح هو السطح الرملي الذي يساعد في امتصاص الصدمات وينبغي أن يكون عمقه في حدود 30سم وأن يكون خالياً من الزجاج والحصى.

3- التنبيه على الأطفال بعدم العبث بمصابيح الإنارة داخل الملاعب حتى لا يصاب الطفل بأذى.

4- فحص الألعاب بصفة دورية للتأكد من سلامتها وعدم تأثرها بالعوامل الطبيعية، وأن جميع الألعاب مثبتة بطريقة سليمة وأن لا يكون فيها أجزاء بارزة ونتوءات.

الوقاية من حوادث المصاعد الكهربائية

بالرغم من تعدد وتنوع وسائل السلامة في المصاعد. إلا أنه قد تقع بعض الحوادث نتيجة سوء

الإستخدام أو نتيجة غياب أعمال الصيانة الدورية لها الأمر الذي يعرض مستخدموه لخطر الإحتجاز، وللوقاية من تلك الأخطار ننصح بالتالي: –

1– ألا يستخدم الأطفال المصعد بمفردهم.

2– منع الأطفال من اللعب بالمصعد فقد يؤدي ذلك إلى احتجازهم أو سقوطهم في بئر المصعط وتعرضهم للإصابة. –

3– ضرورة زيادة الوعي بمخاطر المصاعد لدى الأطفال. –

4– عند توقف المصعد يجب إلتزام الهدوء والتصرف بحكمه وعدم ضرب الأبواب بشدة أو الضغط العنيف على الأزرار.

5– الاتصال فوراً بالدفاع المدني عندما تدعو الحاجة للمساعده والإنقاذ.

6– التدريب على كيفية تشغيل المصعد يدوياً عند توقفه فجأة وكتابة طريقة التشغيل وتعليقها في مكان ظاهر مع كتابة هواتف الاتصال في حالات الطوارئ وحمولة المصعد في لافتة يتم تثبيتها بجوار المصعد.

7– إجراء الصيانة الدورية للمصعد من قبل شركات متخصصة في مواعيد محددة.

8– التقيد بالحمولة المقرره للمصعد.

الوقاية من حوادث الآلآت الحادة

في المطبخ أيضاً نجد الأدوات الحادة والخطرة والتي من الممكن أن تؤدئ عند سوء إستخدامها أو عند تعامل الأطفال عن جهل معها، وللوقاية من حوادث الأصابة بالأدوات الحادة إليكم النقاط التالية:–

1- الإبتعاد قدر الإمكان عند إستخدام مثل هذه الأدوات والألعاب الحادة.

2- عدم ترك الأطفال يعبثون بأدوات المطبخ الحادة وإبعادها عن متناول ايديهم.

3- عدم إعطاء الأطفال صغار السن عند تناول الطعام شوكة وسكينة مع تعليمهم طريقة الأكل السليمة بأدوات غير حادة.

4- منع الأطفال من مطاردة بعضهم البعض بين قطع الأثاث في الغرف والممرات.

5- عدم السماح للأطفال بتناول أكلهم وشربهم في أواني وكاسات قابلة للكسر كزجاج مثلاً.

6- الإحتفاظ بالأدوات المدرسية مثل (الأدوات الهندسية) داخل الحقائب وفي الأماكن المخصصة للإستذكار.

7- إبعاد القطع المعدنية والنقود عن متناول الأطفال.

الوقاية من حوادث غاز البروبان

الغاز منتج بترولي يتكون من خليط من البيوتان و البروبان وهذا الخليط لا رائحة له ولكن تضاف له مادة ذات رائحة قوية تميز التسرب وذلك من أجل سلامة الإستعمال. ويستخدم كمصدر للطاقة في المنازل والفنادق والمطاعم لأغراض الطهي والتدفئة، ويتم تعبئة الغاز داخل إسطوانات بأحجام مختلفة .

كيفية التصرف عند اكتشاف تسرب للغاز:

إذا شممت رائحة غاز لا تحاول التعامل مع مفاتيح الكهرباء بالتشغيل أو الإيقاف ولا تقم بتشغيل مراوح الشفط أو إشعال أعواد الثقاب لتجنب حدوث إنفجار وقم بالتالي:ـ

- إخلاء المنطقة من جميع الأشخاص.

– إحكام غلق صمام الغاز.

– إطفاء مصادر الإشتعال القريبة .

– تهوية المكان بفتح النوافذ والأبواب .

– حدد مصدر التسرب وقم بإصلاحه بواسطة المختصين

الطرق السليمة لتخزين اسطوانات الغاز

– لا تقم بتخزين إسطوانة الغاز داخل المطبخ .

– خزن الإسطوانة داخل خزانة محكمة الغلق وجيدة التهوية بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة أو المواد القابلة للإشتعال أو الإحتراق .

– لا تقم برمي أو دحرجة الإسطوانة.

للوقاية من حوادث الغاز

– قم بفحص أسطوانة وتمديدات الغاز(الأنابيب – الخراطيم – الصمام) والتأكد من سلامتها بصورة دورية وتجنب تعرضها للحرارة والعوامل الجوية التي تتسبب في إتلافها واستبدال التالف منها فوراً.

– التأكد من أن خرطوم التوصيل المطاطي لا يوجد به تشققات وأنه ذو نوعية جيدة ، وأن طوله مناسب لتجنب تكون التواءت حادة به تؤدي إلى تشققه .

– التأكد من عدم وجود تسرب باختبار رغوة الصابون (إذا ظهرت فقعات دل ذلك على وجود تسرب) والبعد عن الكشف عن التسرب بواسطة أعواد الثقاب.

– يجب فحص المواقد والأفران والتأكد من نظافتها وعدم انسداد منافذ الغاز.

– التأكد من تحويل مفاتيح مواقد الغاز من وضع التشغيل إلى وضع الإيقاف بعد الإنتهاء من الاستخدام، وأيضاً غلق مصدر الغاز عندما لا تكون قيد الإستعمال أو عند الذهاب للنوم أو عند مغادرة المكان.

– لتجنب تسرب الغاز عند الطهي يجب التحكم بقوة اللهب في حدود المعقول حتى لا ينسكب ما يطهى على الموقد ويتسبب ذلك في تسرب الغاز.

– عند تشغيل الموقد أو الفرن يشعل أولا عود الثقاب ومن ثم يفتح الموقد.

– زود مطبخك بجهاز كاشف لتسرب الغاز.

الوقاية من حوادث مبردات مياه الشرب

يجب أن تكون مبردات المياه مثبت عليها فلتر ترشيح مياه الشرب مع مراعاة تنظيفه ومراقبته واستبداله بصفة دورية كلما دعت الحاجة لذلك ، ويجب أن تكون خزانات مياه الشرب مصنوعة من مادة غير قابلة للصدأ ، وأن يكون تصميم الخزان بشكل يسهل عملية غسله وتنظيفه وتهويته وذلك بوجود فتحة من الأسفل يمكن التحكم فيها ، ويجب أن يكون خزان المياه في مكان مرتفع ومزود بفلاتر قبل دخول المياه وفي مكان بعيد عن مصادر التلوث ، وكذلك يجب التأكد من نظافة خزانات مياه الشرب وإحكام غلقها لمنع دخول الحشرات أو الهوام أو أي أجسام غريبة بداخلها.

الوقاية من حوادث التسمم المنزلية

تستعمل المواد الكيماوية المنزلية لأغراض التنظيف ، الطلاء ، التلميع , والوقود , مقاومة الحشرات والقوارض , مظهرات ، الأدوية ، مستحضرات التجميل ، ويعتبر الأطفال أكثر الأفراد تأثراً بخطر

التسمم بالمواد الكيمائية المنزلية ، وللوقاية من حوادث التسمم المنزلية يجب إتباع التالي:-

1- وضع الأدوية والمواد السامة (مثل المنظفات و المواد البترولية و المبيدات الحشرية ...الخ) بعيداً عن متناول الأطفال وذلك في أماكن مرتفعة أو أماكن مغلقة .

2- عدم تخزين المواد السامة في نفس المكان الذي تحفظ فيه مواد الطعام.

3- عدم وضع المواد السامة في الأكواب المخصصة للشرب أو في زجاجات المشروبات الغازية أو في أواني الطعام حتى لا يتناولها شخص ما عن طريق الخطأ على أنها طعام أوشراب.

5- مراعاة لصق ورقة مبين عليها اسم المادة الموجودة داخل كل إناء أو زجاجة.

6- عدم إعطاء الطفل الدواء على أنه نوع من الحلوى , حتى لا يُقبل الطفل على تناول الدواء إذا تصادف وجوده في متناول يده.

7- التأكد من إغلاق مفاتيح الفرن و خاصة قبل الخروج من المنزل.

8- الاحتفاظ بأرقام هواتف المستشفيات و الطبيب و مركز معلومات الأدوية و السموم.

9- تجنب استنشاق المبيدات الحشرية أو مواد الطلاء.

10- تحذير الأطفال في المراحل الأولى من أعمارهم بخطورة لمس أو تناول الأدوية أو المواد الكيميائية.

11- توعية جميع أفراد الأسرة بخطورة الأدوية و المواد الكيميائية الموجودة بالمنزل.

الوقاية من مخاطر المبيدات الحشرية

تؤثر المبيدات الحشرية على الصحة العامة وخاصة للأطفال الصغار بالمنازل حيث توجد في صورة

مساحيق وأقراص أو مبيدات سائلة وغازية ، وتؤثر على صحة الأطفال الصغار نتيجة الإستنشاق أو تناولهم لأطعمة مسممة أو في حالة رش هذه المواد حيث يتم ذلك عن طريق الإستنشاق ويؤدي ذلك إلى أمراض الجهاز التنفسي أو الاختناق وخاصة عند إستخدامها في حجرات مغلقة .

التوعية وإرشادات للوقاية من حوادث التسمم فى المنزل

- إحفظ الكيماويات المستخدمة بالمنزل في مكان لا يراها ولا يصل إليها الأطفال.
- إحفظ المبيدات الحشرية وسم الفار في أدراج مغلقة أوحقائب مغلقة أوأدراج مرتفعة وإحفظها في عبواتها الأصلية.
- لا تنزع سدادات العبوات واحرص على إغلاق العبوات بإحكام دائماً (الطفل الذى يجد عبوة مفتوحة قد يشرب محتوياتها قبل أن يتمكن أحد من منعه وقد يحاول الطفل فتح عبوة مغلقة، ولكن هذا سيستغرق وقتا وسيكون صعباً على الطفل وحينذاك سيراه أحد الكبار ويمنعه قبل أن يتمكن من فتحها)
- لا تترك عبوات المبيدات والمنظفات المنزلية على الأرض أو تحت حوض المطبخ أو فى أدراج منخفضة يمكن للأطفال الوصول إليها.
- لاتترك المبيدات بالقرب من الأطعمة والمشروبات (فقد يعتقد الطفل أنها شيئ يؤكل أو يشرب. وربما يتناول شخص بالغ محتويات عبوة ما بدون أن يعرف ما يوجد فعلاً بها) وقد تصل إلى الطعام ويحدث التسمم لتناول الطعام الملوث بها.
- لا تحتفظ بالمبيدات في زجاجات مياه الشرب أو المياه الغازية، أو الأقداح أو العبوات المستخدمة عادة لحفظ الأطعمة والمشروبات.

- لا تحتفظ ببقايا المواد الكيميائية والعبوات الفارغة التي لا تحتاجها.
- تأكد من قراءة بطاقة العبوة و تأكد من معرفة كيفية الإستعمال الآمن السليم والكمية المفروض إستعمالها.
- إحتفظ بالعبوة في يدك أثناء استخدامها وإذا تركتها ضعها في مكان يمكنك رؤيتها باستمرار وبعيدة عن الأطفال خوفاً من تناول محتوياتها أو إنسكابها على جسمه و عينيه.
- داوم على تنظيف بقايا المبيدات التي تنسكب على الأرضيات وإحرص على جفاف
- و نظافة العبوة فور الإنتهاء من الاستخدام .
- إحفظ العبوة بالمكان الآمن والمعروف لديك لأن وجودها خارج مكان حفظها المعتاد يمكن الأطفال من الوصول إليها.
- إحذر من رش المبيدات المنزلية على الطعام أوالشراب أو على لعب الأطفال.
- حافظ على نظافة الأرضيات والحوائط ورمم الثقوب والشقوق للحد من تواجد الحشرات والقوارض بالمنزل.
- إستخدم صفائح قمامة مغطاة كي لا يتمكن الأطفال من إخراج محتوياتها.
- تعاقد مع الجهات المحلية المسئولة عن جمع القمامة بمنطقتك ولا تلقي القمامة حول المنزل أو في أى مكان آخر.
- لا تثقب أو تسخن أو تحرق العبوات المضغوطة ، وإذا كانت المحليات تقوم بحرق القمامة لا تضع هذه العبوات بالقمامة بل يجب التخلص منها بالدفن.

• عدم وضع الكيروسين (الجاز)، البوتاسا الكاوية، مساحيق التنظيف والمطهرات فى أماكن يسهل على الأطفال الوصول إليها (على الأرض مثلاً) كذلك عدم وضع السوائل الخطيرة مثل البوتاسا الكاوية فى زجاجات مثل الكوكاكولا أو فى أكواب الشراب.

• الأدوية (سواء الأقراص أو الحقن أو الشراب) التى انتهى تاريخ صلاحيتها لابد من التخلص منها بإلقائها فى دورة المياه أو إعدامها.

• قبل استعمال أى دواء لابد من التأكد من اسمه على الزجاجة وطريقة استعماله.

• على الأمهات تعليم أولادها فى سن مبكرة عدم لمس أو اللعب بأى دواء أو مادة كيماوية. وعدم أعطاء الطفل الأدوية على انها حلوى بل يجب أن يتعلم الطفل أن الأدوية أدوية للعلاج وتؤخذ وقت الحاجة إليها فقط وليست كحلوى يأخذها فى أى وقت يشاء.

• يجب الإحتفاظ بأدوات التجميل بعيداً عن متناول الأطفال.

• يجب التأكد من إغلاق محبس أنبوبة البوتاجاز جيداً بعد كل استعمال ويجب تهوية المكان المتواجد به الأنبوبة.

• إذا كانت هناك ضرورة فتحفظ هذه الكيماويات فى عبواتها الأصلية دون نزع بطاقتها وتوضع فى دواليب مغلقة خاصة بها.

• تحفظ الأدوية الضرورية فى مكان بعيد عن متناول الأطفال وفى دواليب مغلقة خاصة بها والتأكد دورياً من تاريخ نهاية صلاحيتها واحتفاظها بخواصها الطبيعية.

الإحتفاظ بأرقام وعناوين مراكز الاسعاف والسموم والمستشفيات والنجدة فى مكان ظاهر. تليفون

الإسعاف على مستوى الجمهورية 123

الوقاية من مخاطر مستحضرات التجميل

يدخل في تصنيعها مركبات المعادن الثقيلة مثل الرصاص والزئبق ، والكريمات والمساحيق قد يؤدي البعض منها إلى الإصابة بالأمراض الجلدية فمثلاً أحمر الشفاه قد يؤدي إلى الإصابة بالسرطان وللوقاية ننصح بالتالي:

1- عدم الإفراط في استخدام محضرات التجميل .

2- اختيار الأنواع الجيدة ذات الماركات العالمية .

3- قراءة التعليمات الموجودة على علب مواد التجميل .

4- الإبتعاد قدر الإمكان عن استخدام المواد الكيماوية واستخدام المواد الطبيعية مثل (الكحل والحناء) .

5- يجب حفظ مواد التجميل والأصباغ بعيداً عن متناول أيدي الأطفال الصغار .

الوقاية من حوادث إنغلاق الأبواب

من المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال في المنزل تلك الناتجة عن الأبواب والتي نوجزها في النقاط التاليه:-

1- الأبواب المرتده تلقائياً تسبب إرتطام الاشخاص بها وهي التي يركب بها " دفاش ".

2- الأبواب المروحية تسبب ضرباً لشخص أخر غير مرئي خلف الباب.

3- الأبواب ذات لأطرفها الحادة تسبب الجروح أو الكسور للأيدي أو الأصابع.

4- إنغلاق الأبواب في الغرف أو دورات المياه يؤدي لحدوث إصابات.

ويجب اتخاذ تدابير الوقاية التالية :

1- إستخدام أقفال جيدة الصنع حتى لا تتسبب في إنغلاق الأبواب.

2- عدم ترك مفاتيح الأبواب عليها والإحتفاظ بها في مكان واضح ومعروف.

3- عند احتجاز أحد الأطفال في إحدى غرف المنازل أو دورات المياه ينبغي تهدئة الطفل أولاً والإتصال فوراً بالدفاع المدني وعدم إهدار الوقت ، وعدم كسر الباب حتى لا يتسبب في إيذاء الطفل.

الوقاية من مخاطر غاز ثاني أكسيد الكربون

غاز أول أكسيد الكربون يسمى القاتل الصامت لأنك لا تستطيع رؤيته أو تذوقه أو شمه فهو يسبب الموت دون ألم أو سابق إنذار ، وينبعث غاز أول أكسيد الكربون نتيجة الإحتراق غير التام للمواد العضويه مثل الخشب والفحم والزيت والبنزين والتبغ وقد يوجد هذا الغاز في أماكن عمل عديدة كالصناعات الكيميائية وإنتاج الصلب وأعمال اللحام والقطع . وقد يوجد في المنزل مثلاً عند تشغيل محرك السيارة فى الجراج والباب مغلق أو عند إستعمال مدفئة تالفة تعمل بالوقود أو إستعمال شواية تعمل بالفحم فى مكان مغلق . عندما تسنشق غاز أول أكسيد الكربون فأنه يدخل فوراً إلى مجرى الدم بصورة أسرع من الأكسجين ويحل محله فيحرم بذلك أنسجة الجسم بما فى ذلك المخ من الأكسجين اللازم للحياه وتشتمل أعراض التسمم بغاز أول أكسيد الكربون على ضيق التنفس والإضطراب والدوار وقصور النظر والسمع وفقدان الوعى أو الوفاة لا سمح الله .

قواعد السلامة والأمان التي تساعدك على تفادى التسمم بغاز أول أكسيد الكربون

1- قم بصيانة الأجهزه التى تعمل باحتراق الوقود مثل المدفئات التى تعمل بالغاز أو الكيروسين أو الخشب وذلك حسب تعليمات الجهات المصنعه لها . أعهد بفنى متخصص لمعاينتها وإصلاح أى عطل بها .

2- لاتترك مطلقاً المحركات التى تدار بالبنزين (سيارة أو آلة قص الأعشاب) مشتغلة فى مكان مغلق مثل الجراج .

3- قم بصيانة أنبوب العادم فى سيارتك لمنع حدوث التسربات والأسلم أن تفتح نوافذ السيارة قليلاً لضمان تجديد الهواء داخل السيارة عندما يكون المرور بطيئاً .

4- لاتستخدم مطلقاً الأجهزة التى تعمل باحتراق الوقود داخل المبانى أو فى الأماكن المغلقة إذا لم تكن مزودة بنظام صرف أو تهوية ولا تستخدم شواية الفحم أو الخشب داخل المنزل ذلك لأنه عند إحتراق الفحم أو الخشب أو غيرهما من الوقود ينبعث غاز أول أكسيد الكربون .

5- انتبه قد يحدث التسمم بغاز أول أكسيد الكربون في أى مكان وفى أى وقت.

الوقاية من الملوثات المنزلية

تخلص من الملوثات الموجودة في المنزل لتفادي تعرض أحد أفراد أسرتك للإصابة بحكة في الجلد أو العينين وسيوله في الدموع ورشح الأنف ونوبات العطس أو نشوب حريق ، وأعلم أن هذه الأعراض الصحية غير مريحة بل مزعجة. ويمكنك أن تبدأ بالتخلص من أى ملوثات قد تجدها فى منزلك. لا سيما إذا كان بإمكانها أن تسبب هذه الأعراض ، ولا تعتقد أنك تحافظ على نظافة منزلك بنسبة مائة في

المائة ، إذ أن ذلك يوحى لك بعدم وجود ملوثات حيوية (بيولوجية) كالجراثيم والبكتريا ، ومن العوامل التى تساعد على نمو ها الرطوبة ووفرة المواد المغذية لنمو البكتريا وتتوافر هذه الظروف فى الحمامات وغرف النوم والأدوار السفلية والجراج وفى السجاد ، وتذكر أن الحيوانات الاليفة مصدر خطير للجراثيم والبكتريا إذا لم تكن تخضع لإشراف طبي دوري وولوقاية إتبع التالي:-

1- صيانة وإصلاح مصادر تسرب أو ترشح منها الماء .

2- تأكد عدم تسرب المياه لمنزلك من الخارج.

3- إلتزم الحرص عند رش الحديقة بالماء حتى تتجنب غمر الماء للمواضع المجاوره لجدران منزلك .

4-إذا كنت تعانى من مشكلة رشح المياه في منزلك فاتصل فوراً بالمختص لمعالجة المشكلة.

5-إحرص على تنظيف مرشحات مكيفات الهواء بمعدل مره كل أسبوعين على الأقل وحافظ على نظافة فتحات.

6- تأكد من إنك تقوم بتشغيل مروحة التهوية ، وافتح النافذة أو أترك باب الحمام مفتوحاً بعد الاستحمام . فبذلك تسمح بالتخلص من الرطوبة ،حافظ الحمام بما فى ذلك الحوائط وبلاط الأرضية وممسحات الأرجل وجففها باستمرار .

7- استخدم مروحة التهوية ، واسمح بتجدد الهواء فى المطبخ باستمرار. حافظ على على نظافة الأرضيات والحوائط ومراوح التهوية ومناضد الطعام والأوانى المنزلية. ويمكن للملوثات الحيوية أن توجد فى الأوعية المتسخة التى توضع فى الثلاجة ، ولهذا يجب أن تتأكد من حفظها نظيفة .

8- غرفة الغسيل : تأكد أن مجفف الملابس يعمل على تصريف الهواء إلى الخارج بشكل صحيح .

9- الدور السفلى : تأكد من أن الأرضية غير رطبة وبخاصة إذا كان هناك سجاد فى الدور السفلى .

10- غرف النوم : حافظ على نظافة الفرش المستخدم والوسائد واحرص على تجديد الهواء فيها .

11- الحيوانات الأليفة : حافظ على نظافة الحيوانات الأليفة فى منزلك. ونظافة أوعيتها وأماكن نومها وتابع الكشف الدورى عليها عند الطبيب البيطرى أو عند ظهور أى عرض غير طبيعى .

صيدلية المنزل

تتكون صيدلية المنزل من دولاب متعدد الأرفف بحيث يمكن تقسيم المحتويات إلى مجموعات مرتبة ومبوبة يسهل الوصول إليها عند الضرورة ، ويمكن أن تحتوي على : ترمومتر طبي – مقص صغير للشاش – ملقاط وجفت – سرنجات بلاستيك معقمة – شرائح مشمع لاصق – لفة مشمع لاصق طبى – رباط ضاغط – أربطة شاش – قطن طبي ، جبائر بلاستيك ، ويمكن الإحتفاظ ببعض المسكنات والمراهم بعد إستشارة الطبيب ودائماً يجب ملاحظة تاريخ إنتهاء الصلاحية .

الإسعافات في حالة الحروق من الدرجة الأولى :

– تبريد الحرق بالماء البارد لمدة 20 دقيقة.

– لا ينصح بوضع قطع الثلج كي لا يزداد تلف الأنسجة.

– تجنب نزع الملابس الملتصقة بالحرق بالقوة.

– تغطية الجزء المحروق بوضع ضمادة جافة معقمة على الجزء المصاب .

– نقل المصاب إلى أقرب مركز طبي.

الإسعافات في حالة الجروح :

– تنظيف الجرح بواسطة قطعة من القطن أو الشاش المعقم.

– اذا كان الجرح عميقاً أضغط بواسطة قطعة من الشاش المعقم على موضع الجرح وإستمر حتى يقف النزيف.

– نقل المصاب بعد إسعافه إلى أقرب مركز صحي.

الإسعافات في حالة الصدمة الكهربائية :

– قطع التيار فور أو سحب السلك الكهربائي بعود خشبي .

– إذا كان التنفس والنبض منقطعين يجب إجراء الإنعاش القلبي وبصورة مستمرة حتى يعود التنفس وعمل القلب.

– يغطى جسم المصاب بغطاء للتدفئة.

– ينقل المصاب إلى المستشفى .

الإسعافات في حالة الكسور :

– مراقبة الإصابة والتأكد من وجود الكسر وملاحظة العلامات الخاصة به.

– عدم تحريك الطرف المصاب.

– عدم استعمال العنف في تحريك الطرف المصاب أو سحبه.

– تثبيت الطرف المصاب بوضع جبيرة مؤقتة في حالة توافرها.

– نقل المصاب إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي.

الإسعافات في حالة النزيف :

– الضغط المباشر على الجرح النازف بغيار نظيف.

– رفع العضو المصاب إلى أعلى إن لم يكن به كسر.

– يربط الضماد جيداً بينما يظل العضو مرفوعاً.

– قد يصبح الغيار مشبعاً بالدم فلا تغيره أبداً ولا تنزعه.

– يمكن وضع غيار ثاني على الغيار الأول ويربط بضغط.

– مراقبة المصاب من حدوث الصدمة.

– ينقل المصاب إلى أقرب مركز طبي

عليك أن تتذكر دائماً أنه لكي نحافظ على أرواحنا وممتلكاتنا يجب علينا التأكد من إتباع ما يلي :–

1– مطفأة الحريق ضرورية جداً فاحرص على وجودها في منزلك – متجرك – سيارتك.

2– زيادة الأحمال الكهربائية تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها فأحسن استخدامها.

3– تأكد من سلامة تمديدات الغاز داخل المنزل لتفادي الحوادث.

4– حسن إستخدام المصعد يضمن سلامتك ويقيها من الأعطال.

5– لا تترك الأطفال يستخدمون المصعد بمفردهم فذلك خطر عليهم.

6– إبعد مصادر اللهب عن التيار الكهربائي لتجنب الحوادث.

7– أعقاب السجائر تؤدي إلى حوادث كبيره فلا تلقيها كيفما اتفق.

8- عند مغادرتك للمنزل تأكد من إقفال مصادر اللهب والكهرباء.

9- في حالة حدوث حريق لا سمح الله إتصل بهاتف الطوارئ المخصص لذلك في بلدك.

● تدابير السلامة التي يجب أن تتوفر في منزلك هي:

1- طفاية حريق متعددة الأغراض (بودرة – ثاني أكسيد الكربون) ولابد من ملاحظة الآتي:

– وضعها في مكان بارز يعرفه جميع أفراد الأسرة وبشكل رأسي.

– وضعها في مكان لايمكن الأطفال من العبث بها.

– عمل صيانة دورية لها.

2- تركيب أجهزة كشف الدخان في المطبخ والممرات والعمل على صيانتها واستبدالها عند اللزوم .

3- تدريب أفراد الأسرة على استخدام وسائل السلامة والتجمع في نقطة معينة عند سماع الجرس.

4- صندوق الإسعافات الأولية ويركب في مكان بعيد عن متناول الأطفال ويؤمن به بعض الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية.

عملية الإخلاء في حالات الطوارئ :

1- إرسم خارطة للمنزل تحدد فيها تخرجين من كل غرفة .

2- حدد مكاناً للتجمع خارج المنزل .

3- تأكد من سهولة فتح الأبواب والمخارج التي تود استخدامها للخروج .

4- إتفق مع أفراد الأسرة على إشارة الخروج .

5- ضع خطة خاصة لصغار الأطفال وللعجزة وللمرضى إن وجدوا .

6- تأكد من خلو الممرات المودية إلى المخرج من العوائق .

7- تدرب أنت وأفراد أسرتك على تنفيذ الخطة وتناقشوا حولها واحفظوا أدواركم فيها .

8- درب أطفالك على الخروج منفردين وعدم الإختباء .

9- عند الخروج يفترض البقاء خارج المنزل في منطقة التجمع والإمتناع عن العودة إلى الداخل لحين وصول الدفاع المدني وإعلامكم بانتهاء الخطر .